«ويأبى الله إلا أن يتم نوره»
صدق الله العظيم

الصحوة

اسبوعية - جامعة

الخميس
4 صفر 1436هـ
الموافق 27 نوفمبر 2014
16 صفحة
60 ريالاً
العدد (1448) السنة الواحد والثلاثون

وداع مهيب لصادق الشهداء واستفتاء يليق بفكره ومشروعه

في دراسة لمركز الجزيرة

مهرجان طلابي بجامعة صنعاء للمطالبة بخروج المسلحين الحوثيين

انتقال متعثر: اليمن بين إملاءات السلاح وفرص الشراكة

النزوح القسري.. المواطن وحده من يسدد فاتورة جماعة العنف في ظل غياب الدولة

يمنيون: الحروب والأزمات أفشت الفقر وضاعفت فرص البطالة

اقرأ له:

- أحمد عثمان
- ناصر يحيى
- أحمد عبدالملك المقرمي

خدمات قسم الأنف والأذن والحنجرة
- تشخيص ومعالجة أمراض الأنف والأذن والحنجرة
- عمليات الجيوب الأنفية بالمنظار .
- عملية لحمية وأورام الأنف بالمنظار .
- فتح إنسداد القناة الدمعية بالمنظار بدون جرح خارجي على الأنف .
- عملية ترقيع طبلة الأذن واستئصال تسوس عظمة الأذن .
- مناظير الحنجرة وجراحة الأحبال الصوتية بالميكروسكوب .
- عملية الشخير وإنقطاع النفس أثناء النوم .
- تعديل إنحراف الحاجز الأنفي .
- عملية تجميل الأنف .
- عمليات الأنف والأذن والحنجرة الصغرى.

انضمام كادر طبي جديد
نور اليمن الاستشاري للعيون والأنف والأذن والحنجرة
البروفيسور / حسام رميح
دكتوراة طب وجراحة الأنف والأذن والحنجرة
استشاري طب وجراحة الأنف والأذن والحنجرة
استشاري جراحة الجيوب الأنفية بالمناظير
عضو جمعية الانف والأذن والحنجرة المصرية
عضو الجمعية البريطانية لأمراض وجراحة الأنف
صنعاء - شارع الزبيري - عمارة بنك قطر - جوار جسر الصداقة
260 111 7114 772 600 000 500 055 - 517 000

شبكة إبن الهيثم للبصريات والسمعيات
أشهر الماركات العالمية على الإطلاق
Safilo CARRERA FreshLook
الوكلاء الوحيدون: شبكة إبن الهيثم
أناقة متميزة - جودة عالية - ذوق رفيع
• المركز الرئيسي: صنعاء ش الزبيري أمام البنك العربي، ت: 504906 فاكس: 272267
تعز: شارع جمال جوار فندق الاخوة ت : 221520 جولة المسبح: 259480
• فرع صنعاء: ش تعز جوار مطبعة المفضل ت 263113
• عدن: كريتر، الميدان، مبنى فندق الجزيرة ت 257486
• الحديدة: ش صنعاء جوار مركز اكرم للاتصالات ت :213745
• المركز العالمي للنظارات صنعاء، ت: 277739

المتحدة للتأمين
UNITED INSURANCE
التأمين الصحي الجماعي
خدمة العملاء : 01- 555 555
الرقم المجاني : 800 5555
فاكس : 01 - 214 012
uicyemen@uicyemen.com
www.uicyemen.com

مستشفى الأقصى التخصصي
AL ASRA SPECIALIZED HOSPITAL
أمل الباحثين عن الشفاء
والآن
لدينا أحدث منظومة من الأجهزة الطبية
في مجال التشخيص والعلاج تحت إشراف كادر طبي متخصص وفق تقنية علمية متطورة
وحدة الماموجرافي Mammography (تشخيص أورام الثدي و الكشف المبكر للسرطان)
وحدة تلفزيون القلب (الإيكو)
M.R.I. وحدة الرنين المغناطيسي الكمبيوتري المفتوح
الحديدة - شارع جمال - تلفون : ٢٤٧٥٧٦-٢٣١٨٧٧ - فاكس: ٢٣٣٢١٢

مستشفى الروضة بتعز
AL-RAWDHAH HOSPITAL - Taiz
خدمات طبية متميزة بالتخصصات التالية:
- جراحة عامة وجراحة المناظير.
- جراحة المخ والأعصاب.
- جراحة العظام والمفاصل و الكسور.
- الأذن والأنف والحنجرة.
- جراحة المسالك البولية.
- الجراحات النسائية.
- جراحة وطب الأسنان.
- الباطنية وأمراض الجهاز الهضمي
- أمراض الصدر و القلب.
- طب الأطفال
- العلاج الطبيعي
- العناية المركزة
- حاضنات المواليد
الجمهورية اليمنية - تعز
شارع زيد الموشكي
تلفون ٢٠٥٤١٩/ ٢٠٥٤٧١ فاكس : ص.ب: ١٠٩٩
البريد الإلكتروني: rawdhahtaiz@yahoo.com

مستشفى الجبلي التخصصي
نظرة جديدة للحياة
مستشفى الجبلي التخصصي
AL-GABALY HOSPITAL
عيون - أسنان - أذن . أنف . حنجرة - تجميل الوجه والفكين
أحدث جهاز ليزك بتقنية ألمانية لتصحيح النظر والاستغناء عن النظارات
أحدث جهاز فاكو (ليزر) لتفتيت المياة البيضاء وزرع العدسات بتقنية ألمانية
تخلص من النظارات والعدسات اللاصقة
الأول في تعز... في زراعة العدسات (آي سي ال) ICL السويسرية للتخلص من النظارات
تعز، شارع سوق الجملة، جوار بوابة الأمن المركزي تلفون : ٢٠٦٢٠٦ فاكس : ٢٠٦١١١

رئيس إصلاح مأرب:

ما صّرح به القيادي المؤتمري الأمير حول رفضنا توقيع اتفاق يحفظ أمن المحافظة محض افتراء

استهجن رئيس فرع الإصلاح بمأرب وعضو مؤتمر الحوار الوطني الشيخ مبخوت بن عبود الشريف تصريحات عضو المؤتمر الشعبي العام محمد عبد العزيز الأمير بخصوص رفض الإصلاح التوقيع على أي اتفاق يحفظ أمن واستقرار محافظة مأرب واعتبر تلك التصريحات محض افتراء .

وقال رئيس اصلاح مأرب :لأول مرة اسمع هذا الكلام من الاخ محمد الامير ولم يعرض علينا أو يطلب منا ما تحدث به عضو المؤتمر الشعبي العام .

وأضاف الشريف:ما أعلمه أن بعض الشخصيات التي تنتمي إلى المؤتمر الشعبي العام ومنهم محمد عبدالعزيز منذ فترة تقارب الشهر وهم يسوقون ورقه موقعه منهم ومن الحوثي على القبائل وليس على الأحزاب وقد سبق أن عرضوها على قبائل المحافظة أكثر من مره وقوبلت بالرفض المطلق من قبائل المحافظة ، كونها تجعل مليشيات من خارج المحافظة تحل محل الدولة وتنتقص من كرامة وعزة أبناء قبائل المحافظة .

محكمة الأموال العامة تنفي صحة فرضها حراسة قضائيه على سبأفون

نفت محكمة الأموال العامة الابتدائية بصنعاء صحة ما نشر في بعض وسائل الاعلام عن فرض الحراسة القضائية على شركة سبافون ، ، مؤكدة على اهمية تكذيبهم للخبر في نفس تلك الوسائل الإعلامية وفقا للقانون..

وجددت سبأفون احترامها لأحكام القضاء العادل باعتباره عنوان الحقيقة ومرجعية الجميع. .داعية كافة الاطراف السياسية الى الكف عن الزج بالمحاكات السياسية في الشأن الاقتصادي لما يترتب عليه من اضرار فادحه بالاقتصاد الوطني والاستثمار في اليمن ..

جاء ذلك في جلسة المحكمة المنعقدة الاثنين الماضي ، حيث أجلت المحكمة النظر في القضية المرفوعة ضد الشركة بزعم وجود تهرب ضريبي الى ٨ ديسمبر المقبل.

مهرجان طلابي بجامعة صنعاء للمطالبة بخروج المسلحين الحوثيين

■ فارس الشعري

نظم المئات من طلاب وطالبات جامعة صنعاء صباح الثلاثاء مهرجانا جماهيريا للمطالبة بإخلاء الجامعة من المسلحين الحوثيين والذي تسبب وجودهم بانتهاكات جسيمة بحق الطلاب وأعضاء هيئة التدريس .

وفي المهرجان الذي بدأ بالنشيد الوطني هتف الطلاب بشعارات رافضه لتواجد المسلحين الحوثيين داخل الحرم الجامعي ومطالبة بحراسة مدنية .

وقال بيان صار عن الحركة الطلابية الرافضة لتواجد المليشيا بالجامعة إن رئيس جامعة صنعاء الدكتور عبد الحكيم الشرجبي مستمر بالتغاضي عن كل الإنتهاكات التي يتعرض لها الطلاب والاكاديميون من قبل مليشيات الحوثي .

واكد الطلاب في البيان على استمرار خطواتنا التصعيدية حتى تحقيق المطالب داعيا أعضاء هيئة التدريس وجميع الطلاب للإحتشاد الثلاثاء القادم.

وأضاف البيان أن المهرجان يأتي ضمن احتجاجات الطلاب السلمية المطالبة بإخلاء المظاهر المسلحة من الجامعة وإيجاد حرس مدني وإلغاء رسوم الموازي وسرعة إجراء انتخابات الإتحاد .

ويقول الطلاب انهم تفادوا في مهرجانهم حدوث تصادم مع المسلحين الحوثيين المتواجدين داخل الجامعة والذين كانوا يرددون شعار الصرخة المعبر عن الجماعة بجانب المتظاهرين بهدف الاحتكاك بالطلاب وإيجاد ذريعة لتفريق الطلاب المحتجون .

سفير السعودية بصنعاء:ندعم اليمن للحفاظ على أمنه واستقراره ووحدته

أكد السفير السعودي بصنعاء محمد بن سعيد آل جابر دعم بلاده لليمن بصورة كبيرة باعتبار أمن اليمن قضية حيوية تتصل بأمن المملكة والمنطقة بصورة خاصة ومنطقة الجزيرة العربية بصورة عامة .

وأشار خلال لقائه الثلاثاء بصنعاء الرئيس عبدربه منصور هادي إلى أن خادم الحرمين الشريفين يوجه دائما بمتابعة الأحداث في اليمن ومساعدته من أجل استقراره وأمنه ووحدته.

من جانبه، ثمن الرئيس عاليا المواقف الصادقة والأخوية من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية تجاه اليمن وما تقدمه المملكة من مساعدات من أجل أمن واستقرار ووحدة اليمن .

في تصعيد جديد مسلسل المصادرة الحوثية للممتلكات الخاصة

اقتحم مسلحون حوثيين الثلاثاء الماضي شركة تكنولوجيا الغاز بالمجمع الصناعي بصنعاء .. حيث اطلقوا الرصاص الحي بداخل الشركة واحتجزوا عددا من موظفيها تنفيذا لأوامر ما يسمى بلجنة الحوثي الاقتصادية لثورة ٢٠١٤ .. يذكر ان الشركة ملك لمستثمر اجنبي الى جانب شركاء محليين من بينهم الشيخ حميد الأحمر.

افتتاح المعرض الجديد لسيارات لكزس وخدمات ما بعد بيع لسيارات لكزس ،تويوتا ،شاحنات الهينو في اليمن

افتتح المركز التجاري للسيارات والمحركات، الوكيل الحصري لسيارات لكزس، تويوتا، وشاحنات هينو في اليمن، معرض لكزس الجديد وكذا خدمات ما بعد البيع (ورشة الصيانة وقطع الغيار) وذلك في صنعاء شارع الخمسين

من جانبه أكد السيد/ عيدروس بازرعة، الرئيس التنفيذي للمركز انه وبافتتاح هذا المركز الذي يعد اكبر مركز لبيع السيارات وتقديم خدمات ما بعد البيع في اليمن سوف يدعم تجربة العملاء عبر تقديم خدمة ذات جودة عالية. ان مثل هذا المركز الكبير يُتوقع منه تقديم أطار مناسب لخدمة السيارات ذات الرفاهية وتقديم خدمة بجودة عالية تضمن لمالكي السيارات تجربة ممتعة وثرية. مضيفاً ان المركز الجديد معد باحدث المعدات التي تواكب تكنولوجيا العصر المستخدمة في تشخيص وصيانة السيارات وكذا معد بكوادر فنية مدربة ومؤهلة ومتميزة بخبرة عملية واسعة وذلك لضمان جودة الصيانة مع توفير أفضل لقطع الغيار.

و أكد السيد/ بازرعة أن هذا الانجاز قد تم بدعم من عملاء المركز الأوفياء وثقتهم العالية بالمركز ، وكذا دعم شركة تويوتا اليابان ، والدعم الذي لمسناه من جميع طاقم العمل في المركز.

ومرة أخرى يتقدم الرئيس التنفيذي بشكره الجزيل لجميع عملائنا لثقتهم بنا.

لكزس ، والتي تم تدشينها في السوق اليمنية قبل أكثر من عقد من الزمان، والتي عُرف عنها الفخامة وكذا تحضي بأعلى حصة سوقيه في سوق اليمن. ومعرض لكزس الجديد يحتوي على موظفي مبيعات ذو خبره وحسن استقبال للعملاء لمساعدتهم لاقتناء اختيارهم من لكزس.

د.الذيفاني:الشهيد صادق منصور رجل التوافق الوطني الساعي لبناء دولة القانون

أقيم الاثنين الماضي في نادي تعز عزاء للشهيد صادق منصور الحيدري الذي تم تشييع جثمانه اليوم والذي اغتيل الثلاثاء بتفجير عبوة ناسفة بسيارته.

وحضر العزاء جموع من الشخصيات الاجتماعية و المسؤولين والتجار والمشائخ ومسؤلي المنظمات والاحزاب والكيانات الثورية والمستقلة .

وفي العزاء أكد الدكتور عبد الله الذيفاني أن الشهيد صادق منصور لم يكن متعصبا لحزبه حزب الإصلاح رغم الدور الفاعل للحزب خلال مسيرة ثورة فبراير ، بل كان يسعى أن يكون الجميع صفا واحدا من أجل الوصول إلى الهدف المسوم لبناء دولة العدل والقانون .

وأضاف : عندما كان يختلف الثوار ويحاول البعض أن يفرق الصف الثوري كان الشهيد يعمل معنا على تجميع الشمل ولملمة الصفوف.

وأكد الذيفاني أن علاقته مع الشهيد لم تكن علاقة أسرية أو حزبية وإنما هي علاقة أسمى من ذلك ، علاقة التغيير والدولة المدنية والأمن والاستقرار.

وكشف الذيفاني جانبا من حياة الشهيد خصوصا خلال أيام ثورة فبراير حيث قال» كان الشهيد من الذين لا يفرون في الساعات الحاسمة حينما كانت حمم النار تصب على ساحة الحرية بل كان الشهيد في مقدمة صفوف المرابطين».

وألقيت خلال جلسة العزاء كلمات عن أسرة الشهيد ألقاها عبد الواحد حيدر ،وكلمات عن المشائخ والعلماء كما القيت العديد من القصائد الشعرية .

الصحوة
صاحب الإمتياز
محمد عبدالله اليدومي
رئيس التحرير
محمد عبدالوهاب اليوسفي
سكرتير التحرير
يحيى اليناعي
الاشتراكات
للمؤسسات: 10000 ريال • للأفراد: 4000 ريال • الدول العربية: 60 دولار • بقية دول العالم 130 دولار
الجمهورية اليمنية - صنعاء ت: 230317 - فاكس 235887 • ص. ب: (435)
htt:// www.alsahwa.yemen.net - Email: alsahwa@yemen.net.ye
إدارة الإعلانات
Email: fm403623@yahoo.com

ضمن مسلسل الفيد والنهب..

الحوثيون يقتحمون منازل مسئولين وقيادات عسكرية ومؤسسة خاصة بصنعاء

في تصعيد مستمر, نفذ الحوثيون خلال الأسبوع الماضي حملة اقتحامات وحصار لمنازل قيادات عسكرية ومسئولين ومؤسسات خاصة في العاصمة صنعاء بالإضافة إلى تواصل مسلسل الاعتقالات والاختطافات خارج إطار القانون.

■ *الصحوة – علي قيس*

اقتحم مسلحون حوثيون يوم السبت الماضي منزل محافظ محافظة مأرب سلطان العرادة في حي الجراف وتمركزوا داخله،كما اقتحموا منزل محافظ الجوف محمد سالم بن عبود الشريف.

كما اقتحم مسلحون حوثيون منزل قائد لواء الجوف العسكري اللواء الركن عادل القميري بمنطقة الحتارش شمال العاصمة اليمنية صنعاء، وقال مصدر مقرب من اللواء القميري إن المسلحين الحوثيين قاموا بتفتيش المنزل رغم تواجد أسرته بالداخل ثم قاموا بالخروج منه إلى باحة المنزل، وكان المسلحون الحوثيين أمهلوا أسرة القميري ساعة لمغادرة المنزل قبل اقتحامه .

أخلاق حوثية

وفي رده على قيام مجاميع مسلحه من الحوثيين باقتحام منزله في صنعاء قال محافظ محافظة مأرب سلطان العرادة: إن هذا الاقتحام يمثل مع الأسف المشروع الذي وصل إليه هؤلاء وهو المشروع الذي يمتلكونه لبناء الدولة على ما يبدو».

وأضاف العرادة في منشور على صفحته على الفيس بوك» في الحقيقة لا يهمني البيت ولا غيره بقدر ما يهمني وما يؤسفني حال اليمن أن يصل إلى هذه المرحلة ونعود إلى هذا الحال والناس تتقدم إلى الأمام، لكنني أؤكد أن القيم اليمنية تأبى مثل تلك الأعمال والممارسات».

اقتحام مؤسسات

وضمن اقتحام المؤسسات الرسمية والاستيلاء عليها وفرض لجان شعبية لإدارة بعض المؤسسات عبر هذه اللجان اقتحم موظفون ومسلحون حوثيون صباح الأحد الماضي مكتب نائب وزير الإعلام فؤاد الحميري، بالعاصمة صنعاء، وأجبروه على مغادرته بعد إصرارهم على ذلك.

وقال مصدر إن الحميري فوجئ باحتشاد لموظفين موالين لجماعة الحوثيين المسلحة، وآخرون مسلحون، أمام مكتبه، وطلبوا منه مغادرة المكتب على الفور، حيث غادر الحميري مكتبه دون الدخول معهم في أية مشادات.

نزعة ثأرية

الكاتب والمحلل السياسي ياسين التميمي اعتبر الاقتحامات الأخيرة التي طالت منازل محافظي مأرب والجوف وقائد محور الجوف بأنها تعبر عن نزعة ثأرية واضحة، وأعتبر التميمي هذه التصرفات من قبل مليشيات الحوثي بأنها:»عكست حجم الإخفاق الذي تواجهه المليشيا الحوثية، بعد أن فشلت في تمرير مشروعها للسيطرة العسكرية على البلاد، تحت لافتة مكافحة الإرهاب التي تُرفع بمساندة واشنطن وبعض العواصم الغربية والإقليمية، وهي مهمة لا تستهدف سوى تصفية قوى الثورة والتغيير في بلدان الربيع العربي».

مشروع خطير

وأكد التميمي: أن انحدار الممارسات الحوثية إلى هذا المستوى من الإسفاف، يُخفي وراءه رغبة في كسر الإرادة التي أفشلت مشروع عسكرة اليمن وفرض واقع جديد، الإرادة التي أفشلت الانقلاب الهجين الذي شهدته اليمن في 21 سبتمبر المشئوم، مشيرا إلى أن كل الذين تم اقتحام منازلهم هم أولئك الرجال الذين واجهوا المليشيا وكسروها وكشفوا وجهتها وأهدافها ومشروعها الخطير لتمزيق اليمن.

وأضاف: أما اقتحام مكتب الثائر الكبير فؤاد الحميري، فهو عمل بلطجي واضح، ويدل على أن شركاء الانقلاب على ثورة الـ11 من فبراير ما يزالون يواصلون القيام بالمهام القذرة لمعاقبة الثوار وكسر إرادتهم، فقد أصبح الأمر مكشوفاً وأظهر كيف أن الحوثيين الذين كانوا كما يدعون جزءً من ثورة فبراير أصبحوا مجرد هراوات بيد الرئيس المخلوع يستخدمها لمعاقبة خصومه.

وضع غير طبيعي

من جانبه اعتبر المحلل السياسي نبيل البكيري هذه الاقتحامات بأنها أفعال طبيعية لوضع غير طبيعي مؤكداً أن المليشيات المسلحة لا يمكن أن تتصرف كدولة، وأنها ستبقى مليشيات حتى ولو حازت السلطة كون ذهنية التفكير الميليشيوي لا يخرج عن مهمته السياسية كعصابة تمارس كل ما يتعارض مع كل ما هو شرعي.

وأشار البكيري إلى أن استمرار مثل هذا الأفعال شيء طبيعي حتى تستعيد الدولة هيبتها وشرعيتها المغتصبة من قبل المليشيات المسلحة.

إدانات

وفي اجتماع موسع لمشائخ مأرب والجوف بصنعاء أعلن الاجتماع احتجاجه واستنكاره لجريمة اقتحام مسلحي الحوثي لمنزلي الشيخ سلطان العراده والشيخ محمد سالم بن عبود الشريف والكائنين بمنطقة الجراف شمال العاصمة صنعاء». معتبرين ذلك بما وصفوه «بالعيب والمنكرة» محافظا مارب والجوف.

وفي الاجتماع الذي أقيم في صنعاء طالب الشيخ غالب الأجدع بخروج مسلحي الحوثي من منازل محافظي مأرب والجوف، قبل تحكيمهم إزاء ذلك التصرف، ومن ثم رد الاعتبار.

احصائيات..

وكان مركز «صنعاء للإعلام الحقوقي» كشف في تقرير أولي له قبل فترة عن جرائم نهب واقتحام واسعة ارتكبتها جماعة الحوثيين في العاصمة صنعاء شملت مؤسسات حكومية مدنية وعسكرية ومنظمات مجتمع مدني ومؤسسات إعلامية بالإضافة لمساجد ومنازل سكنية ومؤسسات طبية وتعليمية ومقار حزبية.

ومنذ سقوط العاصمة صنعاء بيد المليشيات في 21سبتمبر الماضي تزايدت شكاوى الأفراد والمؤسسات من اقتحامات الحوثيين مع استمرار توغلهم داخل شوارع وأحياء المدينة ونشر المزيد من المسلحين في معظم التقاطعات لتحل محل الأجهزة الأمنية والعسكرية المغيبة تماماً عن المشهد الراهن.

وسرد التقرير عشرات الانتهاكات الموضحة برسومات بيانية. وفيما يلي تلخيص لأبرز المعلومات والأرقام الواردة فيه:

– يشير التقرير إلى اقتحام ما لا يقل عن 15 مؤسسة حكومية عسكرية أبرزها القيادة العامة للقوات المسلحة ووزارة الدفاع وهيئة الأركان العامة وقيادة قوات الدفاع الجوي ومعسكرات أخرى.

– المؤسسات المدنية نالت نصيبها من اقتحامات الحوثيين حيث رصدت المنظمة اقتحام ونهب 13 مؤسسة حكومية مدنية أهمها مجلس رئاسة الوزراء ومجلسا النواب والشورى والبنك المركزي ومطار صنعاء الدولي.

– بالإضافة إلى اقتحام ثماني مؤسسات إعلامية –أولها القناة الرسمية اليمنية– وقناتي سبأ والإيمان المملوكتين للدولة ووكالة سبأ للأنباء وكذلك قناة سهيل وبعض الصحف والإذاعات الرسمية.

– وتحدث التقرير كذلك عن اقتحام 26 مؤسسة تعليمية و29 مقرا حزبيا وخمس مؤسسات طبية بالإضافة لـ62 منزلا سكنيا معظمها لقيادات سياسية وعسكرية وناشطين مدنيين.

– لم تسلم الأندية الشبابية والمساكن الطلابية هي الأخرى من الدهم والاقتحام، حيث تم اقحام ناديي الفتح واليرموك وكذلك أربعة مساكن طلابية.

– ويواصل مسلحو الحوثي اقتحام المساجد في صنعاء خاصة الكبيرة منها، ورصدت المنظمة اقتحام ما لا يقل عن 35 مسجدا منها مسجد ذو النورين أحد أكبر مساجد العاصمة حيث تم فرض إمام وخطيب للمسجد من جماعة الحوثيين، بالإضافة لاقتحام عدد من مراكز تحفيظ القرآن الكريم ونهب محتوياتها بحجة البحث عن أسلحة وأنها تتبع «التكفيريين».

– ونالت منظمات المجتمع المدني –التي تقدم خدماتها للشرائح الأضعف في المجتمع– نصيبها من الاقتحامات على يد مسلحي جماعة الحوثيين، حيث تم اقتحام ما لا يقل علن 15 مؤسسة وجمعية خيرية.

مشوف

أحمد عثمان
ahmedothman6@gmail.com

العدالة عن طريقة تفجير المنازل

نهب وتجميد أموال حميد الأحمر تكشف اللصوصية وقطع الطريق الحاكمة اليوم،

انا هنا لا أريد أن أدافع لاعن حميد ولا حمود لكن ما يجري غير منطقي وهمجية وعار علي الطالعين والنازلين، وعلي السرق المبهرريين وعلى المتفرجين، وعلى الناهبين والساكتين ، على المدنين والقبائل ، وهي بالمناسبة شهادة له لا عليه.

دعونا من حكاية الفساد فنحن أمام أحقاد تاريخية وخصومة وفجور يستخدم الدولة والقضاء

ما يجري فضيحة أخلاقية وسياسية تشهر بالدولة اكثر مما هي عليه وبالمجتمع أيضا لأنه انتقام وانتقاء يفتقد للفضيلة والشهامة وكل القيم.

لنعتبر أن الرجل متورط في قضايا فساد.. حسنا ... نفذوا قانون عام لمحاكمة الفاسدين واسترداد الاموال العامة بمكيال واحد وحينها سيكون عملا وطنيا وسترفدون الدولة بمليارات الدولارات ما يجري ليس أكثر من الانتصار لناهبي أموال اليمن وكبار الفاسدين وتصفية حسابات باسم النيابة العامة للأسف.

طبقوا العدالة علي الجميع بدون استقصاد يريح ويخدم من نهبوا العباد والبلاد.

هذا لا علاقة له بمحاربة الفساد ولا العدالة.. هذا نهب لحق الآخرين و أشبه بتفجير المنازل لكن باسم النيابة والقضاء.

على العموم لابد من إدانة لهذا المسلك من كل من يحترم نفسه والعدالة ويحب اليمن ...

والادانة هنا لا دخل لها بشخص حميد ولا غير حميد لكنها كلمة حق أمام طغيان البلطجة وانقاذ للمروءة الوطنية التي تداس وللقانون الذي ينتهك وانتصار لما تبقي من الشهامة المدفونة ورثاء للدولة المنتهكة....

صحيح ان الدولة كلها مخطوفة لكن عيب على القضاء والقضاة ان يعملوا على هذا النحو المجافي لأبسط قواعد العدالة تنفيذا لثارات سياسية وشخصية وعقابا لخروج الرجل عن المألوف وسكة الفيد.

حادثتا اغتيال سياسي خلال شهر..

الاغتيالات السياسية.. غياب الحقيقة ولجان تحقيق بدون نتائج

الاغتيالات السياسية باتت شبحا يطل برأسه بين الحين والآخر في محاولات لخلط الأوراق وتعقيد المشهد السياسي أكثر ، في ظل حالة عدم الاستقرار الأمني والسياسي التي تمر بها البلاد ، وقد مثلت عملية اغتيال أمين عام إصلاح تعز صادق منصور والقيادي في المشترك المتوكل تطورا هو الأول من نوعه منذ أقل من عام، فهو الأخطر منذ اغتيال عضو مؤتمر الحوار الوطني أحمد شرف الدين في يناير، من العام الجاري.

ياسر عقيل

تحول الصراع السياسي على السلطة عبر التظاهر، إلى تدهور الأوضاع الأمنية في صنعاء والمحافظات إلى الانتقام السياسي، عن طريق الاغتيالات السياسية، فواقعة اغتيال صادق منصور والمتوكل لاقت استنكاراً واسعاً في الأوساط الرسمية والحزبية، وأكدت جميعها أن الجهة التي تقف وراء الاغتيالات تهدف إلى إرباك المشهد السياسي وإدخال البلد في صراع طائفي.

اغتيال صادق منصور..

في الأسبوع الماضي تمت عملية اغتيال أمين عام إصلاح تعز صادق منصور وقبل ذلك القيادي بالمشترك المتوكل وشكلت لجان تحقيق لكشف الجناة وتقديمهم للعدالة لكن مراقبون يعتبرون قرارات تشكيل لجان تحقيق غير مجدية في ظل تجميد عمل اللجان السابقة التي شكلت منذ 2012 وعدم خروجها بنتائج في الكشف عن المتورطين في عمليات الاغتيالات المتتالية والتي شهدتها البلاد منذ ثلاثة أعوام ، فخلال الأسبوع الماضي شهدت اليمن ثاني عملية اغتيال سياسية في أقل من شهر، أودت بحياة أمين عام إصلاح تعز صادق منصور الحيدري بعبوة ناسفة، صباح وذلك بعد نحو أسبوعين على اغتيال محمد المتوكل، القيادي في حزب اتحاد القوى الشعبية.، وقد اغتيل صادق منصور بينما كان يقود سيارته متجهاً إلى عمله بجوار «نادي تعز»، في قلب المدينة ، وذلك عبر عبوة ناسفة تم لصقها على الباب الأمامي للسيارة وأودت بحياته على الفور. وأعلن مدير أمن محافظة تعز، مطهر الشعيبي، في تصريح صحفي، عن تشكيل لجنة تحقيق، وكشف عن أن قوات الأمن اعتقلت عدداً من المشتبهين في التورط في الجريمة. وقال الشعبي أنه تم تشكيل لجنة للتحقيق في هذا الحادث الإجرامي الذي استهدف أمين عام الإصلاح بالمحافظة ولفت إلى أن تشكيل لجنة للتحقيق في هذه الجريمة جاء بناء على توجيهات قيادة السلطة المحلية بالمحافظة ويتولى رئاستها وكيل المحافظة أنس النهاري وتضم في عضويتها نائب عام الشرطة العقيد عبد الحليم الأشول ومختصين في البحث الجنائي وجهازي الأمن السياسي والقومي والاستخبارات العسكرية .

وقد شهدت مدينة تعز عمليات اغتيال خلال الأعوام الماضية في أوقات متفرقة، استهدفت غالبيتها أمنيين وعسكريين، لم تكشف السلطات نتائج التحقيقات فيها، وبدا لافتاً أن نسبة من حوادث الاغتيال تتم في المكان ذاته.

خيوط الجريمة..

فقد كشف مصدر أمني أن الأجهزة الأمنية تتعقب خلية متخصصة بالاغتيالات السياسية يتزعمها قائد عسكري، مقرب من النظام السابق، والتي تنشط في 6 محافظات يمنية.

وقالت مصادر لصحيفة القدس العربي «ان الأجهزة الأمنية تتبع خلية مكونة من العديد من العسكريين ورجال الأمن الموالين للنظام السابق ويتزعمها أحد القادة العسكريين المحسوبين عليه، متخصصة بالاغتيالات السياسية في اليمن»

وأوضح أن «هذه الخلية تركز نشاطها في 6 محافظات يمنية هي تعز وإب وعدن ولحج والضالع والعاصمة صنعاء وتستخدم تقنيات وأسلحة حديثة في عمليات الاغتيال والتي استخدمتها لأول مرة في عملية اغتيال أمين عام إصلاح تعز صادق منصور التي نفذت الأسبوع الماضي بمتفجرات غريبة، لم تعرف الأجهزة الأمنية حتى الآن نوعيتها، كونها متطورة جدا ولا تتوفر لدى المؤسسات الأمنية أو العسكرية اليمنية»

وأوضح أن عملية اغتيال المسؤول الإصلاحي كشفت الخيوط الأولى عن هذه الخلية التي تسعى الأجهزة الأمنية إلى تعقبها ومحاصرتها ومحاولة الحد من عمليات الاغتيالات التي تسعى إلى القيام بها من أجل ربما الانتقام من القادة السياسيين الذين كان لهم دور في الثورة الشعبية عام 2011 ضد نظام الرئيس السابق علي عبدالله صالح بالإضافة إلى محاولة خلط الأوراق السياسية في ظل الأزمة السياسية والاختلالات الأمنية في البلاد إثر سيطرة المسلحين الحوثيين على العديد من المحافظات اليمنية الرئيسية وفي مقدمتها العاصمة صنعاء.

وأشار إلى احتمال وقوع العديد من عمليات الاغتيالات السياسية في البلاد في حال لم تتمكن الأجهزة الأمنية من احتواء الموقف والقبض على عناصر خلية الاغتيالات السياسية التي قد تطال العديد من الشخصيات المؤثرة من مختلف الأحزاب والمكونات السياسية في اليمن.

مجلس النواب..

وكان مجلس النواب قد حث اللجان الحكومية التي كلفت بالتحقيق في حوادث الاغتيالات لبعض الشخصيات السياسية ومنتسبي القوات المسلحة والأمن أن تضطلع بالمهام التي أوكلت إليها خلال وقت قياسي وتقديم حصيلة عملها وما تتوصل إليه من نتائج إلى الجهات المعنية لاتخاذ الإجراءات المناسبة إزائها بما في ذلك مجلس النواب عبر الوزراء المعنيين.

ولفت المجلس إلى أن سرعة انجاز تلك اللجان لأعمالها سيؤدي بالضرورة إلى الحد من ارتكاب الأعمال الإرهابية والجرائم وبالتالي ترسيخ دعائم الأمن والاستقرار والسكينة العامة.

إلى ذلك واصل المجلس استعراضه لتقرير اللجنة البرلمانية الخاصة المكلفة بدراسة الحسابات الختامية للموازنة العامة للدولة وحسابات الموازنات المستقلة والملحقة والصناديق الخاصة وحسابات موازنات الوحدات الاقتصادية للعام المالي 2012م ، وكانت العاصمة صنعاء شهدت خلال الفترة الماضية عمليات اغتيال للعديد من الشخصيات السياسية الهامة.

غياب الدولة..

ويعتبر مسلسل الاغتيالات من أبرز القضايا التي لم تكشف سرها إلى الآن في ظل الغياب شبه الكامل لدور الأجهزة الأمنية الحكومية وسيطرة الفوضى على المشهد الأمني الذي أصبح مسرحا للعديد من عمليات القتل المنظمة والممنهجة ، حيث إن الجهات التي تقف وراء عمليات الاغتيال قد تستغل الفلتان الأمني في البلاد لممارسة هذه العمليات لسهولة الفلتان من العقاب، وتحميل الجهة التي تدير شؤون البلاد المسؤولية الكاملة وراء وقوع هذه الأحداث التي قد تؤثر على المستقبل السياسي لليمن ، وفي هذا السياق يقول المحلل السياسي علي الشريف « أن السبب الرئيسي لعدم كشف لجان التحقيق هو عدم وجود دولة ولا مؤسسات قوية بإمكانها أن تثبت قوتها في كشف الجاني ومعاقبته .وأضاف الشريف في حديث لـ الصحوة «حتى لو أعلنت التحقيقات لن تستطيع السلطة فعل شيء لمن يقف وراء هذه الاغتيالات لذلك فالمعلومات يتم ضخها للجهات الدولية والإقليمية والدليل حيثيات القرار الدولي الأخير بخصوص العقوبات ضد صالح والحوثيين» وأوضح الشريف «أن لجنة العقوبات أكدت أنها استند إلى أدلة وثبوت في تورط من صدر ضدهم القرار في كل الأحداث والفوضى والاغتيالات في اليمن» وقال الشريف « يوجد لدينا سلطه لا تملك أدوات القهر المادي التي يمكنها أن تصل للجاني وتقدمه للعدالة وتعاقبه «

فتح ملفات الاغتيالات..

زادت عمليات الاغتيال السياسي في اليمن في المراحل المفصلية من الانتقال السياسي التي تشهده البلاد، أي إنها لم تعد مجرد أعمال إرهابية وإنما أعمالاً سياسية تصب في مصلحة الأطراف المتضررة من عملية التحول السياسي الحالي.

وكانت الأمانة العامة للإصلاح قد دعت إلى فتح ملف الاغتيالات السياسية التي طالت عددا من الرموز الوطنية والى عدم السماح لغياب حقيقة هذه الجرائم عن الشعب أو تقييدها ضد مجهول ،وأكدت بأن أي تقاعس أو تسويف في التحقيق في تلك الحوادث الإرهابية أو أي محاولات لإخفاء الحقائق أو التستر عنها لا يعني سوى تستر على القتلة ومنحهم فرصا أخرى للمضي في مشاريعهم الغادرة بحق الوطن وأمنه وسكينته العامة ، ودعت الأمانة العامة للإصلاح كافة القوى الوطنية للوقوف بحزم أمام هذه الظاهرة وإلى العمل سويا وبروح صادقة ويقظة من أجل حصار دائرة العنف وعدم السماح لمشاريع العنف والإرهاب بالاتساع والتمدد.

مطالبات بالتحقيق..

وشهدت مدينة تعز السبت الماضي مظاهرة حاشدة انطلقت من شارع جمال وصولا إلى مكان استشهاد الأمين العام المساعد للإصلاح صادق منصور، ودعت في بيان لها إلى رفع مستوى أداء الأجهزة الأمنية وإمكانياتها وقدراتها إلى الحد المحقق لسرعة كشف ملابسات الجريمة ومعرفة مرتكبيها ومن يقف وراءها واطلاع الرأي العام بذلك.

وطالب البيان «بسط نفوذ الدولة وفرض هيبتها وتعزيز دور مؤسساتها بما يحقق الأمن والاستقرار في البلاد» وأكد المشاركون أنهم سيبقون في حالة استمرار للفعاليات والاحتجاجات السلمية حتى يتم كشف ملابسات القضية ومعرفة الجهة التي تقف خلف ارتكاب هذه الجريمة النكراء وإنزال العقوبة العادلة بحقها.

إلى ذلك نفذت أسرة المتوكل ونشطاء حقوقيون وأكاديميون الأحد الماضي وقفة احتجاجية ثانية للمطالبة بكشف نتائج التحقيقات والقبض على الجناة وتحويلهم للمحاكمة، وقال بيان للوقفة الاحتجاجية التي نُظمت بالقرب من جولة الجامعة الجديدة «نعيد التأكيد على المطالبة بتحقيقات مهنية وجادة وفاعلة في جريمة الاغتيال».

وطالب البيان بالكشف عن نتائج التحقيقات للرأي العام وإحالة الجناة للعدالة ،وشدد على ضرورة إبلاء السلطة ومختلف الأطراف الوطنية ملف الاغتيالات أولوية لإنهاء هذا المسلسل والعمل من أجل حقن دماء اليمنيين ، وذكر إن أي تقاعس من الجهات الرسمية والأمنية عن أداء واجبها إزاء ملف الاغتيالات يضاعف من أثارها السلبية على السلم العام.

تعز.. وداع مهيب لصادق الشهداء واستفتاء يليق بفكره ومشروعه

بيننا وبينهم الجنائز .. هكذا قالوا قديما ، وأكدته تعز في جنازة شـهيد السلم والتوافق الوطني القيادي في اللقاء المشترك والأمين المساعد للإصلاح الشهيد / صادق منصور الحيدري ..
كان وداعا مهيبا يليق بصادق الشهداء ورد اعتبار لتعز – كل تعز –
واسـتفتاء على مكانة الرجل ودوره في الحياة السياسـية والاجتماعية وعلى مشـروعه في السلم والتوافق وتجنيب تعز ويلات العنف والاقتتال ..
وهو الدور الذي أزعج تجار الحـروب وأعداء الحياة ، فامتدت أياديهم الآثمة الخاطئة لتغتال صوت السلم وروح التوافق ممثلا في أحد دعاته ورموزه ..

عبدالقوي العزاني

حتما.. ستقر عين الشهيد بهذا الالتفاف الجماهيري الكبيـر – والـذي جسـدته جنازتـه التاريخية وغير المسـبوقة في المحافظة – حول فكره ونهجه ومشروعه ومساره .. فيما ستظل أعين القتلة والجبناء شاخصة وملطخة بالخزي والعار والإثم والدماء ..

يقول الأستاذ شـوقي أحمد هائل سعيد – محافظ تعز – : كان أخي الشهيد صادق منصور من الكوادر السياسية النادرة التي تتحلى بقيم الإخلاص والوطنية والمحبة والسـلام ، كان شـخصية متزنة ومعتدلة في الطرح والمنطق وكان محل ثقة واحترام الجميع .

ويضيف المهندس رشـاد سـيف الأكحلي – وكيل محافظة تعز –

اليوم تودع تعز أحد رموزها وأحد وجوه مدنيتها ، رجل السلم والشـراكة والتوافق الذي كان في مقدمة كوادر الأحزاب والتنظيمات السياسية التي عملت على وصـول أبناء تعز إلى توافق وطنـي جنبها حتى الآن الانزلاق إلى مخاطـر الاحتقان والمواجهات وقد لعب الشهيد دورا غير عادي في هذا السياق ..

وما هذا الحشـد الجماهيري الذي نشـاهده اليوم إلا اسـتفتاء من هؤلاء الناس على العلاقة التي كانت تربطهم بالشهيد ..

ومنذ نحو عشـر سـنوات جمعتنا بالشهيد علاقة نضـال وكفاح وهم وطني مشـترك جسـد الشـهيد صادق منصور خلالهـا روح التوافق والحرص على اجتماع القوى السياسية وتمتين عرى التفاهم والثقة فيما بينها ، والسـعي من أجل المصلحة العليا للوطن ، وكانـت علاقته طيبة مع كل النـاس ، كما كان مثالا للعمل الجاد والـدؤوب والتواصل الخلاق البعيد عن الأضواء .

نسأل من الله الرحمة لشـهيدنا ونتمنى أنت تكون هذه أخر جريمة في محافظة تعز .

سلطان الحكيمي – رئيس مجلس تنسيق النقابات والمنظمات « متين « –

تحدث قائـلا : تعز ودعت أحـد أبنائها المناضلين المحبين للخير والسلام والوئام ..

وبهـذا الـوداع الجماهيـري غير المسـبوق أثبت الشـهيد أنه كان أمة لوطن كمـا أثبتت تعز أنها وطن للجميع ، وطن للمحبة والتسامح ، فرغم الحزن الكبير وجدنا أبناء تعز رجالا وشبابا يهتفون للوطن وللمحبة والسلام ..

تعز تشـيع شهدائها وتهتف للحياة يا أعداء الحياة !!..

وأن هذه الجماهير بمختلـف مكوناتها وانتمائاتها خرجت لتؤكد للجميع بأن هذا البطل الكبير كان رجل سلم ووئام وتوافق ووفاق ..

أما الأسـتاذ عبد الحافظ الفقيـه – رئيس المكتب التنفيـذي للتجمع اليمني للإصـلاح بتعز .. فقد أكد بأنهـم يودعـون اليوم أحد قـادة ثـورة 11 فبراير والذي كتب الله له الشـهادة وأختاره في هذه الظروف العصيبة بعـد أن أداء دوره الرسـالي والوطني على أكمل وجه ..

مضيفـا : وها هي تعز ومعهـا مختلف محافظات الجمهورية التي شـاركت بوفود مـن مختلف القوى السياسية ، تودع اليوم شهيد الحرية والسلم والتوافق

والشراكة والاصطفاف الوطني ..

وإن هذه الجنازة المهيبـة وهذا الوداع الكبير بقدر ما يعكس مكانة الشـهيد وعظمته ودوره السياسـي والتربـوي والخدمـي والاجتماعـي يجسـد أيضـا التفـاف أبناء تعز حول رجالهـا المخلصين ورفضهم للعنف والجرائم والاغتيـالات التي يحاول من خلالها أعداء المحافظة والوطـن جر الجميع إلى مربع الفتنة والاقتتال والاحتراب ..

لكننـا نقول للقتلـة والجبناء وكل مـن خطط ودبر ونفذ هذه الجريمة الشـنعاء لا نامت أعينكم وأن دماء الشـهيد ستشـعل ثورة جديدة ، وأن هذه الجماهير التـي خرجت اليوم لتوديع شـهيد تعـز واليمن تؤكد بأننا متمسكون بفكره ونهجه ومشروعه وماضون في طريقه ودربه .. درب الثورة والحرية والسلم والشراكة والتوافق الوطني .

ويؤكـد الأسـتاذ/ عبدالله جسـار – رئيس فرع التنظيـم الوحدوي الناصري بتعـز بأن هذا اليوم يوم حزن وأسى لمحافظة تعز ولكل اليمن التي فقدت رجل السـلم والتوافق والحوار والمدنية والذي كان يسـعى دائمـا لجمع الكلمة ورأب الصدع وتجنيب تعز ويلات الحرب والاقتتال التي تعيشه عددا من المحافظات ..

وهو مشـروع ونهج عمل الشـهيد صادق منصور ومعه كل المخلصين في محافظة تعز من أجله وضحى بحياتـه وهو يكافح مـن أجل تحقيق السـلم والأمن لمدينته ومحافظته ..

وكان أخر اجتماع لنا في المشـترك قبل يوم واحد من استشـهاده – رحمه الله – من أجل تعزيز اتفاق السـلم وتجنيب تعز الصراع والذي أجمعت عليه كل القـوى السياسـية والاجتماعية والجهات الرسـمية ومنظمات المجتمع المدنـي ، وبفقدانه فقدنا أحد رموز السلم والوفاق والعمل السياسي الوطني المشترك .

ضياء السامعي – الناشط في ثورة 11 فبراير –

حزننا كبير ومصابنا جلل وخسارتنا فادحة برحيل الرجل الأوسـع صـدرا والأكثر عمـلا والأعلى همة والأعمق نظرة والأرق قلبا والألين فؤادا ..

رحـل الرجل الـذي لا يحمـل الحقـد ولا يعرف الضغينة وإنما كان الود والمحبة رسالته في الحياة ..

كان يواجه المشكلات ويحل المعضلات ، يجلس مع الجميع ويتفق مع الكل

ويتواجد في كل القضايا ..

وعزاؤنا أنه رحـل كبيرا كما كان في حياته ، رحل كالعظماء صادقا وشـهيدا ، في خاتمة مشرفة تليق به وبعطائه .

الشهيد صادق منصور الامين المساعد للإصلاح بتعز

الاسم / صادق منصور علي سيف الحيدري
– مواليد: الافيوش مديرية مذيخرة محافظة إب عام 1966.
– حصل على الترتيب الأول على مستوى الجمهورية عام 1988 –معاهد معلمين
– خريج كلية التربية جامعة تعز عام 93/92.
– يعمل موجه تربوي.– متزوج وله 4 ذكور 4 إناث.
– الأمين المساعد للمكتب التنفيذي للتجمع اليمني للإصلاح في محافظة تعز لدورتين انتخابيتين.
– له مساهمات عديدة في الجانب التربوي والتنظيمي والسياسي والاجتماعي.
– لعب دور في الثورة الشبابية الشعبية السلمية 2011.– كان له حضور لافت في تكتل أحزاب اللقاء المشترك.
– كان لـه دور محوري في تجنيب تعز تداعيـات الإحتراب وتجميع كلمتها متنقلا بين القوى والأحزاب المختلفة والشخصيات الوطنية للحفاظ على موقف واحد وتجنيبها ما يجري من نزاعات في العاصمة والمحافظات.

وحي الكشكول

ناصر يحيى

الطغاة الذين جعلوا الشعوب تترحم على أيام الاستعمار!

ربما كان أحد مظاهر حسن حظ الاستعمار الأوربي لبلدان كثيرة من العالم القديم؛ أن الأنظمة والحكام الذين خلفوا المستعمر بعد خروجه كانوا من السوء بحيث أن الشعوب ترحمت بسببهم على أيام الاستعمار وعلى ما كان فيها من إيجابيات ؛على قلتها وانحصارها في مناطق قليلة؛ ضاعت هي بدورها في ظل السياسات الفاشلة والصراعات الدموية على السلطة! وصحيح أن هناك بلدان شهدت حالة من التطور والتنمية أفضل بكثير بل وبما لا يقارن مع أحوالها أيام الاستعمار؛ إلا أن السبب في ذلك يعود إلى امتلاكها لثروات ضخمة في باطن الأرض مع قلة في عدد السكان؛ مما أدى إلى تحولها إلى مجتمعات رفاهية، كما أن الأنظمة السياسية التي نشأت ظلت على علاقات قوية ظاهرة وباطنة بالاستعمار وإشرافه ورعايته، وغالبا فإن التحرر او خروج المستمر لم يكن نتيجة عمل ثوري مسلح!

من برع يا استعمار إلى.. حيّا

قد يكون مؤلما أن يترحم الناس على زمن من استعمرهم ونهب بلادهم لكنها الحقيقة المرة التي لا ينكرها إلا مستفيد ممن خلفوه، وقد نشأت في بلد كان من المعهود أن تسمع فيه الناس (بعد أخذ الاحتياطات الأمنية اللازمة) يقولون: (الله يرحم أيام بريطانيا).. أما في حالة عدم ظروف الأمان فقد كانت السخرية جاهزة في الإشارة إلى نفس الفترة بالقول (مع غمزة بالعين): أيام الاستعمار.. البغيض!

ودون تبرئة المستعمر من دوره في ترتيب الأوضاع لمجيء أنظمة وقادة سيئين او عملاء له؛ فلا شك أن إحباطات الحاضر، وسوداوية المستقبل القادم في ظل الأنظمة السيئة التي حكمت كثيرا من المجتمعات هو الذي دفع شعوبا ؛كانت تدفع الدماء دون حساب كرها في الاستعمار وأملا في رحيله؛ لفعل ما هو أسوأ من مجرد التحسر على أيامه، ثم ازدادت الحالة سوءا حتى جاءت أيام كانت قوى سياسة واجتماعية تذهب بنفسها إلى عواصم الاستعمار (القديم والجديد) لتحضه بإخلاص(!) على القدوم لغزو بلدانها وتحريرها من النظام الوطني الثوري الغاشم الذي يحكمها بالحديد والنار والكيماوي كما حدث في العراق، ويحدث الآن في سوريا! وربما كانت من المشاهد ذات الدلالة على ما نقول ما عرضته قنوات التلفاز العالمية عن بعض احتفالات الكويتيين بوصول قوات التحالف الدولي بقيادة الأمريكيين والبريطانيين إلى مشارف مدينة الكويت أثناء حرب تحرير الكويت من الاحتلال العراقي.. مثل ذلك الرجل الذي لبس العلم الأمريكي حول جسمه معتزا به، أو الآخر الذي راح يقبل علما طالما كانت المشاعر الغالبة في الكويت تصنفه علما للاستعمار والاستغلال!

ويبدو أن ترحم البشر على الماضي الجميل(!) لا يقتصر فقط على عهود الاستعمار؛ فحتى توالي العهود الوطنية وراء بعضها صاحبه ظهور المشاعر والتقييمات نفسها؛ فقد راحت كل أمة لعنت أختها السابقة على طريقة أهل النار، وصار كل يغني على ليلاه أو زمنه هو ويبكي عليه ويصوره للناس بأنه(الزمن الجميل!).. ففي الجزء اليمني الذي حكمه الإمام لم يكن نادرا أن تسمع بعض كبار السن يترحمون على أيامه وهم يرون ضعف السلطة مقارنة بهيبتها أيامه؛ رغم أن الفوارق المادية ليس لصالح زمن الإمام بأي معيار.. وفي المقابل فقد جاء زمن ترحم فيه اليمنيون عل أيام الأتراك وخاصة في المناطق التي ظلت تحت سيطرتهم، وعرفت تحت حكمهم أشكالا من التطور المادي أبرزها: البدء في إنشاء سكة قطار وإنشاء شبكة البرق، وبناء مؤسسات تعليمية وصناعية، والتعليم المجاني، والمشاركة الشعبية في إدارة شؤون المواطنين!

عدن: مائة عام من التخلف الاستعماري!

بعد مائة عام من السيطرة الاستعمارية على عدن؛ لم تكن المدينة في حالة تتفق لا مع مدة الاستعمار ولا مع مفهوم كلمة الاستعمار نفسه التي تعني العمران والتطور! ولعله من المناسب ونحن نحتفل الأحد القادم بذكرى الاستقلال الوطني أن نستعيد جزءا من حقيقة تاريخية عن وضع عدن (أما بقية مناطق الجنوب فحدث عن التخلف فيها ولا حرج!) بعد مائة عام من احتلالها عام 1839.. فقد سجل المؤرخ اليمني الراحل/ سلطان ناجي (صاحب كتاب: التاريخ العسكري لليمن)؛ شيئا من حقائق ذلك التخلف كما نشرتها في مقال قديم بعنوان: مائة عام من التخلف نقتطف منها ما يلي:

[وقبل أسابيع، كنت أبحث في بعض الكتب الثقافية عن معلومات معينة فوجدت بحثاً للمؤرخ اليمني الأستاذ سلطان ناجي بعنوان: (الثقافة كميدان مواجهة بين التحرر والاستعمار: عدن1839-1937) وهو بحث سبق نشره في مجلة المستقبل العربي -أكتوبر 1981، ويتضمن البحث معلومات مثيرة عن المستوى المتخلف التي كانت عليه مستعمرة عدن خلال المائة سنة الأولى من الاستعمار البريطاني ولاسيما فيما يتعلق بالتعليم والثقافة!

-افتتحت سلطات الاحتلال البريطاني أول مدرسة في عدن بعد 17 عاماً من احتلالها ثم أغلقت بعد سنتين فقط ولم يعد فتحها إلا عام 1866م أي بعد ربع قرن من استعمار عدن! وخلال العشر السنوات التالية (1866-1875) بلغ عدد التلاميذ اليمنيين العرب والمسلمين 6 طلاب بالتمام والكمال! فيما حافظ أهالي عدن على مدارسهم الوطنية الإسلامية الملحقة عادة بالمساجد..

وبعد 60 عاماً من احتلال عدن؛ وفي نهاية القرن التاسع عشر؛ بلغ عدد المدارس الحكومية الابتدائية ثلاث مدارس عربية تضم 256 تلميذاً فقط! فيما لم يزد عدد التلاميذ العرب في المدارس الحكومية الإنكليزية عن 16 تلميذاً من أصل 1768 تلميذاً والبقية كانوا من أبناء الجاليات غير العربية! وحتى عام 1937م لم تكن الدراسة في عدن تؤهل للالتحاق بالدراسة الجامعية أو العليا!

وفي عام 1937وجه الأستاذ أحمد سعيد الأصنج – رئيس نادي الإصلاح العربي الإسلامي- رسالة إلى الزعيم السوداني عبدالرحمن المهدي يشكو فيها ضعف التعليم والثقافة في مستعمرة عدن، ومما جاء فيها (أن عدن لا يوجد فيها طبيب ولا مهندس ولا محام ولا أستاذ في التربية والتعليم من أبناء العرب!) وبعد 100 عام من الاستعمار 1937-م كان هناك 4 مدارس ابتدائية حكومية و6 مدارس ابتدائية معانة لا يتجاوز عدد طلابها 1000 تلميذ! وفي الأربعينيات بعد ضم عدن إلى وزارة المستعمرات البريطانية، بدلاً من تبعيتها للسلطة البريطانية في الهند، كان هناك أربعة فقط من الشباب يحملون مؤهلات جامعية تلقوا دراستهم في الخارج على نفقة أهاليهم!

وعلى الرغم من أن أول مطبعة انكليزية دخلت عدن عام 1853م إلا أن الهدف كان استخدامها في الأعمال الشاقة في سجن عدن! وظلت كل المطبوعات تصدر باللغة الانكليزية حتى ظهرت مطبعة فتاة الجزيرة عام 1940م!

الكونغو.. الجريمة الكبرى!

قبل أيام قرأت موضوعا لباحث عربي يدعى (أحمد الخطيب) بعنوان: [حين تقتل 10 ملايين أفريقي لا يدعوك أحد هتلر!] عن جرائم الاستعمار البلجيكي في الكونغو.. وعلى قدر ما شاع وذاع عن مثل هذه الجرائم الاستعمارية إلا أن ما حدث في الكونغو يمثل الأنموذج الأبشع.. وهذه نماذج من فظائع لا نظن أن كثيرين سمعوا بها من قبل:

[هذا الرجل أكثر من 10 ملايين إنسان في الكونغو.. اسمه ليوبولد الثاني ملك بلجيكا.. كان هذا الرجل «يملك» الكونغو خلال حكمه للمملكة البلجيكية بين عامي 1885 و1909. فبعد عدة محاولات استعمارية فاشلة في آسيا وأفريقيا، اختار الكونغو لتكون هدفًا له. أول خطوة كانت «شراء» الكونغو واستعباد أهلها. كانت مساحة الكونغو تبلغ آنذاك ضعف مساحة بلجيكا 72 مرة؛ ولم يكن سكان القبائل فيها يستطيعون القراءة والكتابة. خدعهم ليوبولد ليوقعوا عقدًا يقول:

في مقابل قطعة واحدة من الملابس في الشهر، تُقدم إلى كل من زعماء القبائل الموقعين أدناه، بالإضافة إلى هدية من الملابس لكل منهم، يتخلى زعماء القبائل طوعًا ومن تلقاء أنفسهم، وورثتهم وخلفائهم للأبد... عن كافة حقوقهم في جميع أراضيهم إلى «الجمعية» (بزعامة ليوبولد)... ويلتزمون بتوفير ما يُطلب منهم من عمالة، أو غير ذلك من الأعمال أو الإصلاحات أو الحملات العسكرية التي تعلنها «الجمعية» في أي وقت، وفي أي جزء من هذه الأراضي... كل الطرق والممرات المائية التي تمر في هذا البلد، والحق في تحصيل الرسوم عنها، وجميع حقوق صيد الحيوانات والأسماك، والتعدين، والغابات، تكون ملكيةً مطلقةً للجمعية!

لا نتعلم عن ليوبولد الثاني شيئًا في المدرسة. لا نسمع عنه شيئًا في الإعلام. كما أنه لا يمثل جزءًا من الروايات المتداولة عن القمع (الهولوكوست في الحرب العالمية الثانية على سبيل المثال). إنه جزءٌ من تاريخ الاستعمار، والعبودية، والمذابح الجماعية في أفريقيا، التي تتعارض مع رؤية «الرجل الأبيض» للعالم، وتفوقه التاريخي على الأعراق الأخرى.

وجد ليوبولد آنذاك مصدر ثراء نادر، كان العالم في هذه الفترة مأخوذًا باختراع العجلات القابلة للنفخ وعجلات السيارات. لذا زاد الطلب بشكل كبير على المطاط. المعلومة الأولى بشأن شجر المطاط هي أنه يحتاج إلى 15 عامًا على الأقل بعد زراعته ليكون صالحًا للاستخدام. كانت أرض الكونغو خيارًا مثاليًا؛ فبها الكثير من الغابات المطيرة وأشجار المطاط..كانت طريقة ليوبولد الثاني لكسب الثروة وحشيةً، كان جنوده يقتحمون قرى القبائل الأفريقية في الأرض التي اسماها «دولة الكونغو الحرة»، ويأخذون النساء رهائن حتى يجبروا الرجال على الانتقال إلى الغابات ليجمعوا عُصارة المطاط؛ وحين يُستهلك الشجر تمامًا في مكان ما، كانوا يُجبرون على الابتعاد أكثر وسط الغابات.

كانت عقوبة التهاون في العمل قاسية. استخدم ليوبولد الثاني مرتزقة أسماهم «القوة العامة» ليراقبوا «العبيد» خلال العمل، وإذا لم يحصلوا على الحصة المُحددة كانوا يضربون «العبيد» بالسياط، أحيانًا حتى الموت، أو يقطعون أيديهم تمامًا. من لم يموتوا بالتعذيب ماتوا تحت وطأة إنهاك العمل لساعات طويلة، أحيانًا دون طعام أو ماء! أما النساء الرهائن فلم يكُن في مأمن؛ كان الاغتصاب، والتعذيب، والتجويع حتى الموت ممارسات مألوفة.

كل هذا كان يتم تحت ستار من الحجج التي ساقها ليوبولد الثاني ليروج لاستعمار الكونغو، بدايةً من الأعمال الخيرية ونشر الديانة المسيحية، وحتى وقف تجارة الرقيق.

لكن حملات ليوبولد القاسية لم تكن السبب المباشر الوحيد للموت. فبعد أخذ الرجال الأصحاء إلى العمل بالسُخرة، لم يعُد إنتاج الطعام كافيًا للنساء والأطفال والعجائز والرجال الضعفاء في القرى. كانوا يتضورون جوعًا، ويموتون. اجتاحت المجاعات أرض الكونغو؛ وتفشت أوبئة أودت بحياة الملايين مثل السل، والجُدري، وأمراض الرئة!

هل ترى؟ حين تقتل أكثر من 10 ملايين إنسان أفريقي لا يقول أحدٌ أنك تشبه هتلر، لن يصبح اسمك مرادفًا للشر؛ ولن تثير صورتك الخوف، أو الكراهية، أو حتى الأسى، لن يتكلم أحدٌ عن ضحاياك، واسمك سينساه التاريخ!

انتهى كلام الكاتب.. فهل يحق للملايين ان تقول: اللهم اجعل غضبك على الذين جعلوا الشعوب رغم كل ما عانته من الاستعمار تقول:

[الله يرحم أيام الاستعمار!].

أجهزة الدولة في قبضة المليشيات..

من يتحمل مسؤولية مايحدث في الحديدة؟

تسقط الدولة بالتدريج .. وتتلاشى تحت سقف زهو انتصار أحد المكونات الاجتماعية، ويفقد المواطن اليمني كل يوم فرصته في الامن والاستقرار، مع استمرار هذا الوضع الكارثي الذي تشكل في 21 من سبتمبر الفائت، مؤسسات الدولة وجيشها وأمنها المختطف منذ ذلك التاريخ، وأصبح تحت تصرف جماعة الحوثيين ومن حالفها، أو انظم اليها ابتغاء جاه ومال وسلطة، للأسف يتم استنزافها من قوت الشعب ومن ماله العام وايراداته المحدودة وعلى حساب حاضره ومستقبله، هذا الواقع الجديد، لا يصب في مصلحة أحد حتى الحوثيون، سيجدون أنفسهم، امام مواجهة حقيقية لم يعد بمقدور أحد مواجهة كل تحديات مرحلة ما بعد انهيار الدولة، في محافظة الحديدة نموذجا لانهيار مفاجئ للدولة والمجتمع

عبد الحفيظ الحطامي

إذا ما استمرت هذه الفوضى الناتجة عن الممارسات المخيفة التي تطال حياة وحاضر ومستقبل المواطن وكذا مؤسسات الدولة، ومن خلال علاقتي الواسعة بجهات رسمية متعددة، كل يوم أجد معلومة جديدة عن ممارسات تتم علنا وعلى مرأى ومسمع كل الجهات في الدولة، هذه الممارسات التي تنفذ باسم جماعة الحوثي ومسلحيها، وكل الجهات تشير صراحة اليها، سوى من حلفائهم المتشبثون بمفاصل الدولة ومؤسساتها ومكاتبها الحكومية، وأصحاب المصالح والمنافع، مرورا بالمتفرجين والصامتين، وانتهاء بمن يخالفونها الرأي ويناهضون تصرفاتها وسياستها ويختلفون معها، اليوم في مدينة الحديدة بإمكان ضابط امن او قائد عسكري او ضابط في معسكر، أو أي من مراكز النفوذ، أن يلصق شعار الصرخة على ظهر سلاحه، أو واجهة سيارته المدنية أو العسكرية، لينهب أرضا تكون لمواطن أو للدولة حق عام أو خاص، وثمة مشكلات بدأت تظهر وبشكل ملحوظ، ومن لم يقدر على فض نزاعه مع آخرين في المحاكم، تحولت الى البحث عن ظهر يؤمن لهم انتزاع ملكية هذه الارض بحق او بباطل، ومن المفارقات أن تجد جهتان أحيانا، كليهما تتخذ من الصرخة وسلة لانتزاع ملكية لها، بإمكانك اليوم ان تكون أحد مسلحي الحوثي او من مناصريه وانت معفي من مجرد المساءلة، واستغل الكثير من المتسيبين والناهبين والفاسدين ومراكز القوى والنفوذ تدهور الحياة العامة للمواطنين وعدم استقلالية المؤسسات الحكومية وانهيار الامن والجيش، لتندرج تلك الجهات تحت الوية الحوثيين، ومن يجرؤ على محاسبة هؤلاء ان تدرعوا بالجماعة التي تعيش زهو انتصار، حتى الآن لا يعرف الشعب على من انتصرت، ولصوص الاراضي وناهبي المال العام وأركان فساد الحكم العائلي لا يزالون يعرشون في مواقع ومفاصل المواطن والوطن، من ارجاء هذه المحافظة الوافرة بالموارد، والثروات، بينما تنشغل الجماعة الحوثي التي تحصر انتصاراتها على خصومها الشخصيين، وتترك مستنقعات الفساد الذي ارهق المواطن والوطن على امتداد عقود يستكمل ذبح ما بقي من حياة في هذا الشعب، وينهي فصول نهب آخر قطرة دم وعرق من جبين وقلب المواطن اليمني، فقصور قادة اركان العسكرين واستثماراتهم واموالهم في المؤسسات الحكومية والخاصة والمختلطة، ومزارعهم التي قدت من اراضي ابناء تهامة، واستقطعت من حقوقهم، وتم شراؤها بأثمان بخسة، من بعض من لا يقدر على شراء الديزل وادوات الري والزراعة، ليغدوا معظم ابناء تهامة مجرد عمال في اقطاعيات اركان الحكم العائلي واركان نظامه قادة عسكريون ومدنيون، لم تطلها بسوء ما يسميه الحوثيون بأنها ثورة 21 من سبتمبر، في الجانب الامني اليوم فقط نورد بعض مشاهد اهتزاز الامن، فالمسلحون وبلباس مدني الذين يتحصنون قلعة كورنيش الحديدة بدون أي حق قانوني، ويتخذون من نادي الضباط، واستراحة للواء على محسن، ومنزله منطلقا للتحرك بسيارات حتى اللحظة لا تحمل ارقاما، ويتوزعون على عدد من المناطق الحيوية ومداخل مدينة الحديدة وميناءها ومطارها وعدد من معسكراتها وبعض جولاتها وشوارعها، يتحركون بدريعة حماية هذه المحافظة كما يقولون، ليغدوا المواطن البسيط واقع تحت رحمة الاسلحة والسيارات السائبة لجماعة الحوثي، قتل رياض العليمي، وحتى الآن لا يزال قتله بلا هوية رغم ما تبديه الجماعة من تفاوض، طبعا يتم ذلك خارج دائرة القضاء، الامر ايضا يتكرر في ضحايا مفرق الضحي، والمتهم فيها مسلحو الحوثي في دفن اولياء الدم قتيلهم، وباعت اسرة الجريح ما تملك لمعالجة جريحا، اختطف عبد الرحمن مكرم منذ 3 اسابيع بقوة السلاح وهو خارج من لقاء تشاوري من مقر تطوير تهامة، ويخطف من بعده نقيب المعلمين طارق سرور، والدكتور ماهر الصلوي القيادي في نقابة المهن الطبية، وسالم بافقيه امين عام النقابة، ويتم اختطافهم ظهر في شارع صنعاء منذ اسبوع من وسط مدينة الحديدة، دون ادنى تهمة او أي مبرر، لا يعرف اطفال المخطوفين وعائلاتهم المروعة، أين مصير ابنائهم حتى اللحظة، كل وساطات الافراج عنهم باءت بالفشل، وحين يتم التخاطب مع مكتب الحوثيين يقول البعض منهم، ان ثمة طرف ثالث، وليس لنا علاقة بخطفهم، رغم تأكيدات تشير الى انهم هي الجهة التي لا يزال المخفيون قسريا من ابناء الحديدة والمحافظات الجنوبية، في قبضة الحوثيين، الذين يرد بعضهم حين يسأل عن مكان احتجازهم بأن المخطوفين لدى الامن العام، وحين يتم السؤال عنهم لدى اجهزت الامن يقولون لا يوجد لدينا معتقلين، يبقى الامر واضحا وجليا ان المخطوفين تتحمل جماعة الحوثي المسؤولية عنهم، لأنها المسؤولة عن امن المحافظة ومسلحوها يجوبون الشوارع والمداخل والجولات ويطاردون كل من يشتبهون به او من يواجههم، فإما يفرجوا عن المختطفين وينفذون ما وعدوا به من حماية ارواح المواطنين، او يتركون للأجهزة الامنية ان تقوم بمهامها وتساءل عن أي تقصير ؟ والحوثيون هذه المرة توسعت دوائر توسعهم لتشمل الجيش والقوات البحرية، فالمعسكر او اللواء الذي لا تقدر على تسلمه حتى ولو بشكل صوري، ويكون تواجدها فيه قليلا، تذهب لاختلاق مشكلات فيه، كما حدث في قيادة البحرية، فقد استغل الحوثيون بعض المطالب الحقوقية لعدد من الضباط والجنود في القاعدة البحرية، ليفرضوا تواجدهم بداخلها، ورأينا تواجدهم داخل مبنى القاعدة مع المحتجين العسكريين، الحوثيون يستغلون كل الاختلالات والمشكلات ومظاهر الفساد في بعض المؤسسات وتدخلها، بدعوى محاربة الفساد، ليجد المواطنين والموظفين في هذه المؤسسات انه لا جديد ولا حل لهذه المشكلات وانما تعميقها، وتدخل جهات جديدة في ايراداتها، فالحوثيون زاروا مكتب مؤسسة الكهرباء بالحديدة، وكانوا قد احكموا تواجدهم في ميناء الحديدة، الى ان وصلوا الى الثروة السمكية، حيث اكدت مصادر ان الحوثيون يمنعون موانئ ومراكز الانزال السمكي من تحصيل عائدات الدولة المتمثلة 3 % من عائدات الصيد التقليدي بحسب القانون رقم 2 لعام 2007 م، وهذا يعني تجفيف موارد الدولة المالية التي توشك على الانهيار، مستغلين ان الدولة اجهضت حقوق الصيادين في العقود الماضية، ولم تدافع عنهم، في الوقت الذي كانوا يتم مصادرة قواربهم، اضافة الى عدم توفير لهم سبل الصيد الآمن، وفي المقابل تفرض عليهم الرسوم، الا ان أي اجراء من شأنه خدمة الصيادين يجب ان يتم وفق عدالة القضاء، وليس وفق مسلحين يفرضون ما يريدون من اجراءات هنا وهناك، لم ينتهي الامر عند هذا الحد بل وصل الى اقتحام مسلحين قالوا انهم من الحوثيين لمكتب الهيئة العامة للنقل البري فرع الحديدة، المسلحين اقتحموا المكتب بحسب شكوى ادارة مكتب النقل العام، والعبث بمحتوياته والاعتداء على موظفيه، واقتياد 3 من موظفيه الى احد اقسام الشرطة، هذه الفوضى التي تتفاقم مظاهرها وبشكل مخيف، يجعل المواطن مرتهنا لقانون الفوضى لا للعدالة والامن..

شعرت بفداحة المأساة وانا ارى حجم الكارثة التي حلت بهذه المحافظة، فبدلا ان تذهب هذه الجماعة للتصالح مع مكونات هذه المحافظة، ذهبت الى توسيع دوائر الخلافات والصراعات وخلق بؤر للتوتر، فحين يداهم مسلحون وبزي مدني وبسيارات بلا ارقام، ساحة الحراك التهامي بعد صلاة الجمعة ويتم مطاردة المصورين وتتبع بعضهم الى اماكن عملهم وتهديدهم ان هم نشروا صور الجمعة التي اقامها الحراك التهامي، في أي قناة او وسيلة اعلام، كما قاموا بنهب وتكسير كاميرا الزميل الاعلامي في الحراك التهامي اسماعيل المديش، ترى ماذا تسمي هذه التصرفات والممارسات التي تتم باسم الحوثيين، الغريب ان كل هذه الممارسات، كصحفيين حتى الآن ومع استعدادنا لسماع الرأي الآخر للتوضيح مما يحدث من افعال وممارسات من قبل الحوثيين ومكتبهم في المحافظة، الا انه وحتى هذه اللحظة لم يرد مسلحي الحوثي على كل هذه التصرفات التي يتهم ضحايا ها جماعة الحوثي، ولم يعقدوا مؤتمرا صحفيا واحدا للتوضيح او يصدروا بيانا ليقولوا لوسائل الاعلام رأيهم في كل تلك الاتهامات، لكن المروع والخطير ان تطال تدخلات الحوثيين القضاء فهذا امر خطير، ويهدد بانهيار شامل للمواطنة والعدالة، رئيس نيابة الاموال العامة القاضي وضاح القرشي، وجه بتعليق العمل في نيابة الاموال الابتدائية والاستئناف، حتى يتم معاقبه مسلحين قالوا انهم حوثيون وقيامهم بالاعتداء على وكيل النيابة بالسب والإهانة والتهديد واقتحام حرم النيابة من قبل مليشيات الحوثي المسلحة ليحيل الواقعة للنيابة الجزائية المتخصصة.. توسع جماعة الحوثي في مفاصل الدولة، وتوسعها بهذه الفوضى، يعني ان الدولة في الرمق الاخير من البقاء، فالدولة الرخوة المتآكله بالفساد، الذي انتجها النظام السابق، لم يكن ينقصها، مليشيات ومسلحين وتعدد سلطات وجهات ومراكز نفوذ، فهي غنية « بعسكرتاريا « الفساد والتخريب والنهب، كانت الدولة اليمنية بحاجة الى ارادة صادقة لانتشالها من مغبة السقوط والارتقاء بها الى مستوى احلام الشباب اليمني الذي خرج متطلعا الى دولة مدنية، رأس مالها العدالة والمساواة والمواطنة، وليس مراكز النفوذ والجماعة.

تعرض الاستاذ والاعلامي اسماعيل المديش لعملية ترويع وترهيب من قبل مليشيات الحوثي التي قامت باخذ كاميرته بعد اطلاق النار عليه

يمنيون: الحروب والأزمات.. أفشت الفقر... وضاعفت فرص البطالة

في ظل هذا العالم المليء بالحروب والصراعات والمتاعب، يعيش اليمنيون حياة استثنائية وغير عادية؛ يتنقلون من معاناة إلى أخرى، ومن مأساة إلى مأساة هزيلةٌ هي الحياة في موطن خلخلته الأحداث وأنهكته الحروب وأتعبته التلاعبات السياسية بين مدٍ وجزر، وكل فواتير المعاناة يدفعها الإنسان العادي الذي أصبح يبحث عن العيش اليومي ليعيش تحت وطأة الفقر والبطالة.

ذكرى الواحدي

تصوير: طلال الحزمي

قرب منزل عبدربه منصور رئيس الدولة تجسدت قصة الفقر والغنى كانت تحمل كل المعاناة وصور المآسي التي خلفتها الصراعات والحروب لفت نظري امرأة وأولادها الأربعة يفتشون بلهفة بأكياس قمامة ملقاة بجانب أحد المنازل نثروا كل محتوياتها وبدئوا بتجميع اللقيمات اليابسة والقناني الفارغة وحتى الملابس الوسخة نفضوا غبارها وخبئوها في أكياسهم..

امتنعت الأم عن ذكر اسمها وأسماء أطفالها، ولكنها اكتفت بالقول: (إن الأزمة والحروب أجبرتها وأطفالها على الخروج للتسول واعتلاء براميل القمامة للبحث عن شيء يبيعونه أو يأكلونه)..

وتذكر: أنها ليست المرأة الوحيدة التي اضطرت للخروج؛ بل كثير من جاراتها إما متسولات أو باحثات في براميل القمامة الذي يعتبر المصدر الوحيد لعيشهن وتتبع الفضائل التي يرميها الأغنياء.

من جانب آخر روت أم صالح لـ «الصحوة» قصة طفل يبلغ السادسة من العمر كان جالساً بجوارها يتسول.وقالت: إن هذا الطفل، ويدعى (محمد)، معاقاً كلياً، وأن أسرته تأتي به كل صباح وتتركه بجوار أحد البنوك.

وأضافت «شكل الطفل وحالته البائسة تستجدي القلوب الرحيمة».

وبكت أم صالح وهي تصف إهمال أسرة محمد له.

وقالت: «إنهم يحضرونه في الصباح، ثم يأتي أحدهم بعد العصر لجمع محصول الفترة الصباحية، ويتركونه على الرصيف بلا طعام أو شراب».

وتتابع بقولها: (وضع البلاد والأزمات المتلاحقة ضاعفت من أمثال أسرة محمد التي إما تتسول بمعاق فيها أو يتسول كل أفرادها بشكل يبعث على الحزن والألم.

تضيف ليلي الحرازي (باحثة): وجوه كثيرة مختلفة أصبحنا نراها بالشارع بشكل يومي تزاد أعدادها بشكل مخيف، توضح مدى الكارثة التي خلفتها الصراعات والحروب على المجتمع اليمني والتي ستنعكس سلباً على تقدمه وتطويره بل على الإنسان نفسه.

تقول: هناك أشخاص نعرفهم من الجيران أو الأصدقاء البعض يبيع المناديل (أو قناني المياه) والآخر يتسول معظم أفراد المجتمع وقع تحت رحى الأزمة والفقر الذي لايرحم.

تقاطع الفقر التسول

أفراح (اسم مستعار) شابه في العشرينيات من عمرها أيضاً، اتخذت من التقاطعات الرئيسية مكاناً لممارسة التسول. تقول أفراح: إن زوجها أجبرها على التسول. وأضافت: «لا أجيد أي حرفة ولم أتعلم وهذا ما أجبرني على التسول وما زاد معاناتي ومعاناة ابني اشتداد الأزمة فقبل سنتان كنت أحصل على ما يسد بعض احتياجاتنا وشراء الدواء لزوجي، أما الآن فما نحصل عليه بالكاد نشتري به ما نأكله..

تتابع: أحوال كثير من الناس أصبحت تتشابه حتى مع من كان يرحمك ويعطيك، لم يعد يبذل، كما كان والسبب مانحن فيه من خوف وأزمات وحروب.

تتحدث (اسمهان فتح) أخصائية اجتماعية بقولها: هؤلاء الأسر تقطعت بهم السبل وضاقت بهم الأرض حل بهم الفقر وأشقى أطفالهم وحرمهم من أدنى مقومات الحياة، وهنا يظل سؤال الذي يقضي على مضاجعهم وينفجر كالبركان في خلدهم كيف لك أن تطعم أطفالك وقد نهش فيهم الجوع ينامون على لحم بطونهم جوعى تواسيهم أمهاتهم بكلماتٍ للصبر والاستعانة بالله وبالفرج القريب؟!

وتضيف: يحلم الأطفال أن يأكلوا لقمة دون جهد ناهيك عن باقي الكماليات التي لم يرها بعضهم في حياته، بعكس نظرائهم من الجيران الذين يسبحون في الإسراف والبذخ ورغد العيش ومعظم أطعمتهم الزائدة تذهب إلى صناديق الزبالة!

تتابع بقولها: فلا تستغربي أن تجدي الكثير في ظل الظروف الصعبة وحال البلاد المتدهور أن يخرجوا للشوارع ويمتهنون التسول، وكل ما تتخيله فقط ليعيشوا.

الفقر والبطالة

قدّرت «خطة الاستجابة الإنسانية لليمن لعام 2014م» التي أصدرها مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، حجم الاحتياجات الإنسانية بأكثر من 704 ملايين دولار. وتعود الأزمة الإنسانية في اليمن بالدرجة الأولى إلى الفقر المستوطن، والافتقار الطويل إلى التنمية، والحكم الضعيف، والضغط البيئي، والكثافة السكانية، واستمرار عدم الاستقرار والصراعات السياسية. كما أن انهيار الخدمات الأساسية عقب الاضطرابات السياسية أغرق البلاد في أزمة إنسانية حادة.

فأوضاع اليمن الاقتصادية والاجتماعية لم تتبدل كثيراً في عام 2013م، ولم يلمس اليمنيون التغيير الذي أرادوه، على رغم مرور ثلاث سنوات على اندلاع الاحتجاجات الشعبية التي أطاحت بالرئيس السابق وكانت تنشد العدل والتنمية ومحاربة الفساد.

وبقي 54 في المائة من اليمنيين الذين يبلغ تعدادهم حوالى 25 مليون شخص تحت خط الفقر، فضلاً عن ارتفاع معدلات البطالة إلى 40 في المائة بصورة عامة وفي أوساط الشباب إلى ما فوق 60 في المائة. وخلال عام 2013م استمر التدهور الاقتصادي والأمني وتزايدت معاناة اليمنيين جرّاء ازدياد الهجمات التي استهدفت أنابيب نقل النفط والغاز وخطوط نقل الكهرباء وكابلات الإنترنت والهاتف الثابت. وتضرّر ما يقدر بنحو 58 في المائة من سكان اليمن (14.7 مليون شخص) بسبب الأزمة الإنسانية من حروب وصراعات الحاصلة في البلاد.

بطالة افترست الأمل

مايحصل في اليمن من تدهور اقتصادي وأمني وحروب ساعد على اتساع رقعة البطالة وتفشي الفقر ليطال نسباً كبيرة من أفراد المجتمع اليمني، وهذا بالتأكيد يوفر بفعل البطالة مباشرة الزيادة القتل وأعمال السلب والنهب وعامل مشجع للفساد والجرائم المخلفة بالشرف، كما أنه يسهم في تفاقم العديد من المشكلات كتزايد ضغوط الطلب على الاحتياجات والخدمات الأساسية وخاصة التعليم والصحة والسكن والغذاء، وزيادة ضغوط العرض في سوق العمل وارتفاع نسبة الإعالة والبطالة والفقر.

أمين الحيفي، تاجر خردة معدنية في الخمسين من عمره لديه ثلاثة من الأطفال..

علق بقوله: «نحن لسنا أغنياء بما فيه الكفاية حتى نقدر على توفير كل شيء أطفالنا أنهم يأكلون ما نقدر على توفيره أو يأخذون ما نستطيع جلبه».

ولكن الآن من يعمل أو يشترى الوضع خلى الناس تفكر كيف تحصل على لقمة العيش إما شراء بعض الأثاث أو المعادن أو حتى الملابس لم تعد في اهتماماتهم ناس فقدوا مصدر عيشهم وخسروا سبل العيش بالنسبة لي خسرت كل شيء.

يقول الشاب نبيل «أكثر من خمسين مواطناً يأتونني يومياً ليعرضوا علي شراء أجهزتهم، فهناك من فقد عمله وهناك من يريد توفير احتياجات ضرورية لمنزله وآخر الإيجار ومعظمهم سرحوا من وظائفهم وأعمالهم بسبب الوضع والاضطرابات المتلاحقة».

نفذت الأموال التي خصصها الشاب نبيل لشراء الأجهزة وعرض أجهزته على جنب الطريق للبيع « لكن لا أحد يشتري» مضيفاً «في بعض الأحيان أبيع ما أجمع من الأجهزة لبعض المحال التجارية على الأقل أعود لأطفالي بشيء.

من ناحيتها قالت موظفة تعمل في قسم الشؤون الفنية في إحدى المؤسسات الخاصة طلبت عدم ذكر اسمها «والله إني بعت جهازي النقال رغم أهميته لعملي، بسبب الوضع المادي السيئ ومهددة بفقدان عملي لأن الوضع المادي للمؤسسة تأثر بالأزمات والحروب، لذا استغنت المؤسسة عن موظفين وأنا في الطريق لننضم كلنا إلى طابور البطالة أو الإجرام..

فقد مئات من الموظفين وظائفهم، وتآكل ما تبقى لهم من مدخرات أو أموال بصورة كبيرة، في ظل ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة.

يقول حسين ثابت: تراكمت الديون عليّ بشكل جنوني منذ فقدت وظيفتي وصار بي الحال إلى رصيف البطالة والفقر..

بحثنا عن أعمال أخرى فتسمع نفس الإجابة (لا عمل والوضع سيئ للجميع)!!

صرخ منفعلاً: يريدوننا أن نسرق أو نقتل كنا راضيين حتى بالرواتب الضئيلة والفقر وكل قسوة الدنيا.

ذرفت دموعه: أطفالي من أين يأكلون ويشربون وأنا بلا عمل.

تقول نعيمة حسني (36 عاماً) موظفة: إنها اقترضت هي وزوجها أموالاً لشراء الطعام لأولادها الخمسة لكن الأموال التي أخذتها نفدت، عليهما إيجار شهرين أيضاً. لأنها هي وزوجها فقدوا عملهم..

قالت وهي تحبس دموعها: «الشيء الأكثر إيلاماً هو عندما يريد ابنك شيئاً ولا تستطيع شراؤه، فأحياناً أندم أني جئت بالأولاد إلى تلك الحياة.»

سامية المشولي - منسقة مشاريع - ترى الوضع الاقتصادي والسياسي أثر على الأسر اليمنية بشكل كبير .. وبسبب الوضع فقد الكثير أعمالهم أو وظائفهم بل إن كثيراً من المشاريع توقفت إلى أجل غير معروف، وكل ذلك انعكس سلباً على كل فرد في المجتمع وأصبح رصيف البطالة في اليمن أكثر اتساعا..

لا تزال الأزمات والحروب تطحن في الجسد اليمني حتى تحيله إلى رماد ينثره الفقر والبطالة مادام هناك تجار حرب ودمار يقرعون الطبول ويدمرون ما تبقي من أمل لليمنيين.

النزوح القسري الكارثة القادمة..

المواطن وحده من يسدد فاتورة جماعات العنف المسلحة في ظل غياب تحمل مسؤولية الدولة

النازح وحده من يسدد فاتورة ما تقوم به جماعات العنف المسلحة ويتعرض هو وأسرته للتشريد وممتلكاته للضياع والتدمير دون مراعاة من جماعات العنف للجهد الذي بذل من قبل المواطن الغلبان والسنين التي أمضاها في بناء مسكن أو تربية طفل حتى شب يافعا أو إصلاح مزرعة، ويقع المواطن في أماكن المواجهات المسلحة بين فكي كماشة العنف من الجماعات المسلحة وتخاذل الجيش والأمن بالقيام بواجبه بحماية المواطن.

ناجي قدام

الحاجة «ظبية سويدان» توفت الأسبوع الماضي مع أحد أبنائها متأثرين بإصابتهم اثر سقوط قذيفة هاون على الكهف الذي لجأوا اليه جراء القصف العشوائي الذي شنه الحوثيون على منطقة «خبزة» الاسبوع الماضي في منطقة قيفة رداع بمحافظة البيضاء، وأسفرت القذيفة – كذلك – عن إصابة 3 نساء و 6 أطفال من النازحين من أبناء قيفة الذين نزحوا من مناطقهم جراء المعارك ، الى كهوف «الغبيب و الشقيق والاجروف «.

عشرات الآلاف من النازحين في مناطق متفرقة من مناطق الجمهورية وما تزال الأعداد في تزايد ككرة ثلج تزداد ضخامة في كل دورة خاصة في ظل توسع مناطق المواجهات، والأخطر ان جماعة العنف لا تشعر بأي مسؤولية قانونية أو اخلاقية جراء الأضرار التي تلحقها بحق المواطنين العزل الذين تتعرض حياتهم وممتلكاتهم للتدمير، فيلجأ المواطنون الى النزوح حفاظا على حياتهم وأسرهم فيكونون عرضة للمعاناة دون أية التفاتة من الجهات الرسمية الحكومية أو جماعات العنف لإصلاح ما أفسدته أيديهم وصنعته ميليشياتهم.

أكثر من 2500 نازح من منطقة قيفة رداع بمحافظة البيضاء وأكثر من 40000 نازح من محافظة عمران، وما يقارب من 3000 نازح من دماج، و43000 نازح من محافظة صعدة جراء الحروب الست، وآلاف أخرى من الجوف وما تزال الأعداد في تزايد.

منظمات اغاثة

يقول المستشار الاجتماعي في منظمة الاغاثة الاسلامية والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين محمد طاهر الشعري، ان 45000 شخص تضرروا في محافظة عمران فقط وهؤلاء ليسوا نازحين كلهم ومهجرين من بيوتهم وانما هناك مهجرين وآخرين في منازلهم لكنهم متضررين بعضهم نقدم لهم مساعدة لمرة واحدة ونحن الآن نقوم بعملية رصد وتقييم للحالات في محافظة عمران.

وأضاف الشعري – في تصريح للصحوة – ان هناك 43000 شخص آخرين هم نازحون من صعدة جراء حروب صعدة الست، هناك 2000 أسرة في المخيمات 17000 أسرة خارج المخيمات يقيمون في التباب والأودية، نعطيهم مساعدات غذائية ورعاية صحية ومساعدات أما الذين هم داخل المخيمات فهم أحسن حالا من الذين هم خارجها نقوم بتوفير كل ما يحتاجونه من غذاء الى عناية صحية وتعليم وفرش وبطانيات وخيام وأدوات المطبخ.

وأشار الى ان هناك نازحين من عمران في صنعاء ما يقارب 11000 أسرة نعطيهم غذاء، ومسجلين لدى المنظمة السامية لشؤون اللاجئين لكن ليسوا متجمعين في أماكن محددة.

سكان محليون من محافظة عمران أكدوا للصحوة ان هناك سكان متضررين في مناطق حدثت فيها مواجهات في قرى محافظة عمران الا انه لم يقدم لهم أية مساعدات حتى الآن رغم ان هناك لجنة زارتهم قبل شهرين ورصدت حالاتهم، وهم في أمس الحاجة لمد يد العون لهم.

أما في محافظة البيضاء فقال المستشار الاجتماعي للمنظمة ان فريقا من المنظمة توجه الى البيضاء ليقوم بعملية رصد وتقييم وعلى ضوئه يقرروا ما هو الشيء الذي ممكن تقوم به المنظمة وما نخشاه ان لا يستطيعوا الوصول الى النازحين بسبب استمرار النزاع.

وكانت احصائيات يمنية رسمية قالت إن عدد النازحين جراء النزاعات المسلحة في بعض المناطق بلغ خلال السنوات الماضية ما يقارب نصف مليون نازح، لكن منظمات حقوقية اعتبرت الأرقام جزئية لا تشمل جميع النازحين في مناطق الصراع المسلح.

ووفق تقرير حكومي لمركز المعلومات في إدارة مخيمات النازحين فإن إجمالي النازحين من محافظتي أبين وصعدة بلغ 460014 يمثلون 72225 أسرة.

وذكر التقرير أن عدد النازحين من صعدة –التي شهدت ست حروب متوالية منذ 2004 بين قوات الجيش والأمن من جهة والحوثيين من جهة أخرى وآخرها في فبراير –2010 بلغ 321806 نازحين، وهو ما يمثل 65% من إجمالي السكان.

جرائم حرب

المحامي إسماعيل الديلمي يؤكد ان الدولة هي من تتحمل المسؤولية الأولى تجاه النازحين وفقا للقانون لأن هؤلاء هم مواطنون يمنيون وهم من أبناء الوطن ولذا في حال حدوث نكبات فهي المسؤولة على إيوائهم وإطعامهم والتكفل بهم وإعادتهم إلى مساكنهم وقراهم.

وأضاف الديلمي – في تصريح للصحوة – ان الدولة هي المسؤولة على هؤلاء النازحين وفقا للشرع والقانون والأصل في مثل هذه الحروب العبثية التي يكون ضحيتها في المقام الأول الأخير المواطن وتكون الضحية الممتلكات والأرواح الأصل انه في مثل هذه الحروب ان تتوقف وإذا به شيء يستدعي استخدام السلاح فالدولة هي من تتكفل به ويكون استخدامه محدود مع الأخذ بأقصى درجات الحرص من عدم إحداث أي تدمير للقرى والمدن وعدم الإضرار بالمواطن.

وقال المحامي الديلمي إن على الدولة أن تضع حدا لمثل هذه الحروب وتحاول قدر الإمكان الا تمس بممتلكات المواطن وأمواله أما أن يدمر كل شيء بشكل جماعي فهو غير صحيح يتنافى مع وظيفة الدولة وما يحدث هو جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية يعاقب عليها من ارتكبها لأنها تدمر قرى بكاملها وتدمر أسر وتشرد سكان قرى بكاملها وهذا لا يجوز لا في الشرع ولا في القانون.

وأكد ان مسؤولية الدولة مسؤولية مباشرة فيما يخص حماية المواطن وممتلكاته وفيما يخص الحروب وإدارتها وتجنيب المواطنين والقرى اكبر قدر ممكن من الأضرار اذا كان ولا بد من المواجهة كما يقولون محاربة الارهاب او غير ذلك ويجب ان تكون المواجهة بالقدر الذي يحافظ على ممتلكات الناس وتكون بعيدة عن المناطق التي فيها سكان وتبتعد بقدر اللازم عن أماكن تواجد السكان لان الحروب في المدن لها طرق معينة وليس بالشكل العشوائي والتدميري بشكل كلي واذا تمت بمثل هذه الطريقة من تدمير القرى بشكل كلي فاعتقد انها جريمة حرب يحاسب عليها من قام بهذه الأعمال.

وأشار الى ان الدولة هي المسؤولة بالمقام الأول عن مثل هذه الكوارث او غيرها ومسؤولية الدولة مسؤولية مباشرة باعتبار ان الدولة تمثل المواطن ولذلك أي ضرر او كوارث يتعرض لها المواطن فالدولة تتحمل المسؤولية كاملة من اعادة البناء وجبر الضرر وعلاج المصابين وتعويض اسر من فقدوا من أقاربهم فالدولة وهي المسؤول المباشر على مثل هذه الحالات.

آثار وتداعيات

ويعد النزوح – حسب التوصيف الدولي – من أصعب الآثار الإنسانية الناجمة عن النزاعات المسلحة والعنف، وكثيرا ما يعد النزوح الداخلي النتيجة المباشرة لانتهاكات القانون الدولي الإنساني. وعلى الرغم من أن القانون الدولي الإنساني ملزم من الناحية القانونية لكل من الدول والأطراف الفاعلة من غير الدول، إلا أن العديد من أحكامه يضرب به عرض الحائط. ومازالت الهجمات المباشرة على المجتمعات المدنية وانعدام الأمن بصورة عامة وتدمير سبل العيش تجبر أعدادا لا حصر لها من المدنيين على الفرار من ديارهم.

ويعيش آلاف ا المهجرين والنازحين في اليمن مأساة حقيقية نفسيه واجتماعيه وصعوبة الإيواء وتوصيل الغذاء فهناك صور ومشاهد حزينة ومؤلمه يعيشها النازحون فهناك آلاف النساء والأطفال يباتون ويصبحون في العراء أو عالة على غيرهم ينتظرون متى يأتيهم احد بشيء يسد رمقهم فلم يعودوا يحلمون إلا بالماء و الغذاء و المأوى والأمن و والاستقرار. والنساء والأطفال يتحملون العبء الأكبر الناجم عن تردي الوضع الإنساني فكثير من الأسر النازحة تركت منازلها ومزارعها وأملاكها حيث كانت في مستوى عيش كريم وتحولت بفعل النزوح إلى أسر فقيرة تبحث عما يسد رمقها.

مسلحو الحوثي يختطفون الناشط الإعلامي مجاهد السلالي من مدينة رداع بالبيضاء

اختطف مسلحو جماعة الحوثي الناشط الإعلامي مجاهد السلالي من مدينة داع بمحافظة البيضاء مساء الاثنين الماضي.

وقال مصدر محلي لـ«الصحوة نت»،إن مسلحي الحوثي اختطفوا السلالي من مدينة رداع أثناء توجهه إلى مناطق المواجهات في قيفة لإعداد تقرير حقوقي عن أوضاع النازحين.

وأشار إلى أن والده تأكد من اختطاف الحوثيين لنجله من خلال تواصله معهم،مؤكداً أن قبيلته حذّرت الحوثيين من تأخر إطلاق سراح مجاهد.

ويعد هذا ثاني عملية اختطاف لناشط إعلامي بعد أن اختطف الحوثيون قبل أسابيع الناشط الإعلامي عمار التام من مقر عمله في مستشفى رداع الحكومي الذي يعمل فيه طبيبا،قبل أن يفرجوا عنه بنفس اليوم إثر ضغوط قبلية وإعلامية.

تعد المرة الأولى التي يصرّح فيها السيد جمال بن عمر مبعوث الأمم المتحدة في الثاني من الشهر الجاريَ (نوفمبر/تشرين الثاني 2014)، بأن اليمن يمر بمنحنى مثير للقلق لم يشهده من قبل(1)، نتيجة التطورات الأخيرة، بإسقاط الحركة الحوثية «أنصار الله» العاصمة صنعاء عسكريًا، وأغلب المحافظات الشمالية فيما سُمي بثورة 21 سبتمبر/أيلول الشعبية.

ورغم أن الأطراف الإقليمية والدولية الراعية للعملية الانتقالية في اليمن لا تزال تعلن دعمها ورعايتها إكمال المرحلة الانتقالية واستقرار الأوضاع في البلد، إلا أن المتغيرات الداخلية الأخيرة أحدثت واقعًا جديدًا على الأرض، ألقى بظلاله على معادلة توازن القوى، وعلى قدرة الحكومة الجديدة المشكلة بموجب اتفاق السلم والشراكة، في مواجهة قضايا وملفات حساسة، متعلقة بالأوضاع الاقتصادية والأمنية واستمرار انتشار المسلحين في الشوارع، ومتعلقة باستحقاقات قادمة كالدستور الجديد، وقضايا شكل الدولة الاتحادية وطبيعة النظام السياسي القادم، وقضية الوحدة بين شطري اليمن، في ظل استمرار معارضة أطراف رئيسية في توازن القوى، وفي الأحداث الأخيرة، للطريقة التي تم بها تشكيل الحكومة، وأعتراضها على بعض أعضائها؛ ما يرشح استمرار الأزمة السياسية، التي قد تتطور إلى صراع عسكري مرة أخرى يهدد بانهيار العملية الانتقالية، وإمكانية انزلاق البلد إلى حالة من الفوضى.

ما هي ديناميات العملية الانتقالية بعد هذه التطورات؟ وما هي المسارات المحتملة لليمن؟

خالد الرماح

انتقال متعثر:
اليمن بين إملاءات السلاح وفرص الشراكة

اليمن بين الثورة والثورة المضادة

بدأت إرهاصات ما سُمي بثورة 21 سبتمبر/أيلول الشعبية، عندما أعلنت حركة أنصار الله في 18 أغسطس/آب موجة احتجاجات شعبية تصعيدية على مراحل، بهدف معلن هو الضغط على الحكومة للتراجع عن جرعة الإصلاحات الاقتصادية التي رفعت أسعار الوقود بنسبة تصل إلى 60%. ورغم أن الحكومة أبدت مرونة في التفاوض مع حركة أنصار الله، والتوصل بصورة مبدئية إلى اتفاق يقضي بخفض الإضافات في أسعار الوقود بشكل يتناسب مع الوضع الاقتصادي في البلد، فقد انتقلت التطورات بصورة متصاعدة إلى استخدام القوة العسكرية في محيط العاصمة صنعاء أولاً، وصولاً إلى اقتحامها عسكريًا في 21 سبتمبر/أيلول والسيطرة عليها دون مقاومة عسكرية تُذكر، عدا المقاومة القصيرة التي قادها اللواء علي محسن الأحمر، القائد السابق للفرقة الأولى مدرع والمنطقة العسكرية الشمالية الغربية (المنطقة السادسة حاليًا) بتكليف من الرئيس عبد ربه منصور هادي فيما بقيت باقي الوحدات العسكرية على الحياد. وحسب التسريبات غير المؤكدة فإن الرئيس هادي هو من طلب من محسن التوقف عن المقاومة التي فات أوانها وأصبحت غير مجدية، وحسب تصريح لاحق للرئيس هادي فإن هناك «مؤامرة كبرى تحالفت فيها أطراف خارجية وداخلية تجاوزت حدود الوطن» (2). وكان الاستمرار في الخيار العسكري يعني جرّ البلاد إلى الفوضى والانهيار. وهي نفس الحجّة التي جعلت حزب الإصلاح أكبر الأحزاب الإسلامية المناوئة لحركة الحوثيين يعلن أنه لن يكون طرفًا في أي صراع عسكري.

توقيع الأطراف السياسية على اتفاق السلم والشراكة الوطنية في 22 سبتمبر/أيلول، جلب معه بعض التفاؤل بأن الأزمة انتهت وتجنبت البلاد الانزلاق نحو العنف، وأنها تسير نحو التسوية السلمية، إلا أن الحركة الحوثية فاجأت الجميع بتوسيع انتشارها العسكري إلى باقي المحافظات لتقوم بإسقاط المدن اليمنية واحدة تلو الأخرى، بعضها بأعداد محدودة جدًا من المسلحين. حتى وصل التواجد العسكري الحوثي إلى معظم المحافظات الشمالية، بعضها تسيطر عليه الحركة بصورة شبه كاملة كصعدة وعمران، ومحافظات أخرى تسيطر عليها بصورة جزئية وثالثة بصورة رمزية.

لم تقم الحركة بإسقاط هياكل الدولة الرسمية ومؤسساتها في المحافظات والمدن التي سيطرت عليها، واكتفت بوضع ممثلين عنها في المصالح والمؤسسات الحكومية للإشراف على سير العمل (2)، ونشر مسلحيها في مداخل المدن، ونقاط تفتيش داخلها لضبط الحالة الأمنية، تتواجد أحيانًا إلى جوار نقاط التفتيش العسكرية التابعة للدولة، والتي صدرت لها توجيهات عليا بعدم الاحتكاك أو الدخول في مواجهات مع المسلحين الحوثيين.

سقوط العاصمة وباقي المحافظات بهذه الصورة فاجأ الجميع ووضع العديد من علامات الاستفهام. ويكاد يكون من المسلم به بين المراقبين المحليين أن اكتساح العاصمة المدججة بترسانة كبيرة من الأسلحة والوحدات العسكرية، ما كان ليتم لولا حصول الحوثيين على تسهيلات قدّمتها أطراف في الدولة، ورضا وقبول ضمني من أطراف إقليمية ودولية.

وبصورة رئيسية، تُوجّه أصابع الاتهام إلى الرئيس السابق علي عبد الله صالح وبقايا نظامه، بالدخول في تحالف غير معلن مع الحركة الحوثية، قام بموجبه بتسخير نفوذه القبلي والسياسي والعسكري لدعم وتأمين الغطاء الداخلي لتوسعاتها العسكرية (3)، والتدخل المباشر أحيانًا إلى جانبها، بغرض تصفية حسابات قديمة مع خصومه السياسيين، واستخدام الحركة الحوثية كرأس حربة للانتقام منهم والقضاء عليهم، وبشكل خاص اللواء علي محسن الأحمر القائد السابق للفرقة الأولى مدرع المنشق عن نظام صالح، ومشايخ آل الأحمر، وحزب الإصلاح الإسلامي؛ القوى الرئيسة الداعمة لثورة فبراير/شباط 2011 ضد نظام صالح، وهم خصوم مشتركون للرئيس صالح والحوثيين معًا (4)، علاوة على خلخلة توازن القوى الذي يقوم عليه النظام الانتقالي كأهداف مشتركة للطرفين.

تلاقى ذلك مع ما تعتبره الحركة الحوثية مصالح مشروعة، في إضعاف أهم خصومها السياسيين والعقائديين، وتوسيع نفوذها خارج مناطقها التقليدية، وبما يمكّنها من اكتساب شرعية في الوجود وممارسة نفوذ سياسي واجتماعي على الأرض، تأمل تحويله إلى شراكة دائمة في إدارة الدولة والنظام السياسي، مع إمكانية الاحتفاظ بمشروعها العسكري الخاص.

وبصورة ثانوية، توجه أصابع الاتهام لوزير الدفاع اليمني السابق المقرب من الرئيس عبد ربه منصور هادي (وبشكل غير مباشر للرئيس نفسه)، وتتهمه في أحسن الأحوال بالتخاذل عن الوقوف أمام التوسع العسكري الحوثي، وتعمد إزالة الحواجز من أمامه (5)، ابتداء بترك اللواء 310 المرابط في عمران يسقط في أيدي الحوثيين واعتبار الجيش محايدًا على أساس أنه صراع بين أطراف محلية، ليست الدولة طرفًا فيه. وهو ما فتح الطريق أمام سقوط مدينة عمران والعاصمة صنعاء لاحقًا فسّره البعض على أنه توجه مقصود هدفه تسهيل سيطرة الحركة الحوثية على الشمال، وفتح الباب أمام خيار الانفصال بين الشطرين.

اعتبر البعض الآخر تعامل الرئيس هادي مع التحركات الحوثية صائبًا، لأنه جنّب البلاد الوقوع في صراع كان سيقودها إلى الفوضى والانهيار، لأنه لم يكن مستطاعًا الدخول في مواجهة شاملة مع الحوثيين في ظل وجود تواطؤ من داخل النظام، واقتصاد شبه منهار، وتفكك عميق في المواقف السياسية الداخلية، ونفوذ قوي لا يزال للرئيس السابق في الجيش والعديد من مرافق الدولة المهمة، إلى جانب أن الرئيس هادي ربما ساير رغبات الأطراف الخارجية وتفضيلاتها.

وفي كل الأحوال، ما حدث في اليمن لا ينفصل عن سياق الثورة المضادة لما يسمى: ثورات الربيع العربي، والتي استهدفت دعامتها الرئيسية جماعات الإخوان المسلمين. وحسب ديفيد هيرست فإن أطرافًا إقليمية مؤثرة أسهمت في توجيه بوصلة الأحداث في اليمن (تدخل إماراتي مباشر وسوء تقدير سعودي)، لإضعاف حركة الإخوان المسلمين في اليمن ممثلة بحزب الإصلاح الإسلامي (6). ويأتي كاستمرار لما جرى ويجري في مصر وسوريا وليبيا، بهدف احترازي يتمثل في إيقاف انتقال عدوى الثورات إلى أقطار عربية أخرى. وبشكل أعمّ، منع موجة التحول الديمقراطي من الانتشار في المنطقة. ووجد مساندة أطراف دولية ليست مستعدة للدفاع عن ديمقراطية توصل الإسلاميين إلى السلطة في بعض دول المنطقة العربية.

توازن قوى جديد في واقع معقد

من ضمن التداعيات المهمة لتطورات الأحداث في اليمن أن معادلة توازن القوى التي قامت عليها ثورة فبراير/شباط 2011 ولاحقًا النظام الانتقالي، تغيرت بشكل ملموس خصوصًا في شقيها القبلي والعسكري، ليقوم على أنقاضها توازن قوى جديد أطرافه ثلاث قوى رئيسية تتصدر المشهد، هي: الرئيس هادي، والرئيس السابق صالح، وحركة أنصار الله.

الرئيس عبد ربه منصور هادي، المنافس التقليدي لصالح، رغم أنه أسهم بقصد أو بدون قصد في خلخلة توازن القوى الذي يقوم عليه النظام الانتقالي الذي يرأسه، إلا أنه لا يزال قوة رئيسية في النظام السياسي، مسنودًا بمنصبه كرئيس للدولة، وبمساندة ودعم الأطراف الدولية والإقليمية، والعصا الغليظة للجنة العقوبات الأممية، بالإضافة إلى نفوذه في الحكومة والجيش وأجهزة الأمن بفعل منصبه، وكشريك رئيسي يمثل الجنوب في النظام السياسي. ومع ذلك فقوة الرئيس هادي تأتي في المحصلة الأولى من دعم ومساندة الأطراف الخارجية أكثر منها اعتمادًا على توازن القوى الداخلي.

عودة الرئيس صالح مرة أخرى إلى التأثير في معادلة توازن القوى لم تكن بسبب اكتسابه عناصر قوة جديدة، وانما بسبب تخلصه من أطراف رئيسية مناوئة له داخل النظام، كانت تشاركه النفوذ في المؤسسة العسكرية (اللواء علي محسن الأحمر)، والنفوذ القبلي (مشايخ آل الأحمر)، والسياسي بإضعاف حزب الإصلاح من خلال قصقصة أجنحته القبلية والعسكرية، واقتصار قوته اليوم على الجانب السياسي والجماهيري، وهي عناصر قوة غير مؤثرة في حال انتقلت التفاعلات بين القوى الداخلية من الإطار السياسي إلى الإطار العسكري، واتجهت بشكل متزايد إلى الاعتماد على عناصر القوة المادية في التفاعلات البينية، فتجعل من الإصلاح وباقي القوى السياسية مخازن قوة غير مؤثرة لتوجيه مسار الأحداث.

وبالإضافة إلى النفوذ القبلي والعسكري للرئيس صالح، لا يزال بيده رئاسة حزب المؤتمر الشعبي

←

العام، وأغلبية في البرلمان، وثروة مالية كبيرة ومخزون من الأسلحة، وما يقارب 6000 جندي هم حراسته الخاصة التي يستطيع استخدامها في توجيه الأحداث.

لكن من جانب آخر، من المتوقع أن يؤدي قرار مجلس الأمن الأخير بفرض عقوبات على الرئيس صالح تمنعه من السفر وتجمد أرصدته المالية، إلى الحد من قدرته على الحركة والمناورة داخليًا بصورة متدرجة. وعلى الأرجح أن رد الفعل المتسرع على العقوبات، باتخاذ اللجنة الدائمة لحزب المؤتمر الشعبي العام -بإيعاز من الرئيس صالح- قرارًا بتنحية الرئيس عبد ربه منصور هادي والدكتور عبد الكريم الأرياني من منصبيهما كأمين عام وأمين مساعد للحزب، ستكون له تداعيات خطيرة على تماسك الحزب وفاعليته خلال الفترة القادمة جرّاء الاستياء المتصاعد من العديد من قيادات الحزب في الشمال والجنوب من هذا القرار.

أما القوة النامية في معادلة توازن القوى الجديد فهي حركة أنصار الله؛ حيث مكّنتها الأحداث الأخيرة من اكتساب عناصر قوة جديدة على حساب باقي الأطراف. وكما نجحت في إضعاف قوى رئيسية مناوئة لها، فقد استطاعت مد تواجدها ونفوذها في وقت قياسي من رقعة جغرافية محدودة لتصل إلى أغلب المحافظات الشمالية، واستولت أثناء تمددها العسكري على أعداد كبيرة من الأسلحة تجعلها تضاهي في قوتها دولة صغيرة، وأصبحت شريكًا رئيسيًا في إدارة الدولة والنظام السياسي، وهو ما كانت ترفض بعض الأطراف قبوله إلا بعد أن تتحول الحركة إلى حزب سياسي وتسلّم أسلحتها الثقيلة والمتوسطة للدولة.

ويبدو أن الحركة تتجه لتصبح القوة الرئيسية الأولى خلال الفترة القادمة، بسبب قضمها المتدرج من عناصر قوة الأطراف الأخرى، ومضيها بخطى ثابتة نحو الاندماج في مؤسسات الدولة الحيوية، وتوسيع قدرتها على تقديم مزيد من المنافع والخدمات. وكونها حركة نامية فتيّة ومتوثبة جعلها مصدر جذب لأعداد متزايدة من الشباب سواء غير المتحزب أو من قواعد الأحزاب السياسية في المناطق الأقرب إليها سياسيًا واجتماعيًا، وبشكل خاص حزب المؤتمر الشعبي العام؛ حيث يساعد التقارب في المواقف فيما بين الطرفين في إذابة الحدود السياسية والفكرية الفاصلة، وسهولة الانتقال من جانب إلى آخر. ومن المتوقع أن تجد الأطراف الأخرى صعوبة في إيقاف جذب الحركة لكوادرها الحزبية وكذلك الشخصيات الاجتماعية والقيادات العسكرية الطامحة والراغبة في ركوب موجتها.

وتسعى الحركة من جانب آخر لتحقيق تقارب وقبول من الأطراف الدولية والإقليمية ذات التأثير في الشأن اليمني، عبر تسويق نفسها كشريك يملك الإرادة والقدرة ويمكن الاعتماد عليه في مكافحة ما يسمى بالظاهرة الإرهابية في اليمن.

نجاح توسع الحركة الحوثية سيكون له بالتأكيد تداعيات إقليمية؛ حيث ينعكس بالضرورة على موقع إيران كقوة إقليمية مؤثرة في الشأن اليمني (7)، ولتنتقل من موقع اللاعب الثانوي إلى لاعب إقليمي رئيسي، لا يقل تأثيرًا بل قد يفوق المملكة العربية السعودية، التي فقدت مؤخرًا العديد من حلفائها التقليديين.

وفي التطورات الأخيرة كانت الرياض الخاسر الأكبر مما جرى، بسبب حساسية موقع اليمن بالنسبة لها، الملاصق لها تمامًا، وترتبط معه بشريط حدودي طويل. ويعتبر اليمن بمثابة عمقها الاستراتيجي أو حديقتها الخلفية، تتأثر بما يجري فيه بشكل مباشر. وبطبيعة الحال لا تتحمل المصالح الاستراتيجية السعودية خسارة اليمن لمصلحة طرف إقليمي منافس.

وتعتبر المملكة العربية السعودية اليوم أن سيطرة الحركة الحوثية على الأوضاع في اليمن تقوي التهديد الإيراني لأمنها القومي، وقد تهدد صادراتها النفطية وحركتها التجارية مع العالم فيما إذا وصلت السيطرة الحوثية إلى مضيق باب المندب مستقبلاً (8).

العملية الانتقالية: تحديات بالجملة

بعد التوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية في الرياض في 23 نوفمبر/تشرين الثاني 2011، بدأ حينها ما سُمي بالعملية الانتقالية باليمن برعاية الدول العشر، ووظيفتها مساعدة انتقال البلد إلى إقامة نظام سياسي توافقي جديد، كحل وسط يجمع بين مطالب النظام السابق، وبين تطلعات قوى ثورة فبراير/شباط 2011 المطالبة بالتغيير. لكن إذا سعى طرف من الأطراف إلى الانقلاب على العملية الانتقالية ومحاولة السيطرة على السلطة بالقوة فإن العملية الانتقالية ستنهار وتسوء الأوضاع بصورة مباشرة وسريعة أو بصورة غير مباشرة، وسيتشكل نظام سياسي غير تشاركي يقوم على القبضة البوليسية وقمع الحريات.

ولذلك تواجه العملية الانتقالية في ضوء التطورات الأخيرة، تحديات مفصلية على أكثر من صعيد، فمن ناحية سقط الغطاء التشريعي والقانوني المنظم للعملية، بعد تراجع وسقوط المبادرة الخليجية بسقوط حكومة الوفاق، وتغير موازين القوى الداعم لها على الأرض، ولا تستند العملية الانتقالية اليوم إلا على مخرجات الحوار الوطني، واتفاق السلم والشراكة، بل إن توازن القوى المحلي الجديد لا يدعمها، فضلاً عن مخاوف حقيقية من أن اتفاق السلم والشراكة كإطار منظم للعملية الانتقالية، قد لا يصمد طويلاً بسبب ما به من ثغرات وقصوره عن التعامل مع كل الاستحقاقات القادمة. ولا يزال الالتزام بهذا الاتفاق جزئيًا حتى الآن، ولا يلتزم به معظم الأطراف، ومخترَقًا بشكل واضح من الأطراف التي بيدها القوة. وكان الرئيس عبد ربه منصور هادي في خطابه بتاريخ 26 أكتوبر/تشرين الأول، أي: بعد أكثر من شهر على توقيع الاتفاق، طالب الأطراف الموقعة الالتزام بالاتفاق وسحب الميليشيات من العاصمة والمحافظات وترك الدولة تقوم بواجبها في حماية الأمن (9).

ومن جانب آخر، رغم أن الأطراف السياسية استطاعت بصعوبة الخروج من مأزق تشكيل الحكومة الجديدة وتسمية أعضائها، إلا أن الأزمة وحالة الانسداد السياسي ما زالت مرشحة للاستمرار بسبب اعتراض أطراف رئيسية كالرئيس صالح والحركة الحوثية على طريقة تشكيل الحكومة وبعض أعضائها، والتهديد بالانسحاب منها، بل والانسحاب كما فعل حزب الرئيس صالح، والتحول إلى معارضة، ولا يُستبعد أن تتحول في الواقع إلى معارضة مسلحة بسبب بنيتها العسكرية وانتشار مسلحيها في الشوارع لتمارس نفوذًا وسيطرة على الأرض إلى جانب الدولة.

وحتى في حال الخروج من هذا المأزق، فإن الحكومة تواجه أوضاعًا اقتصادية وأمنية متردية، وجماعات مسلحة منتشرة على الأرض تسعى لفرض دورها الأمني كأمر واقع، وحربًا لا يبدو أنها ستتوقف بين القاعدة والحركة الحوثية (10)، تتم بإسناد من الجيش اليمني وأطراف خارجية (11).

كما أن الأطراف المعنية بالعملية الانتقالية على موعد لمواجهة استحقاقات وقضايا محورية تحتاج إلى إجماع وشراكة، بعضها كان قد تم حسمه أثناء مؤتمر الحوار، لكن على الأرجح سيعاد فتح النقاش والجدل حولها مجددًا، نتيجة تحفظ ومعارضة أطراف رئيسية عليها؛ كفيدرالية الدولة، وعدد الأقاليم وتوزيعها، وشكل النظام السياسي، وغيرها من المضامين الرئيسية للدستور الجديد، إلا أنه لا توجد مرجعية أو آلية مؤسسية لحسم الخلافات المتوقعة كما كان الوضع مع مؤتمر الحوار.

ويواجه البلد، في نفس سياق التحديات، مطالب انفصالية متزايدة في الجنوب على خلفية التوسع العسكري الحوثي والمخاوف لدى بعض الأطراف من عودة النظام السابق إلى الواجهة. وكانت فعاليات الحراك الجنوبي بذكرى ثورة 14 أكتوبر/تشرين الأول، قد أصدرت بيانًا طالبت فيه بفكّ الارتباط مع الشمال وأمهلت الشماليين المقيمين في الجنوب حتى 30 نوفمبر/تشرين الثاني القادم (12)، وأعلنت اعتصامًا مفتوحًا حتى تحقق مطالب الاستقلال، وأصدرت الكتلة البرلمانية الجنوبية في البرلمان اليمني (20 عضوًا) بيانًا أيدت فيه مطالب المعتصمين (13). ورغم أن الجنوب غير جاهز لعملية فكّ ارتباط فورية تفصله عن الشمال، بسبب عدم وجود هياكل الدولة، والخلافات العميقة بين القادة الجنوبيين (14)، إلا أن انهيار العملية الانتقالية والنظام التشاركي القائم، قد يدفع قوى مغامرة إلى ركوب موجة الانفصال والدفع بكلا الشطرين نحو انهيار الدولة والدخول في حالة من الفوضى وعدم الاستقرار، جرّاء الصراع المتوقع على السلطة في الشطرين، في حال لم توجد قوة قادرة على حسم مسألة الصراع على السلطة لصالحها، وإحكام قبضتها على الأوضاع المنفلتة.

ومن جانب آخر، هناك مخاوف متزايدة في ضوء المستجدات الأخيرة والتحالفات القائمة من أن تسير التطورات في اتجاه إجهاض مشروع الدولة المدنية، وعودة نوع من الحكم القمعي البوليسي العسكري أو الثيوقراطي، وأن يكون الاتجاه الغالب هو التمكين للمشاريع الخاصة العائلية والطائفية والشطرية، على حساب المشروع الوطني العام في إقامة دولة مدنية تشاركية عادلة تستوعب الجميع وتحترم حقوق وحريات المواطنين.

الاتجاهات المستقبلية

قد يكون من الصعب استشراف اتجاهات الأوضاع في اليمن خلال الفترة القادمة نتيجة تسارع الأحداث وإمكانية اتجاه بعض الأطراف لتبني خيارات غير رشيدة وغير متوقعة. لكن في الخطوط العريضة يراوح مستقبل العملية الانتقالية الجارية في البلد بين ثلاثة مسارات محتملة:

● الأول: مسار استمرار العملية الانتقالية

وهذا المسار يدعمه ما تبقى من قوى ثورة فبراير/شباط 2011، والرئيس هادي، بينما الدعم المؤثر يأتي من الأطراف الدولية والإقليمية الراعية للعملية، والعصا الغليظة للجنة العقوبات الدولية، خشية من أن يؤدي انهيار العملية الانتقالية إلى انهيار الدولة وانزلاق الأوضاع نحو الفوضى والحرب الأهلية، فتتضرر المصالح الإقليمية والدولية، ولذا لن تسمح هذه القوى لأية قوة محلية بدفع البلد نحو الانهيار، وستعمل على منع ذلك بمختلف السبل بما فيها إقرار مزيد من العقوبات على الأطراف المعرقلة، وقد يكون من ضمنها خيار التدخل العسكري إذا لزم الأمر لمساندة قوات على الأرض. ويبدو لحد الآن أن توازن القوى القائم لن يسمح لطرف واحد باتخاذ قرار الانقلاب على العملية الانتقالية وفرض سيطرة أحادية على الأوضاع، وسيكون القيام بذلك عملاً متهورًا غير محسوب العواقب، بسبب الأوضاع الاقتصادية والأمنية المتردية، وهشاشة وتفكك مؤسسات الدولة، وحالة التفكك والاستقطاب الحادة في البنية الاجتماعية والسياسية القائمة.

● الثاني: مسار انهيار العملية الانتقالية

وذلك بطبيعة الحال لن يحدث من تلقاء نفسه وإنما نتيجة سعي أطراف داخلية (الرئيس صالح والحركة الحوثية)، تساندها أطراف إقليمية (إيران)، للقيام بانقلاب على نظام الرئيس هادي يغير قواعد اللعبة في البلد ويقلب الأوضاع رأسًا على عقب، سواء تم ذلك عبر انقلاب عسكري عنيف بقيام المسلحين الحوثيين وقوات الرئيس صالح في العاصمة بالسيطرة على المؤسسات الحيوية، وإعلان تنحية الرئيس هادي عن السلطة وتشكيل مجلس عسكري لإدارة الأوضاع في البلد، كما لوحت بذلك الحركة الحوثية في وقت سابق. أو عبر انقلاب ناعم بقيام أغلبية الرئيس صالح في البرلمان بإعلان سحب الثقة من الرئيس هادي، ليتولى منصب الرئيس مؤقتًا رئيس مجلس النواب بموجب الدستور اليمني، على أن يتم لاحقًا إجراء انتخابات رئاسية، تمكّن نجل الرئيس السابق من الوصول إلى مقعد الرئاسة مقابل تحول الحركة الحوثية إلى شريك رئيسي في النظام الجديد (15).

وهذا المسار سيكون له عواقب عديدة، أهمها: دخول اليمن كليًا تحت النفوذ الإيراني لأنها الوحيدة التي يمكن أن تدعم مثل هذا التحول الدراماتيكي في الساحة اليمنية. وسيعزز مشروع الانفصال بين الشمال والجنوب بشكل غير مسبوق، وقد يقود إلى انفصال فوري بين الشطرين، وستكون له في كل الأحوال تداعيات وعواقب كبيرة على مشروع التغيير وعلى مستقبل اليمن أرضًا وسكانًا.

● الثالث: مسار إدخال تعديلات على العملية الانتقالية القائمة

ويعبّر عن هذا المسار تصريح وزير الشؤون الخارجية العماني لصحيفة (الشرق الأوسط): إن على دول مجلس التعاون الخليجي السعي لتقديم المبادرة الخليجية رقم (2)، لأن المبادرة الخليجية الأولى قضت الغرض منها، والأوضاع الجديدة تحتاج إلى مبادرة جديدة تناسبها(16). رغم عدم إمكانية الجزم بفائدة ذلك عمليًا، إلا أن التطورات قد تذهب في هذا المسار منعًا لانهيار العملية الانتقالية أو استهدافها من أحد الأطراف الداخلية، بحيث يتم تلافي القصور والفجوات الموجودة في اتفاق السلم والشراكة الوطنية، ومنحها قدرًا أكبر من الإلزامية، وأيضًا إجراء تعديلات على بعض التفاهمات السابقة بما يتناسب مع الواقع القائم، وبما يحقق تطبيق مخرجات الحوار وإقرار الدستور الجديد، وصولا إلى إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية القادمة في مواعيد ثابتة متفق عليها.

خاتمة

في وضع بلد كاليمن اليوم، يعاني من انقسام وهشاشة المؤسسات، وبشكل خاص المؤسسة العسكرية والأمنية، وتدني الأوضاع الاقتصادية وانتشار الميليشيات المسلحة، وتنامي النزعات الانفصالية، من الصعب أن تنجح عودة نظام قمعي إقصائي في فرض الاستقرار مرة أخرى. والسبيل الوحيد لينجو اليمن من مصير مأساوي هو أن تنجح القوى المحلية بدعم وضغط الأطراف الخارجية المهتمة باستقرار البلد، في إقامة نظام سياسي تشاركي حقيقي يقوم على قواعد العدالة والمساواة وسيادة القانون، وإلا فإن التقسيم والصراعات الداخلية العنيفة هي ما ينتظر مستقبل البلد.

هوامش

1- مقابلة: بنعمر يعرب عن خوفه من «التطورات الأخيرة» في اليمن، موقع أرام نيوز، 2 نوفمبر/تشرين الثاني 2014، http://www.eremnews.com/?id=76541

2- هادي: مؤامرة داخلية وخارجية وراء سقوط صنعاء، موقع جريدة الرياض السعودية، الأربعاء 29 من ذي القعدة 1435هـ24- سبتمبر/أيلول 2014م، العدد 16893، http://www.alriyadh.com/979121

3 - انظر: الحوثيون يسيطرون على محافظة المحويت...، موقع اليوم برس، الثلاثاء 21 أكتوبر/تشرين الأول 2014، http://www.alyompress.com/news.php?id=2832

4- العربية تواصل مهاجمة «صالح» وتكشف مصادر قوته...، موقع مراقبون برس، الخميس 23 أكتوبر/تشرين الأول 2014، http://www.moragboonpress.net/news6109.html

5- دبلوماسيون يكشفون عن علاقتين منحتا الحوثيين الانتصار، ويتحدثون عن دوافع «صالح» لمناصرتهم، مأرب برس، الأربعاء 15 أكتوبر/تشرين الأول 2014، http://marebpress.net/news_details.php?id=103626&lng=arabic

عبد الوهاب الروحاني، تعقيدات المشهد اليمني: سقوط صنعاء (2-3)، موقع جريدة الشرق الأوسط، الاثنين 20 أكتوبر/تشرين الأول 2014، http://www.aawsat.com/home/article/204156

6- يقول هيرست: «الأدلة متواترة على أن الإمارات العربية المتحدة، الحليف الأقرب للمملكة العربية السعودية، هي التي فتحت الطريق أمام الحوثيين ليجتاحوا البلاد، وأن المملكة تبنت موقفها بناء على حسابات خاطئة، وأن الإصلاح كان سيوقف المد الحوثي قبل أن يصل إلى أبواب صنعاء، وافترضوا أن الحوثيين والإصلاح سيقضي بعضهم على بعض..». انظر: ديفيد هيرست، الارتدادات في اليمن: تقدم الحوثيين كابوس للسعوديين، موقع عربي 21، الثلاثاء، 21 أكتوبر/تشرين الأول 2014، http://arabi21.com/Story/783348

النص الأصلي للمقال بالإنجليزية: http://www.huffingtonpost.com/david-hearst/blowback-in-yemen---houth__b__6015990.html؛ انظر أيضًا: تقرير: قيام جماعة الحوثي بتوزيع أموال هائلة بالعملة الإماراتية، موقع عدن بوست، الخميس 30 أكتوبر/تشرين الأول 2014، http://aden-post.com/news/19352/

7- عبّرت طهران بوضوح عن سرورها بما حققته الحركة الحوثية من تقدم، ولا يجد المسؤولون الإيرانيون اليوم أدنى حرج في نسبة الفضل في ذلك إلى أنفسهم. وصرّح علي أكبر ولايتي، أحد مستشاري المرشد ووزير الخارجية الإيراني السابق لما يقرب من ستة عشر عامًا، بأنه يأمل بأن تقوم مجموعة أنصار الله (أي: الحوثيين) في اليمن بنفس الدور الذي يقوم به حزب الله في لبنان. انظر: ديفيد هيرست، مصدر سابق.

8- المملكة العربية السعودية قلقة جدًا من التطورات الأخيرة في اليمن، وتشن قناة العربية المحسوبة على المملكة هجومًا قاسيًا على الرئيس صالح، وذكّرته بفضل الرياض في معالجته وترميم وجهه، وأنه قام بتضليل المملكة وخداعها. انظر: علي عبد الله صالح في مخطط تعاون سري مع الحوثيين، موقع قناة العربية، 23 أكتوبر/تشرين الأول 2014، http://www.alarabiya.net/ar/

9- كلمة الرئيس هادي أمام مجلس الدفاع الوطني وهيئة مستشاريه، 26 أكتوبر/تشرين الأول 2014، نقلاً عن قناة اليمن الرسمية، https://www.youtube.com/watch?v=ZTpDy6ZQCWU&feature=youtu.be

10- باحث في شؤون الجماعات الإسلامية: القاعدة لم يكن غافلاً عن الحوثي وحرص على تأجيل المعركة التي ستطول وستكون مؤلمة، موقع عدن بوست، الاثنين 20 أكتوبر/تشرين الأول 2014، http://aden-post.com/news/19076/

11- طائرات أميركية ويمنية تساند مسلحي الحوثي في رداع وهجوم بري مسنود بقوات الجيش، موقع الأهالي نت، 26 أكتوبر/تشرين الأول 2014، http://alahale.net/article/18565

12- الحراك الجنوبي يمهل جميع الشماليين إلى 30 نوفمبر/تشرين الثاني لمغادرة المحافظات الجنوبية (نص البيان)، مارس برس، الثلاثاء 14 أكتوبر/تشرين الأول 2014، http://marebpress.net/news_details.php?id=103581&lng=arabic

13- نواب جنوبيون يعقدون اجتماعًا في عدن ويعلنون تأييدهم لمطلب حق تقرير مصير، نجم المكلا، 27 أكتوبر/تشرين الأول 2014، http://mukallastar.com/news/2014/html.182093

14- عراك بين فصيلي البيض وباعوم على منصة ساحة العروض ومحللون: الخلافات بين فصائل الحراك عميقة-لا رؤية موحدة للإجراءات التصعيدية، ولا لمستقبل الجنوب، موقع حصاد اليوم، 17 أكتوبر/تشرين الأول 2014، http://www.hasadalyoum.com/news714.html

15- عبد العزيز ظافر معياد، احتمالان لمسار الأزمة بعد وأد حكومة بحاح، موقع المشهد اليمني، 10 نوفمبر/تشرين الثاني 2014، http://www.almashhad-alyemeni.com/art24272.html

16- انظر: حوار وزير الشؤون الخارجية العماني مع صحيفة الشرق الأوسط، 9 نوفمبر/تشرين الثاني 2014، http://www.aawsat.com/home/article/

■ نقلاً عن مركز الجزيرة للدراسات

لن يغتالوا السلم والتوافق

عبدالحافظ الفقيه

السلم والتوافق هدف سام وغاية نبيلة يسعى إليها اليمنيون بعد عناء الصراع والعنف الذي يسعى إليه دعاة العنف والقتل والصراع وتجار الحروب الذين لا يريدون لليمن الخير والاستقرار وكان لأبناء تعز بكل مكوناتهم دور كبير في السعي والعمل على الوصول إلى إتفاق السلم والتوافق والذي تم الخروج به من خلال اجتماع كل المكونات مع السلطة المحلية ومع قائد المنطقة الرابعة والذي من خلاله تم الاتفاق على تجنيب تعز الصراع والعنف وعلى أن تقوم السلطة المحلية واللجنة الأمنية ممثلة بالجيش والأمن بواجبهم في حفظ الأمن والاستقرار في محافظة تعز وعلى رفض كل المليشيات من أي جهة كانت أو لجان شعبية تحل محل السلطة المحلية كان ذلك الاتفاق التاريخي هو قرار أبناء تعز جميعا...

شهيدنا صادق منصور رحمه الله كان له دور فعال في هذا اللقاء مع إخوانه في قيادة اللقاء المشترك ومع بقية المكونات والسلطة المحلية وقد أخبرني رحمة الله أنه كانت هناك محاولات قوية إلى آخر لحظة في إفشال هذا اللقاء ولكن بالتواصل والمتابعة تم إفشال هذه المحاولات التي كانت لا تريد إنجاح هذا اللقاء...

صادق منصور الأمين العام المساعد لإصلاح تعز كان لا يهمه الألقاب ولكنه كان رجلا عاملا متفانيا صادقا أمينا متواضعا عفيفا همه الأول والأخير كيف يقوم بواجبه وكيف ينجح في عمله كان يعمل ليلا ونهارا وبهمة عالية لإنجاز الأعمال المكلف بها بل يبادر إلى أي عمل يرى فيه خدمة لمجتمعه و أمته ولذلك عمل ليلا ونهارا في إقناع جميع المكونات والأشخاص في الوصول إلى السلم والتوافق في محافظة تعز هذا الدور الكبير والمتميز الذي قام به أغاض أعداء السلم والتوافق و أعداء الأمن والاستقرار لتعز فدبروا اغتياله..

لقد كان صادق منصور حرا ثائرا أبيا يأبى الظلم والاستبداد والطغيان ولذلك كان في مقدمة ثورة 11 فبراير 2011م وكان قائدا في ساحة الحرية مع إخوانه في اللقاء المشترك في حل مشاكل الساحة و استيعاب الثوار وحل مشاكلهم وكان رجلا شجاعا لا يخاف في الله لومة لائم فكان ليلة محرقة ساحة تعز في الساحة إلى آخر الليل و كذلك في فترة الرصاص المصبوب على مدينة تعز ظل في الساحة وفي الميدان ومع إخوانه..

كان صادق منصور رجل علاقات من الطراز الفريد مع كل الناس ومع كل المكونات فقد استطاع بتواضعه وحنكته التقريب بين كثير من المختلفين وبين المكونات وخاصة بالسلم والتوافق وغيرها... كانت لديه القدرة على امتصاص غضب الآخرين أو انفعالاتهم أو إساءتهم..

وكان رحمة الله عليه عفيفا لا يعمل لذاته أو لنفسه أو أسرته فقد خالطته وعشت معه فترة طويلة فلم يطلب شيئا لنفسه أو لأسرته أو لأقاربه مهما كانت ظروفه.

وكان رحمة الله عليه معلما ومربيا وناجحا في الأعمال التنظيمية التي كلف بها في إدارة الفروع والمديريات وغيرها... وكان متواضعا لا يحب الظهور وبعيدا عن الكبر والغرور ولذلك كان يسير وحيدا بدون حراسة ومرافقين...

حتى قبل استشهاده رحمه الله رفض مرافقة ولده حرصا على بقائه لمذاكرة دروسه ولأنه صادق فقد أختاره الله شهيدا "ويتخذ منكم شهداء "ولأنه منصور فسينصره الله ويكشف القتلة المجرمين الجبناء "ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا "و القتلة الذين اغتالوه لا يظنوا أنهم اغتالوا مشروعه وحلمه في السلم والتوافق فإننا على دربه سائرون ومواصلون المشوار (ولا نامت أعين الجبناء...).

لقد كان تشييع جنازته بذلك الحشد المهيب من محافظة تعز وغيرها من المحافظات ردا عمليا لأعداء السلم والتوافق بأنكم لن تغتالوا مشروع شهيد تعز شهيد السلم والتوافق فمشروعه السلم والتوافق و الاصطفاف مشروع تعز ومشروع اليمن كلها وهذا الحضور الكبير والحشد المهيب في الجنازة دليل واضح أن دماء الشهيد قد سقت شجرة الحرية والثورة من جديد فدماؤه الطاهرة ستسري في قلب كل يمني لاستكمال ثورة فبراير التي قدم شهيدنا روحه من أجلها.

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم
تقبله الله في الشهداء و أسكنه فسيح جناته و ألحقنا به شهداء
الرحمة للشهداء والشفاء للجرحى والحرية للمعتقلين والخزي والعار للجبناء المجرمين القتلة

"والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون... "

كاريكاتير

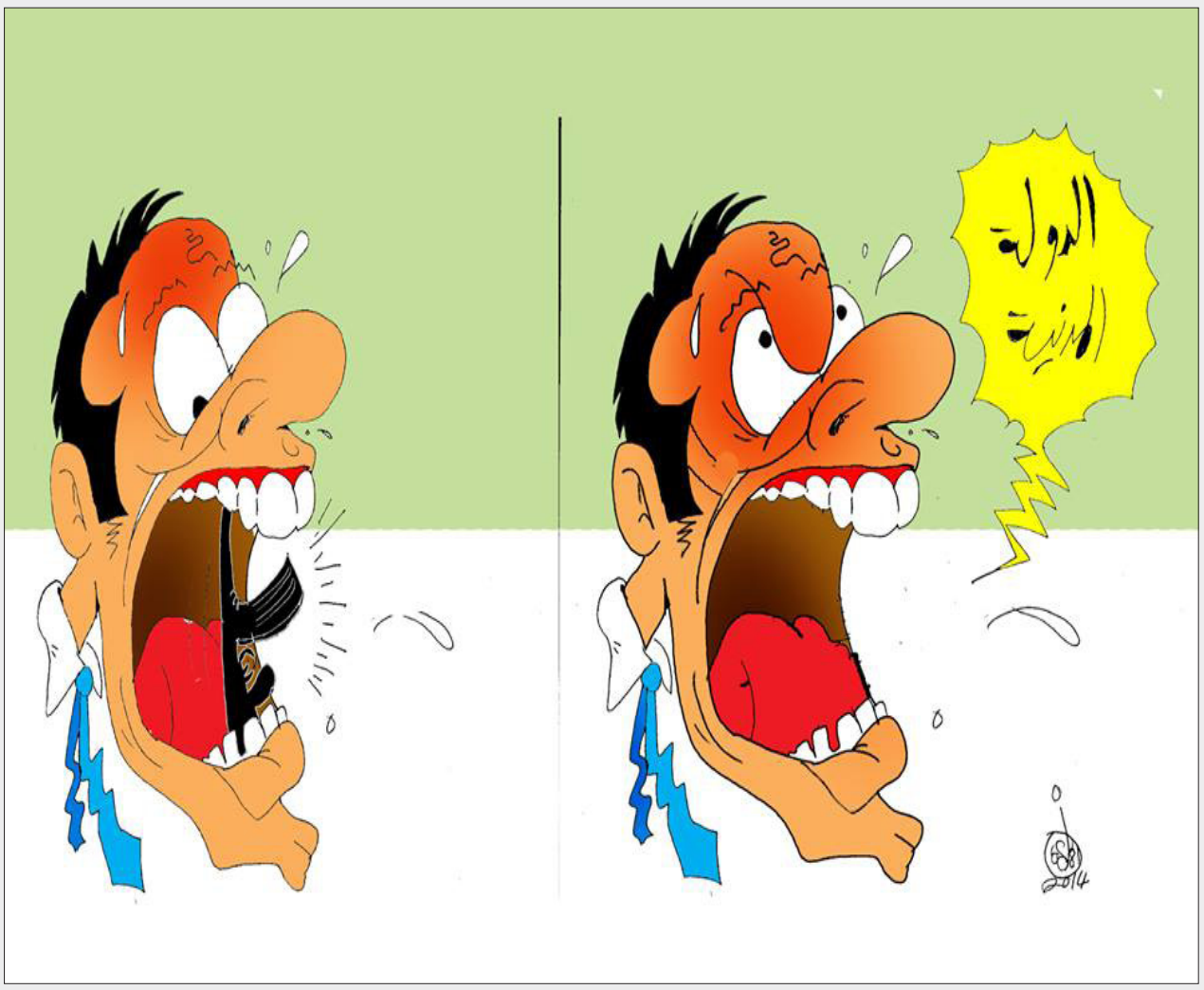

شهيد تعز

أحمد عبدالملك المقرمي

خرجت تعز يوم الاثنين الماضي تودع شهيدها الوفي، الشهيد صادق منصور الحيدري ، الأمين العام المساعد للتجمع اليمني للإصلاح بالمحافظة. لم تحتشد تعز لوداع الشهيد تحت لافتة سياسية أو حزبية ولا اجتماعية أو قبلية ، ولا جهوية أو مناطقية، ولكنها خرجت لتودع شخصا لم يرتهن لأي من هذه المسميات التي يغرق فيها البعض وتغمره الى حد التعصب الأعمى ، لكن شهيدنا بمقدار ما أحب تعز كان يحب اليمن ، اليمن الطبيعية من أقصاها الى أقصاها ، فيرى في استقرار الأمانة استقرارا لتعز ، ويرى في استقرار محافظة عدن أو الحديدة أو لحج استقرار يخدم اليمن ويخدم تعز ، ولأن مجال عمله في محافظة تعز ، فقد كان مع خيرين كثر غيره يجد ويجتهد في أن يعمل الجميع وبلا استثناء لاي مكون من مكونات المحافظة من اجل أمن وسلامة واستقرار تعز وتجنيبها اي استهدافات أمنية تهدد سلمها وسكينتها.

الكبار لا تأسرهم الحزبية ، وان اخذوا بها كوسيلة لتنفيذ برامج بناء من أجل اهداف كبرى ، الكبار لا يتمترسون حول رؤى قروية إو مناطقية أو جهوية أو مذهبية ، وانما يلتقون عند خطوط عريضة ، ومهام كبيرة ونقاط مشتركة في أرضية يقف عليها الجميع وما أكثر هذه النقاط وما أوسع الأرضية ؟ ولقد كان شهيدنا من هذا النوع الذي تجذبه الاهداف الكبيرة ونقاط الاتفاق التي تتقزم عندها نقاط الخلاف ويتقزم معها من يتخندق عند نقاط الخلافات الهامشية الصغيرة التي يتسلى بها الصغار فتغرقهم لانها تظهرهم غرباء في المجتمع ، غرباء على المشروع الوطني الكبير غرباء على مشروع التحول الديمقراطي المنشود ، بل وسيجدون انفسهم غرباء حتى في مناطقهم وجهاتهم ومذاهبهم التي يسجنون انفسهم فيها وسيكتشفون في القريب العاجل كم كانوا صغارا ومحصورين ومخدوعين .

ودعت تعز شهيدها لأن مواقفه رحمه الله كانت تعبر عن كل لاجزء وعن مجموع لا أفراد ، وعن وطن لاجهة ، وعن مشروع لا أطماع .

ودعت تعز شهيدها من قبل كل مكوناتها ، لأنه رحمة الله كان يعبر بصدق عنها ، ويقف ضمن طابور طويل من المخلصين والشرفاء من أبناء المحافظة ومن كل المكونات ممن يريدون لتعز السلام والاستقرار والنهوض وهوم ما يريدونه لليمن كل اليمن .

فوداعا أيها الشهيد الوفي الذي لم تخسره أسرته فحسب ، بل خسرته تعز وخسرته اليمن، وفقدت شخصيا أخا حبيبا عزيزا تمازجت روحي مع روحه الى الحد الذي اصابني فقده بجرح غائر لن تمحوه الايام فرحمه الله رحمة واسعة،

وانا لله وانا اليه راجعون

مواكب الحب

■ عمر سلام النهاري

في رثاء الشهيد صادق منصور الحيدري رحمه الله

يا (صادقاً) كم أطفأ الأحقادا
ولشعبِهِ قطعَ الحياةَ جِهادا
شاؤوا بقتلِكَ أن يموت نضالُنا
وعظيمُ فقدِكَ جَدّدَ الميلادا
ومواكبُ الحُبِّ التي رافقتَها
للمجد ، كنتَ لها تفيضُ وِدادا
ها قد أقامتْ من رحيلِكَ مأتماً
وعسى الجنانُ بكَ احتفتْ أعيادا
من كُلِّ أطيافِ الرؤى أبصرتُهمْ
نثروا أساهمْ أدمعاً ومِدادا
صلّوا عليك مواكباً وقصائداً
ومشاعراً عبرَ المَدى تتهادى
تُهدَى لكَ الدعواتُ وهي أسيفةٌ
ويدُ اليقينِ تُهدهِدُ الأكبادا
وترى طيوفَكَ وهي باسمةُ المُنى
فتَعُبُّ منها للمسيرةِ زادا
وترى وجوباً أنْ تسيرَ حشودُها
كيفَ ارتأيتَ وترفعُ الأوتادا
ما ماتَ من جعلَ الفضيلةَ دربَهُ
ولجَمْعِ أشتاتِ الأحبةِ نادى
من عاشَ سِلماً للقلوبِ ورحمةً
للمتعبينَ ، ومشعلاً وقّادا
والسِّلمُ قامَ على ثراهُ مُوَدِّعاً
وعلى الفقيدِ يُرَتِّلُ الأورادا
وبكُلِّ جامعةٍ وساحةِ منتدىً
فاضَ الشهيدُ بذِكرِهِ إرشادا

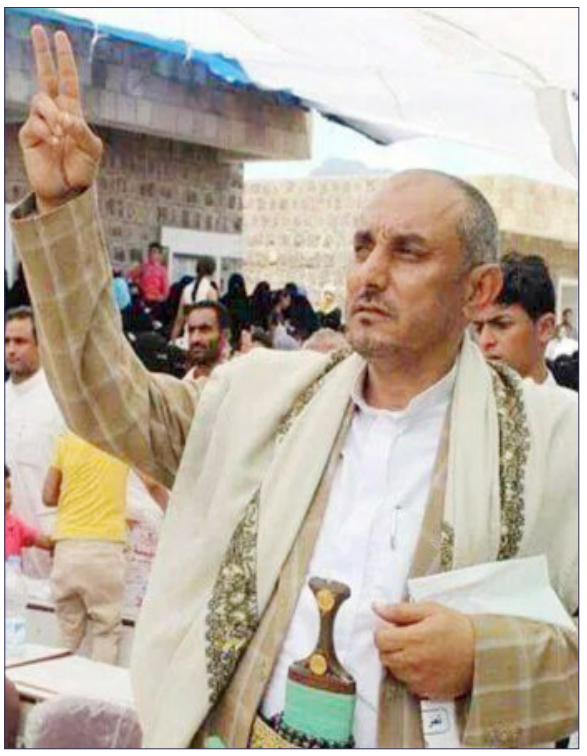

قامتْ فضائلُهُ مقامَ وجودِهِ
وسرَتْ لتَهدي الجيلَ والأحفادا
وأنارتِ الأرواح بعد خفوتِها
مُذْ أعلنتْ كلُّ القلوبِ جِدادا
فهلِ الدّمُ الحُرُّ الأبيُّ إذا جرى
يُحيِي ويبعثُ أمةً وبلادا

لنرى المشاريعَ الصغيرةَ أخفقَتْ
ونرى الكبارَ تقدّموا رُوّادا
ونرى البلادَ على الجراحِ استَكْبَرتْ
والفجرَ عن وطني يُزيحُ سوادا
ونرى المبادئَ من تعزّ وأهلِها
تسري لتمحو الحقدَ والأحسادا
ونرى اليمانيّين أسمى قامةً
يستنهضونَ العزّ والأمجادا
والوعيُ يُشرقُ في العقولِ وفي الرُّؤى
ويحاصرُ الجُبناءَ والأوغادا
والأمنُ عاد إلى الربوعِ فعمّها
وغدا أساساً شامخاً وعمادا
ليهيبَ بالنوّام عن أوطانهم
أن قد كفاكم غفلةً ورُقادا
و(الصادقُ المنصورُ) بعد وداعِهِ
والغدرُ أعلنَ طيشَهُ وتمادى
لَتثورُ فينا روحُهُ : أن واصلوا
دربي وفيضوا حكمةً ورشادا
طوبى لمن بالخيرِ عاش مُبشّرا
وعليهِ يلقى ربّهُ استشهادا
يا كُلّ أحبابِ الفقيدِ وأهلِه
كُلٌّ يوافقُ موتَهُ الميعادا
بختامِنا هل ترتقي أسماؤُنا
وصفاتُنا، لنُشَرّفَ الأولادا
ونكونَ جندَ عدالةٍ وكرامةٍ
ويكونَ يومُ رحيلِنا ميلادا

الأقصى.. أنّاتُ الاحتراق، وأسئلةُ الأوراق

■ سمير عطية

اتُّهم الشعر العربي في فترة من فتراته بأنه شعر مناسبات، وفي وقت من أوقات «التجديد في الأدب» كان يُتّهم عددٌ من الأدباء بأنهم احتفاليون، وأنّ إبداعهم الأدبي لا يرتبط إلا بالمناسبات.

بصراحة.. هذه التُّهم الثقافية في عباءاتها النقدية تلقي بظلالها علينا باستمرار ودون أن نشعر حين نريد أن نكتب عن محطة من محطات الأدب في فلسطين.

والمعضلة ليست –والله– في محابرنا، أو أقلامنا أو بحار أفكارنا.. فإنها لا تنضب بحول الله وتوفيقه، بل إنّ المعضلة الموجعة –إن جازت هذه التسمية– تكمن في كثرة المناسبات والذكريات في تاريخ القضية الفلسطينية نفسها!!

إنها «تقويم» بحد ذاته، يزداد في كل عام أحداثاً، ويزداد معها حجم العطاء الثقافي والإبداع الأدبي في كل مجال من مجالاتها..

ليس وعد بلفور أولها ولا نكبة 1948 أو شقيقتها التي شقيت عام 1967 هي آخرها، بل هي فصول مريرة من فصول هذه القضية لم يكن بالإمكان تجاهلها ثقافياً أو القفز عنها..

أجد نفسي مضطراً لأن أدفع عن الأدب في فلسطين تهمة «المناسبات» رغم أنها جزء من الأدب العربي وتراثه الغني العظيم، لأن الوقوف في المحطات الثقافية أمر لا بد منه باستمرار، وخصوصية القضية والمعطيات التي أحاطت بها في بداياتها وحتى اليوم، ومروراً بطبيعتها وسخونة أحداثها وخطورة ما يمثله المشروع الصهيوني الذي جثم على أرضها منذ أكثر من 60 عاماً، تضيء على جوانب مهمة في هذا المشوار.

فعلى سبيل المثال، هناك ارتباط وثيق بين الحدث السياسي في قضية فلسطين وانعكاساته في الأدب وميادين الثقافة، وكذلك فإن تداعيات الثقافة لها بصمتها في الحدث السياسي والاجتماعي والمقاوم.

بل إن الأدب في كثير من الأحيان كان «جهاز إنذار» يوجه تنبيهات بالغة الأهمية كإرهاصات لها ما بعدها، وهي إرهاصات تنبثق من دور الأديب والمثقف وشعوره بالمسؤولية تجاه وطنه وأمته.

من الهول على الذاكرة أن تقف عند كل الجراح النازفة في فلسطين، غير أنني أقول إن من الأكثر هولا أن تنسى هذه الذاكرة ما حل بفلسطين. لذا فإن رفع شعار «وذكّر» ضرورة ثقافية وواجب تاريخي ومتطلب وطني ودِيني بلا أدنى شك.

كيف لا ونحن نستطيع أن نقرأ كثيراً من الأمور الواقعية في قضية فلسطين من خلال العين الثقافية للمشهد التاريخي في كثير من المحطات.

رمزنا ووهمهم

لماذا يصرّ الصهاينة على تدمير المسجد الأقصى؟

لماذا كل هذه المؤامرات المنهجية المتعاقبة؟ ولماذا يكون المسجد الأقصى بؤرة ساخنة في هذا الصراع؟

أسئلة كبيرة بحجم هذا الوطن، بحجم فضاء الأقصى الذي يحاصره الليل منذ عقود، غير أننا نوجز الإجابات ونختزلها في كلمة واحدة هي «الرمز».

هذه الرمزية تختزن بين ضلوعها تاريخ أمة بدينها وتراثها وهويتها وأدبها.

وهو باختصار «الوهم» الصهيوني الذي من أجله يتشبثون بأوتاد الخرافات، ويحلقون بعيداً في مناطيد الأسفار المزيفة.

هذا الوهم الذي لجأ لكل ما هو ممكن سواء كان شرعياً أو لا.. لذا فإنهم عبر العقود يهرولون بكل ما استطاعوا من قوة في طريق التزييف، تزييف التراث والهوية والأدب، في المأكل والملبس والآثار، كي ينسجم «الوهم» في أذهانهم مع الواقع، ولا مانع إن وصلوا إلى ذلك عبر التزييف، فالغاية تبرر الوسيلة، بل إن التزييف جعل الغاية والوسيلة في المنظور الصهيوني شريفتين تنطلقان من تعاليم التلمود وأوامر التوراة وأحلام الصهاينة في بقاع الأرض!!

وفي اقتراب أكثر من بؤرة الحريق الثقافي للمسجد الأقصى، وفي نظرة عميقة لعملية الفعل الصهيوني في تنفيذ مخطط منهجي بحق مساجدنا، نجد كيف عملت مؤسسات الاحتلال بعد تهجير أصحاب الأرض إلى تغيير هوية المسجد، فتارة إلى «ملهى»، وتارة إلى «مطعم» أو متحف أو حظيرة أبقار أو كنيس يهودي أو مساجد مغلقة ومهجورة في أحيان أخرى، والقائمة الموجعة تطول لدرجة أن ينتج منها أفلام تنقل لنا عن هذه الجرائم.

وفق هذا السياق، جاء حريق المسجد الأقصى فلقي الاهتمام الإعلامي الأبرز نظراً لرمزيته التي تحدثنا عنها، وفي سياق متصل من مسلسل الترويع والتزييف والتغييب لرموزنا التعبدية، واصلت المؤسسة الصهيونية برنامجها المخطط المنهجي في ذلك، وليس بعيداً عن ذاكرتنا القريبة، ما جرى في قطاع غزة إبان العدوان الصهيوني عليه، حين تم تدمير أكثر من 90 مسجداً خلال أقل من شهر.

وليس بعيداً عن احتلال مقتن للمسجد الإبراهيمي في مدينة خليل الرحمن.

كل هذه البؤر الساخنة تنتظم في سلسلة ملتهبة يتوسطها المسجد الأقصى المبارك الذي وصل إلى حالة لا يُحسد عليها، وصارت معها سخونة القصائد ولوعة الشعراء تصطدم ببرودة حال عربي وإسلامي يتفوق على قمم الجبال لا في شموخه، بل في برودته!! وفي هذا المقام يقترب الشاعر عبد الغني التميمي في ديوانه الشهير (رسالة من المسجد الأقصى) من هذا الوصف:

يبحثُ القومُ عن الهيكلِ في أوجاعِنا
يحفِرونَ المسجدَ الأقصى على أسماعِنا
يستبيحونَ حِمانا ودِمانا
يرسُمونَ الذُلَ تمثالاً على أضلاعِنا
هل رأيتُمْ مثلَ هذا القهرِ
والإذلالِ في أوضاعِنا؟!
حكايةُ أملٍ أم قصيدةُ إحباط؟
هل يمكن المحابر أن تطفئ لهيب الأقصى الذي تحترق أسواره بالخذلان؟
هل يمكن الأدباء أن يتجاوزوا هاجس مطلع معلقة عنترة بن شداد وهو يطلق تساؤله الشهير:
هل غادرَ الشُعراءُ من متردم؟
ماذا يمكن الأديب والمثقف أن يقدم لغريق في بحر متلاطم الأمواج غير صرخات التحذير؟! هل يمكن أن يحذو حذو عبد الرحيم محمود مثلا؟!
أم أنه اليأس سيحيط به ويترك سفينة المقاومة إلى غير رجعة؟!
ماذا بعد المحابر والدفاتر والسطور؟ ماذا بعد المهرجانات والفعاليات والأمسيات والندوات؟
هل سنستعير قصيدة مريم العموري في ذكرى ضياع القدس، وننتحب معها متسائلين؟:
إلى أين تمضي أيا حلم فينا؟
تموج اشتياقاً وتهدر حينا
إلى القدس تهفو وتهدي حنينا
تلملم في القيد ذكرى حزينه
وجرحاً تلوّى بلفّ المدينه
وتزداد الأسئلة على شفاه أقلامنا وفي أوجاعنا مجدداً في ظلال الاحتفاليات «الباهتة» بالقدس عاصمة للثقافة العربية، هل سنقترب أكثر من الأقصى وتراثه وهويته وثقافته؟ أم أننا نبتعد أكثر وأكثر عن شواطئ عكا وحيفا؟

أسئلتنا الكثيرة التي حاصرت هذا المقال، لا تعدّ أسئلة حائر، بل تساؤلات ثقافة تبحث لها عن موطئ قدم في مدينة القدس.

في هذه الأجواء المعتمة تعددت دروب الحكاية كعادتها، وأنّت الكلمات وتوجّعت الحروف، غير أنّ من بين عتمة الجُبّ وجدرانه المخيفة، هناك دائماً من يدلي دلوه ليخفف من أثر الحريق وظُلمة القوم وتعب الحكاية والقوافل، لينادي في قومه فرحاً:

يا بُشرى، هذا غلام!!

الشرعية السياسية لدولة المسلمين

بين سلمية الشورى وطاغوتية الخروج المسلح ..

مجيب الحميدي

استعرضنا في العدد الماضي مسارات علاقات علماء المسلمين بالشرعية السياسية للسلطة، وأكدنا إجماع أهل السنة والجماعة والمعتزلة والخوارج وعامة المسلمين على أن مرجعية الشرعية السياسية للسلطة في دولة المسلمين مرجعية شعبية، وأن الجماعة هي مصدر الشرعية السياسية، وإن اختلفت طرق تجسيد هذه الشرعية، فإن الخلاف ينحصر في طرق الاختيار والترشيح، مع إقرار الجميع أن الشورى هي الوسيلة المثلى للترشيح والاختيار، ومهمة الشورى لا تتجاوز الاختيار والترشيح ولا يهمنا هنا إن كانت معلمة أو ملزمة لأن الأصل في إسناد الولاية يتم بالبيعة الشعبية و التولية فلا يثبت إلا بأغلبية المبايعين،لأن البيعة التعاقدية كانت هي الآلية الرسمية لإسناد السلطة وهي ما يناظر الانتخابات في واقع اليوم وأما الشورى فكانت وسيلة وترشيح وقد يقوم الخليفة باختيار وترشيح من يليه في منصبه وهذا الاختيار بمثابة ترشيح لا يصبح به الوالي شرعياً إلا في حالة انتخاب الأمة له. وعلى ذلك اعتبر ابن تيمية ان ما حدث في بيعة السقيفة كان مجرد ترشيح وأن شرعية أبي بكر الصديق جاءت بالإسناد الشعبي بعد ذلك بمبايعة أغلبية المسلمين.. فلا شرعية للقهر والتغلب، ولا شرعية إلهية ثيوقراطية، ولا شرعية للتزوير وغش إرادة الشعب. الشرعية السياسية هي شرعية الشعب كما تجسدت أول الأمر في تاريخ الاجتماع السياسي الأول للمسلمين بالاختيار الحر والبيعة والشورى وكما تطورت آلياتها في العصر الحديث بالديمقراطية والنظام المدني الذي يحترم الخلفية الفلسفية لمرجعية الشعب العقدية والتشريعية.

بدون التوافق على هذه البديهيات سيتكرر تيهنا في الأرض كثيرا وسيستمر مسلسل المنكر الأكبر في سفك الدماء من أجل السلطة. ومع استمرار نظريات الخروج المسلح وسفك الدماء وانتهاك حرمة الأموال الخاصة سنظل في أخر الركب الحضاري وفي موقع التبعية ضحايا الجهل والفقر والتخلف والحروب الأهلية.

● ديمقراطية الطاعة السياسية لصاحب الأغلبية

وكنا قد أشرنا إشارة عابرة إلى مفهوم» طاعة المتغلب» في الفقه السياسي السني الذي ظهر في أواخر القرن الثالث، وأكدنا أن هذا المفهوم لا يخرج عن النظرية الإسلامية العامة التي ترى أن الجماعة هي مصدر الشرعية السياسية، لأن المتغلب كان صاحب أغلبية عددية من أهل الشوكة وهم أهل القدرة على القتال، وقديماً كانت الأمة جميعها أمة مقاتلة، وأهل القدرة على القتال هم البالغون الذين يحق لهم المشاركة في الانتخابات في القوانين الحديثة، فالمتغلب في العصور الأولى كان متغلباً بكثرة عددية، لأن المجتمعات الأولى لم تكن تعرف الجيوش النظامية والمليشيات المدربة والتي تمتلك أسلحة متطورة وخبرات عسكرية ،ولهذا ظهرت مقولة « من غلبت شوكته وجبت طاعته» وقوة الشوكة وغلبتها إنما يكون بالقدرة على جمع أكبر عدد من أهل الشوكة، وكان صاحب هذه الأغلبية مستحقاً للطاعة السياسية إذا حكم بالعدل، وإذا ظلم واستأثر، وجبت مدافعته بكل وسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد واللسان والقلب- إلا من رضي وتابع-. وهذه المدافعة للظلم لا تستلزم خلع اليد من الطاعة السياسية اللازمة لإدارة مصالح المسلمين وغيرهم ممن يعيشون في أكناف دولة أغلبية المسلمين، لأن الطاعة السياسية للحاكم الظالم صاحب الأغلبية العددية واجبة في المعروف لا في المنكر وفي البر والتقوى لا في الإثم والعدوان على ثروات الأمة ودمائها وأعراضها، وقد أكد الإمام مالك شرعية هذه الطاعة للحاكم الظالم ولو حكم بغير ما أنزل الله، لأن العبرة في الطاعة السياسية العامة هي ألأغلبية، يقول مالك»الأمر في ذلك إلى الكثرة والقلة».

● الفشل في تحديد آليات الشورى

و تهدف هذه التناولة إلى التأكيد أن التطبيق التاريخي الإسلامي لم يخرج كثيراً عن أصول النظرية الإسلامية للشرعية السياسية، كما يتوهم ذلك كثيرٌ من الدارسين الذين لا يفرقون بين الأصل في الترشيح والاختيار وهو الشورى، وبين الأصل في إسناد السلطة وهو البيعة التعاقدية القائمة على أساس مصدرية الشرعية الشعبية، فقد ظلت الشرعية السياسية في التاريخ الإسلامي شرعية شعبية تقوم على أساس التغلب العددي لأهل الشوكة والعصبية والبيعة التعاقدية الاختيارية للوالي، وكان الإكراه على البيعة للأقليات التي ترفض مبايعة صاحب الأغلبية هو الوسيلة المتاحة، لإقناع الأقليات التي تعيش في أكناف دولة المسلمين من مسلمين وغيرهم، باحترام إرادة الأغلبية وفرض سيادة الدولة، مع تكفل الدولة بحماية حقوق الأقليات.

وهذا التطبيق التاريخي لم يقتصر على فترة الخلفاء الراشدين، فالنظام الوراثي الجبري كان يستطيع أن يتجاوز التشاور في الاختيار ويعتبر الشورى معلمة لا ملزمة ونعني هنا شورى الترشيح والاختيار ولكنه لا يستطيع تجاوز الأغلبية ومبايعة أغلبية المسلمين المسلمين، لأنه لا يستطيع التغلب بدون أغلبية مقاتلة من عموم الأمة التي كانت بكليتها جيوش مقاتلة مع وجود تكافؤ أدوات القوة. ومع أن غياب الشورى في الاختيار، وفشل المسلمين في تحديد آليات واضحة للشورى ساهم في تفكيك الاجتماع السياسي للمسلمين، ابتداءً من خلافة علي، وولاية معاوية،فإن هذا التفكيك لا يعني غياب الشرعية الشعبية، فإن غياب الشورى لم يؤدي إلى غياب الشرعية الشعبية بالضرورة، فقد حصل الإمام علي، على أغلبية عددية في المناطق التي أدارها في العراق وغيرها، وحصل معاوية على أغلبية عددية ممن بايعوه من أهل الشام وغيرهم، وكان جوهر الخلاف هو تجاوز آلية الشورى في الترشيح والاختيار والقفز إلى البيعة التعاقدية لأخذ الشرعية السياسية، ولم يكن الخلاف متعلقاً بمبدأ الشرعية الشعبية، وبهذا نخلص إلى أن انقسام الاجتماع السياسي الإسلامي والصراع على الحكم الذي ظهر في وقت مبكر في التاريخ الإسلامي، لا يعود إلى تغييب المسلمين لأصل إسناد الشرعية السياسية وهو البيعة، بقدر ما يعود إلى تغييب قاعدة الشورى في الاختيار، وقد أدرك الخليفة عمر ابن الخطاب خطورة هذا التغييب حين تناهي إلى مسامعه أن بعض المسلمين يقولون أنه إذا مات عمر سنبايع فلان من الناس، فاعتبر ذلك اغتصاباً للسلطة، جاء في صحيح البخاري أن رجلاً قال لعمر: يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم وخطب عمر في المسلمين خطبة طويلة ومما قاله فيها حسب رواية البخاري:بلغني أن قائلا منكم يقول والله لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي تابعه تغرة أن يقتلا».

لقد أسقط عمر محاولة احتكار الشورى تحت لافتة التغلب أو أهل الحل والعقد. و أدرك عمر أن التوافق الذي حدث حول أبي بكر رغم ما صحب آليات الشورى من إشكاليات، لا يمكن أن يتكرر، لأن أفضلية أبي بكر ودوره النضالي في تاريخ الإسلام، كانت عاملاً حاسماً في تجاوز المسلمين لآلية الشورى في بيعة السقيفة، ومبادرة عمر إلى البيعة قبل استكمال الشورى في الاختيار، وقد أختار أبو بكر، عمر للناس، بعد أن شاورهم، وأكد لهم أنه لم يضع الأمر في عشيرته، وأنه بذل الجهد في التفكير والاختيار والمشاورة الخاصة وتوصل إلى أن عمر هو الأصلح لولاية المسلمين من بعده، وكان في إمكان المسلمين رفض خيار أبي بكر والتوافق على شخص أخر،لأن الاختيار والعهد من السابق إلى اللاحق لم يكن هو الأصل في إسناد الولاية، وليس أكثر من مجرد ترشيح، وسنشير في تناولات لاحقة إلى الخطأ الذي يقع فيه بعض الباحثين في الفقه السياسي حين يتحدثون عن اختلاف طريقة تولية أبي بكر عن طريقة تولية عمر وطريقة تولية عمر عن طريقة تولية عثمان، دون تفريق بين أصل الشورى في طريقة الاختيار المتغيرة و أصل طريقة إسناد الولاية الثابتة» البيعة التعاقدية» ولو تغيرت آلياتها عبر صناديق الاقتراع في العصر الحديث.

● فساد قياس المغالبة الشعبية على المغالبة العسكرية

ولذلك نستطيع الجزم أن الشرعية الشعبية لم تُغَيّب بصورة شبه كلية، إلا في العصر الحديث، مع ظهور الأنظمة العسكرية والمليشيات المدربة، التي تعتمد على أقليات عسكرية مدربة تدريباً خاصاً وتمتلك معدات عسكرية متطورة، كالدبابات والطائرات والصواريخ وغيرها، وتحول دون امتلاك جماهير الشعب لهذه الأسلحة، ولهذا فإن السؤال المنطقي هل يصح قياس طاعة المتغلب بأغلبية أهل القدرة على القتال في العصور الإسلامية القديمة، على طاعة الأنظمة العسكرية المعاصرة المتغلبة بقوة الدبابة والطائرة وعلاقاتها الخارجية ؟؟ إن الفرق لشاسع بين المتغلب بأغلبية الشعب في تاريخنا الإسلامي وبين المتغلب بالدبابة والمدفع والطائرة والصاروخ، والمليشيات والجيوش النظامية المدربة والتي تستلم مرتباتها من ثروات الشعب التي تحتكرها الأنظمة العسكرية، مع الاعتماد على الإسناد الخارجي ، ولمعرفة الفرق الدقيق بين أنماط الشرعية السياسية و يمكن تقسيم هذه الأنماط على النحو الآتي:

-1النمط الأول وهو النمط القائم على الأصول الثلاثة للشرعية السياسية الإسلامية- أصل الشورى في الاختيار- وأصل البيعة في إسناد الولاية- وأصل العدل في الحكم. فهذا النمط يقوم أساساً على مبدأ «الشورى» في الاختيار لتحقيق الإجماع على المرشح، قبل تحقيق مبدأ أصل إسناد الولاية»البيعة»، ويبدو أن عمر ابن الخطاب هو أول من ابتكر آلية للشورى قابلة للتطوير، حين فتح باب الترشيح لاختيار الخليفة من بعده ووضع معايير لاختيار المرشحين وشكل لجنة عليا لمشاورة المسلمين، حول الخليفة الأنسب، قبل الانتقال إلى المرحلة الثانية -مرحلة إسناد الولاية بالبيعة-، وفي هذا النمط يشترط مبايعة جميع المسلمين، وهذا ما حدث في تولية أبي بكر حين بايعه جميع المسلمين باستثناء سعد بن عبادة، وحدث نفس الإجماع في تولية عمر وعثمان، وهذه الصورة النموذجية للشرعية الشعبية لم تعرفها الحضارة البشرية حتى اليوم، لأن أرقى الأنظمة الديمقراطية تقوم على قاعدة الأغلبية وليس الإجماع الشامل، ويبدو أن هذا الشرط كان شرطاً مثالياً ولذلك كان عصياً على التطبيق في القرون اللاحقة.

-2وفي النمط الثاني غابت الآلية التي يتوافق حولها الناس في اختيار المرشحين، وبدأ المجتمع يتحرك بعفوية فوضوية لفرض أكثر من مرشح، فغابت روح الشورى فاشتعل الصراع بين الأطراف المتنازعة، و بدأت الأمور تسير بصورة تلقائية إلى صاحب الأغلبية من أهل الشوكة» الهيئة الناخبة» بعد أن يأخذ البيعة من الأغلبية، وإذا انقسمت الأغلبية إلى أغلبيتين، انقسمت الدولة إلى دولتين، وتظل هذه الأغلبيات قابلة لانقسامات انشطارية متعددة، تستمد فيها كل أغلبية شرعية تمثيلها من الجماعة التي تمثلها، حتى تعود الأمور إلى طابعها القبلي العشائري كما يتبدى في الشكل الثالث الذي سنأتي على ذكره، و هذا النمط مع افتقاده إلى الشورى وقيامه على قانون المغالبة، والتوريث،فإن هذه المغالبة تعتمد أغلبية شعبية من أهل الشوكة، وهل يستطيع الوالي أن يقول للناس: الخليفة هذا،فإن مات فهذا، ومن أبى فهذا مشيراً إلى سيفه،إذا كان لا يمتلك أغلبية مقاتلة تمثل أغلبية الهيئة الناخبة. وهذا دليل على أن قانون المغالبة كان لا يلغي أصل البيعة التعاقدية والشرعية الشعبية بقدر إلغائه لأصل الشورى في اختيار المرشح، وأما أصل العدل وهو شرط الطاعة في البيعة التعاقدية، فقد كان تطبيق هذا الأصل خاضعاً لدرجة تقوى الحاكم و مستوى الخيرية في جماعة المسلمين وكان للجماعة في العصور الأولى دوراً مهماً في ممارسة الرقابة على تصرفات الولاة.وإقالة بعضهم،و عندما يعشعش الظلم وتعجز الدولة عن تطبيق العدل،فإنها تفتقد إلى الشرعية الشعبية المساندة وسرعان ما تسقط.

ويبدو أن الفتنة التي ظهرت في عصر عثمان، أعاقت الاستفادة من تجربة عمر الشوروية وتطويرها، فآلت الأمور إلى هذا الشكل العفوي الذي غابت فيه روح الشورى بعد استشهاد عثمان. ويبدو أن هذا النمط هو النمط الذي استغرق معظم فترات التاريخ الإسلامي من العصر الأموي حتى العصر العثماني،باستثناء الدويلات الصغيرة الذي ظهرت في ظل الدولة العثمانية والتي تندرج في الشكل الثالث.

-3 في النمط الثالث يتفتت الاجتماع السياسي، وتؤول الأمور إلى عصبية العشيرة الأكثر عدداً والأكثر تماسكاً والتي تتمكن من التحالف مع أكبر قدر من القبائل الصغيرة، وهذا النمط لا يفتقد بصورة كلية للشرعية الشعبية، ولكنه يفتقد إلى جوهر هذه الشرعية، لأن الشرعية القبلية فيه لا تقوم على البيعة العامة للشيخ ولكنها تقوم على مبايعة أعيان القبيلة، ويلعب الإقطاع الزراعي والوضع الاقتصادي دوراً كبيراً في صناعة الشرعية القبلية، وقد بدأ هذا النمط بالتشكل في عصور الانحطاط واستمر في عهد الدولة العثمانية، وبرعاية من الاستعمار الغربي، لغرض تفتيت الوحدة السياسية للمسلمين.

-4 في النمط الرابع، النمط العسكري الحديث وقد مر هذا النمط الأخير من أنماط أنظمة الحكم المتغلبة بمرحلتين: في المرحلة الأولى كان النظام العسكري في الدول القطرية الجمهورية تحديداً، يحكمه مجلس عسكري من الضباط الذين أُطلق عليهم الضباط الأحرار وكانت المجالس العسكرية تشكل من كبار خريجي الكليات العسكرية من مختلف أنحاء الوطن، دون أي معايير أسرية أو مناطقية، وقد تمكنت الدولة العسكرية الوطنية في هذه المرحلة من حشد طاقات الشعب لبناء جمهوريات عصرية التشكيل، وتتمتع بقدر من الاستقلالية، و فتحت أبواب الاستفادة من الحضارة الغربية في التعليم والصناعة والتحسين النسبي لمستوى المعيشة، وبعض الأنماط الحياتية المعاصرة، وفي الثلاثة العقود الأخيرة دخلت الدولة العسكرية الوطنية مرحلة جديدة تحولت فيها من نظام المجلس العسكري الوطني إلى نظام المجلس العسكري العائلي، واهتمت هذه الأنظمة بمحاربة التنمية السياسية في الداخل وكونت أحزاب ديكورية حاكمة وظيفتها إضعاف أحزاب المعارضة وتضييق الخناق على المجتمع المدني من خلال تفريخ النقابات، وأضعفت روح الانتماء للوطن بعد أن جعلت الانتماء للحزب الحاكم هو معيار الولاء للأسرة العسكرية ومعيار استحقاق حقوق المواطنة الطبيعية، وقد فشلت الدولة العسكرية العائلية فشلاً ذريعاً في مواصلة جهود الدولة العسكرية الوطنية التنموية، وأغلقت أبواب الاستفادة من التجربة السياسية الغربية في التشريعات والأنظمة التي تحافظ على الحقوق والحريات،ومواثيق العقود الدستورية التي طورتها التجربة الغربية البشرية للحد من طاغوتية الحاكم ولتحقيق العدالة التي أمر بها الله في كل الديانات السماوية وناضلت من أجلها الفطرة البشرية وطورت السياجات الرادعة لتغول الطاغوتية المطلقة.

أعاقت الأنظمة العسكرية محاولة الاستفادة من هذه التجربة الغربية، مع أن هذه التجربة استفادت في قرونها الوسطى من تجربة المسلمين، وأخذت من الفقه السياسي والمالي الإسلامي، فلسفة العقود والتبايع. وبدأت الأنظمة العائلية تستعين بالثقافة السلفية التقليدية للتحذير من خطورة الديمقراطية على العقيدة وضرورة طاعة ولي الأمر المتغلب، متجاهلة أن قانون المغالبة في الأنظمة الشعبية القديمة يختلف جذرياً عن قانون المغالبة في الدولة العسكرية التي تحولت فيها المؤسسة العسكرية إلى قبيلة بمعدات قتالية متطورة، لا تسمح بالمنافسة الشريفة في المغالبة.وهذا يعني أن الدولة العسكرية العائلية لا تقوم على قاعدة الشورى والإجماع الشعبي والبيعة التعاقدية المشروطة بالعدل في تاريخ صدر الإسلام، ولا تقوم على قاعدة البيعة الشعبية الجبرية المعروفة في تاريخنا العربي والتي تقوم على أساس المغالبة القتالية مع التكافئية النسبية للمعدات القتالية، لدى جميع أطراف النزاع، والتسليم بالسلطة لصاحب الغلبة والذي يكون في العادة صاحب أغلبية عددية، ولا تقوم أيضاً على قاعدة الديمقراطية الحديثة في الدول المعاصرة، ولا تقوم على قاعدة ديكتاتورية الأنظمة العسكرية الوطنية الشمولية، التي تتمتع بمجالس عسكرية وطنية، شبيهة بالمجالس العسكرية العربية في بداية عصر الاستقلال، وباختصار أصبحت أنظمتنا العربية أنظمة مسخية وعبارة عن خليط فاسد لأسوأ ما أنتجته الأنظمة الشمولية والملكية والعسكرية والديمقراطية.

والخلاصة أن الدولة العربية القطرية المعاصرة، لم ترفض فقط الاستفادة من التجربة الغربية في تداول السلطة والحفاظ على المال العام، ولكنها قاومت هذه التجربة واستعانت بالقوة العسكرية لإفشال أي محاولة لإحلال الديمقراطية، وقامت بتأمين مصالح الغرب، لتضمن مساندته لها في مواجهة أي ثورة شعبية، وظهرت لأول مرة في التاريخ العربي والإسلامي دول إسلامية وعربية قطرية تفتقد بصورة مطلقة لأي شرعية شعبية اجتماعية، ولو على أساس المغالبة القتالية المتكافئة. ولكنها تعتمد على الجيوش النظامية المدربة، والتقنية العسكرية الحديثة التي يتم تجهيزها لقمع الشعوب التي تفكر بتحقيق إرادتها واستعادة حريتها، فضلاً عن اعتمادها على الدعم المقدم من الدول الخارجية.

ولهذا فشلت هذه الدولة العسكرية العائلية في تحقيق أهدافها التنموية، لأن جهودها تمحورت في الحفاظ على بقائها في السلطة، وكان من الطبيعي أن تتساقط دويلات الأسر العسكرية في ثورات الربيع العربي بعد أن أصبحت مسألة بقائها أصبحت مهددة بعد فشلها في تحقيق الوحدة العربية و التنمية والاستقلال، و بعد أن أصبحت قابلة للتفكك، ومهيأة للردة الحضارية إلى النمط الثالث، نمط تفكيك الاجتماع السياسي والعودة إلى دويلات العشائر والقبائل، والظاهر أن جميع الدول القطرية في عالمنا العربية بدأت تفقد عوامل بقائها تدريجياً.

منتخبنا مفاجأة «خليجي22».. وجمهورنا «فاكهة البطولة»

شـهدت الشـوارع المحيطة بمطار صنعاء الدولـي ازدحاماً كبيرا بالسيارات والجماهير التي توشحت العلم اليمني مع الأغاني الشعبية والوطنية احتفـاءً بعودة منتخبنا الوطني لكرة القدم،السـبت، من الرياض بعد مشـاركته الفريدة ببطولة الخليج العربي في نسختها الثانية والعشرين.

عبدالله السامعي

لفت منتخبنا الوطني الأنظار إليه بأدائه الرائع في خليجي22، حيث خطف نقطتين من تعادلين سلبيين أمام منتخبي البحرين وقطر، إلا أن مباراته الأخيرة أمام السعودية حرمته من بلوغ الدور ربع النهائي بعد تلقي مرمى منتخبنا هدفاً هو الوحيد في هذه الدورة من اللاعب السعودي نواف العابد.

ولقي المستوى الذي قدمه منتخبنا الوطني إعجاب وتأييد الجماهير اليمنية والخليجية حيث فاجأ الجميع بهذا المستوى ما دفع بإعلاميين ومحللين رياضيين خليجيين إلى رفع العقال احتراما لهذا الأداء.

وقال الإعلامي الرياضي الشهير مصطفى الآغا مادحاً المنتخب اليمني عقب مباراته أمام البحرين «مهما كانت نتيجة اليمن والبحرين نرفع القبعة لليمن» مضيفاً «ليس المهم المال ولا المدربين العالميين ولا حتى المنشآت الضخمة، الأهم هي الروح والقتالية والاستمتاع باللعب بدل أن يكون واجبا فقط (اليمن عنجد.. روعة)»، كما أشار إلى أن المنتخب اليمني وجمهوره يعطون دروسا لجميع المنتخبات والجماهير الخليجية.

من جهته قال نجم المنتخب العماني عماد الحوسني «لم أتفاجأ بخروج أي منتخب في البطولة، ولكن يجب أن أشيد بالمنتخب اليمني، الذي لمسنا التميز في أدائه ومستوياته، واختلاف مستواه عن البطولات السابقة ومتعة الجماهير، ولم ينقصهم سوى المهاجم الهداف للتسجيل».

وقال اللاعب السعودي السابق فهد الهريفي واصفاً أداء المنتخب اليمني «رأينا كرة برازيلية خليجية قدمها منتخب اليمن.. تمرير رائع.. لمسات برازيلية.. وكان من الصعب أن أختار أسوأ لاعب في المنتخب اليمني».

وقال المحلل الرياضي السعودي عبدالعزيز الدغيثر الذي تفاجأ بأداء منتخبنا الوطني والمؤازرة التي وجدها في الرياض «لم أعتذر من قبل على تصريح لي، لكني أعتذر لليمن شعبا وجمهورا ولاعبين، وعقالي لا يرتفع لأي شيء لكني اليوم أرفعه لهم».

وأشاد كثير من النقاد والإعلاميين والشخصيات الرياضية اليمنية بأداء المنتخب ومستواه على الرغم من ظروف إعداده الصعبة، مؤكدين بأن هذه المشاركة يمكن أن تكون نقطة انطلاقة جديدة للكرة اليمنية لمزيد من التطوير والتقدم نحو الأفضل والوصول إلى مستوى الكرة الخليجية على المدى القريب.

الجمهور اليمني فاكهة البطولة

لم يكن الأداء وحده مالفت أنظار الإعلام الخليجي إلى منتخبنا الوطني في خليجي22.. الجماهير اليمنية أيضاً كان لها النصيب الأكبر في جذب الأضواء، حيث تعد الأكثر حضوراً في هذه البطولة .

ونتيجة الحضور الجماهيري المشرّف والمتميز وصف الإعلام الخليجي الجماهير اليمنية بأنها «فاكهة البطولة».

وأشاد أمير الرياض الأمير تركي بن عبدالله بالجمهور اليمني قائلاً: «الجمهور اليمني هو حصان البطولة وحقق المركز الأول في الحضور والمشاركة، شكراً لهذا الجمهور فقد أبدع وتميز».

وقال نجم المنتخب القطري السابق منصور مفتاح أن الجمهور اليمني أنقذ البطولة من الفشل وضرب مثلا رائعا للمساندة الحقيقية لمنتخب بلاده الذي أبهر كل المتابعين للدورة بأدائه وعطائه رغم الفارق الكبير في الإمكانيات والخبرات بينه وجميع المنتخبات المشاركة في بطولة كأس الخليج العربي.

وعبّر القائم بأعمال السفارة اليمنية في الرياض زين القعيطي عن ارتياحه لأن الجمهور والمنتخب اليمني صار محل إعجاب كافة النقاد والمحللين الرياضيين في كافة القنوات الخليجية التي تنقل بطولة خليجي22 وأنه لم يعد الحديث الساخر عن منتخبنا أمرا واردا بل حل محله الإعجاب، وهذا هو أكبر منجز حققته الجماهير والمنتخب اليمني في هذه البطولة.

وطالب مدافع المنتخب السعودي أسامة هوساوي جماهير بلاده بالحضور لمؤازرة المنتخب السعودي أسوة بجماهير المنتخب اليمني قائلاً «أصبنا بالإحباط عندما شاهدنا جمهور اليمن يملأ المدرجات، وكأننا نلعب في اليمن وليس في السعودية».

وأضاف هوساوي «الجماهير اليمنية أحرجتنا بحضورها الكبير حتى أن بعضهم جلس يؤازرنا.. الله يعطيهم العافية» .

ووصف لاعب منتخبنا الوطني وليد الحبيشي مشهد الجماهير بأنه الأروع في حياته.

وقال في تصريح صحفي «لم أر في حياتي مثل هذا الجمهور ولم أكن أتوقع ذلك الحضور أبدا» مشيراً إلى أن رؤيته لهذا الحشد الكبير في الرياض «يصنع رهبة كبيرة».

وأشار لاعب منتخبنا الوطني محمد الحيفي «شعرنا وكأننا نلعب في العاصمة صنعاء.»

من جهة أخرى قال الصحفي السعودي عبدالعزيز النهدي أنه «في أعماق الأداء المشرف للاعبي المنتخب اليمني كانت رسالة لكل اللاعبين السعوديين (الملايين ليست كل شيء)، ولو توزعت قتالية لاعب واحد من اليمن على لاعبي السعودية لكان الأداء أفضل بكثير مما ظهر عليه المنتخب السعودي، ولو توزعت روح وحماس مشجع واحد من المدرج الأحمر على جماهير السعودية لما كان ذاك الفراغ المعيب في المدرجات أثناء المباريات السابقة لخليجي22، مشيراً إلى أن «الكرة تبتهج تحت أقدام الفقراء وتمتلئ سروراً حين تكون رغيف سعادتهم».

وقال أحمد محمد الجمعان، أحد المشرفين في إستاد الملك فهد، أن الجمهور اليمني لم يسبب لنا أي مشاكل رغم الحضور الكبير الذي لم نكن نتوقعه.

وأضاف الجمعان، «عادة نشعر بالضغط للحضور الكبير، لكن الجمهور اليمني كان متفهم لأقصى درجة.»

ماذا بعد خليجي22؟

وبعد عودة منتخبنا الوطني من الرياض يتساءل الشارع الرياضي اليمني عن مستقبل المنتخب، وهل سيجد الاهتمام اللازم بعد أدائه المشرّف في خليجي22؟

وفي هذا السياق قال الصحفي الرياضي اليمني عبد الهادي ناجي علي «الآن وقد أنهينا المشاركة بنقطتين ومركز ثالث وكسبنا منتخباً وطنياً بمواصفات يمنية عالية ماذا بعد ؟ وهو السؤال الذي يظهر عقب كل مشاركة ، نعم المنتخب عاد إلى أرض الوطن وبدون شك هناك استحقاقات أخرى قادمة لليمن هل سيتم تسريح المنتخب الحالي والبحث عن لاعبين جدد ونعود من البداية في «عك « من جديد ؟ نتمنى ألا يكون ذلك لأننا لو عدنا من الصفر معنى ذلك العودة للبحث عن التميز.

وأضاف علي، نتمنى أن يتم إعداد برنامج متكامل للمنتخب وأن يحاط برعاية كبيرة من قبل الاتحاد وأن يعطى لهم الاهتمام واستمرار الإعداد للمشاركات القادمة لأنهم مجموعة من الشباب الذين يستحقون أن يكونوا ممثلين لليمن في استحقاقات قادمة ولا نكرر ما حدث مع منتخب الناشئين الذي أوصل اليمن للعالمية وبعدها تم إحراقه والكل يعرف كيف ذلك .

من جهته قال لاعب نادي اليرموك أحمد إبراهيم أن منتخبنا الوطني أعاد هيبة الكرة اليمنية ورفع اسم اليمن عالياً، مشيراً أن الاهتمام بالكرة اليمنية واللاعب اليمني هو ماينقصنا لتقديم الأفضل.

وأضاف إبراهيم لـ«الصحوة»، «أعتقد أن سبب تطور طريقة اللعب يعود للجدية من اتحاد الكرة، وإعطاء الحرية الكاملة للمدرب في الاختيار وتنفيذ التكتيك المناسب خاصة وبلادنا غنية بالمواهب والخامات الواعدة، متمنياً من استمرار دعم المنتخبات الوطنية والأندية بشكل عام.»

وقال عماد عبدالباري، وهو طالب يمني في السعودية، أن منتخبنا تفوق جماهيرياً وأن مشاركتنا في خليجي22 هي الأفضل.

وأضاف عبدالباري لـ«الصحوة» أنه كان يحضر إلى الملعب لمشاهدة المنتخب قبل ساعة من بدء المباراة، مشيراً إلى أن أكثر ما شده في أداء المنتخب هو تجاوز أخطاء الحكام وعدم التأثر بها والتي كانت سبباً في تأجيل الفوز اليمني الأول في تاريخ البطولة.

ووصف الجمهور اليمني بـ«العاشق للرياضة» وأنه استحق بجدارة التصنيف رقم (1) في بطولات الخليج وظهوره في الرياض دليل على ذلك.

وطالب عبدالباري بالاهتمام بعناصر المنتخب قائلاً «أن لاعبينا يتمتعون بالموهبة الفطرية، وأتمنى ألا ينتهي هذا المنتخب بعد البطولة»، مشيراً بأنه إذا تم الاهتمام والحفاظ على اللاعبين اليمنيين بكامل الفئات العمرية ستنعكس آثار ذلك إيجابا على بلادنا وسنشاهد لاعبينا محترفين في كثير من البلدان العربية والعالمية.

وتعد مشاركة منتخبنا الوطني في «خليجي22» هي الأفضل في تاريخ مشاركاته ببطولات كأس الخليج العربي منذ «خليجي16» 2003م في الكويت.

وخلال هذه الدورة استطاع منتخبنا الوطني تخطي حاجز النقطة الوحيدة إضافة إلى أنه لم يدخل مرمى منتخبنا سوى هدف واحد فقط، بعد أن كان يتلقى العديد من الأهداف في الدورات السابقة.

رئاسيات تونس: السبسي والمرزوقي يتأهلان للدور الثاني من الانتخابات

حصل الباجي قايد السبسي مرشح حركة نداء تونس على 39.4 % من الأصوات في انتخابات الرئاسة التونسية التي جرت يوم الأحد 23 نوفمبر/ تشرين الثاني فيما تحصل محمد المنصف المرزوقي المرشح المستقل على 33.4 % من الأصوات، بحسب نتائج رسمية نشرتها اليوم الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس.

وبالأرقام، تحصل قايد السبسي على مجموع 1 مليون و289 ألف و384 صوتا فيما تحصل المرزوقي على 1 مليون و92 ألفا و418 صوتا، من إجمالي عدد المصوتين البالغ 3 مليون و267 ألف و569 ناخب، أي بفارق 6 بالمائة بينهما.

وبذلك يجري الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية بين السبسي والمرزوقي، يوم الـ28 من الشهر المقبل على الأرجح.

مجموع الأصوات : 3 مليون و267 ألف و569 صوتا

هذا وقد أشادت بعثتا الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية، اليوم الثلاثاء، بأجواء الانتخابات الرئاسية التونسية وأداء الهيئة العليا المستقلة للانتخابات.

ولم تسفر الانتخابات التي أجريت الأحد الماضي، عن فوز مرشح بالأغلبية البسيطة (1+50%)، إذ حصد زعيم حزب نداء تونس (علماني)، الباجي قائد السبسي، 39.4% من الأصوات، وحصد المرشح المستقل، المنصف المرزوقي 33.4%، وتأهلا معا للدور الثاني من الانتخابات الشهر المقبل، حسب الهيئة العليا المستقلة للانتخابات.

وقالت رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي، نيتس أوتربروك، اليوم الثلاثاء، إن «الانتخابات الرئاسية تعد أول انتخابات رئاسية تعددية وشفافة جدد من خلالها الشعب التونسي تمسكه بالقيم الديمقراطية وذلك في مناخ هادئ ومحترم».

أوتربروك قالت أيضا في مؤتمر صحفي إن «اليوم الانتخابي (الأحد) تم في أجواء هادئة ومنظمة»، مضيفة أن «تجميع النتائج في المكاتب المركزية تم بسلاسة أكثر من الانتخابات التشريعية وذلك بفضل التدابير التي قامت بها هيئة الانتخابات في الغرض»، دون أن توضح ماهية هذه التدابير.

وتابعت أن «الهيئة العليا المستقلة للانتخابات أثبتت مجددا استقلاليتها وحياديتها وكفاءتها وحسن تنظيمها والتزامها».

من جهته، قال رئيس بعثة المراقبة

الانتخابية للبرلمان الأوروبي، مايكل كاهلر، إن «استكمال الانتخابات (بإجراء جولة ثانية) سيمثل خطوة مهمة جدا لدخول مرحلة من المؤسسات المستدامة وتوطيد الديمقراطية في تونس».

كانت بعثة الاتحاد الأوروبي استهلت عملها في تونس في 17 سبتمبر/ أيلول الماضي، مدعومة ببدلوماسيين من الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي، المعتمدين لدى تونس، ووفد متكون من 7 أعضاء في البرلمان الأوروبي، وستظل في تونس حتى إعلان الفائز بالانتخابات الرئاسية.

من جهتها، قالت بعثة مراقبي جامعة الدول العربية اليوم، إن «الانتخابات الرئاسية جرت وفقا لما نص عليه القانون الانتخابي التونسي، وأتاحت للناخب التونسي أداء واجبه الانتخابي بكل حرية».

وتابعت في تقرير حصلت «الأناضول» على نسخة منه، أن «المخالفات والتجاوزات التي حدثت خلال مختلف مراحل العملية الانتخابية لن يكون لها تأثير جوهري على نتائجها النهائية»، معربة عن ارتياحها لـ«الإعداد والتنظيم الجيد» لعملية الاقتراع ولـ«أجواء الهدوء والنظام» التي جرت فيها الانتخابات.

وأوضح التقرير أن الهيئة العليا المستقلة للانتخابات استفادت خلال الانتخابات الرئاسية من الملاحظات والانتقادات التي وجهت إليها في الانتخابات التشريعية، وتجنبت العديد من الأخطاء التي حدثت خلال تلك الانتخابات»، دون أن يذكر أمثلة لأخطاءها في انتخابات البرلمان التي أجريت في 26 أكتوبر/ تشرين ثاني الماضي، وأسفرت عن فوز «نداء تونس» بأكثرية مقاعد البرلمان بـ86 مقعدا من أصل 217، وحلت حركة النهضة الإسلامية في المركز الثاني بـ69 مقعدا.

رئاسيات تونس: السبسي والمرزوقي يتأهلان للدور الثاني من الانتخابات »

حصل الباجي قايد السبسي مرشح حركة نداء تونس على 39.4 % من الأصوات في انتخابات الرئاسة التونسية التي جرت يوم الأحد 23 نوفمبر/ تشرين الثاني فيما تحصل محمد المنصف المرزوقي المرشح المستقل على 33.4 % من الأصوات، بحسب نتائج رسمية نشرتها اليوم الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس.

وبالأرقام، تحصل قايد السبسي على مجموع 1 مليون و289 ألف و384 صوتا فيما تحصل المرزوقي على 1 مليون و92 ألفا و418 صوتا، من إجمالي عدد المصوتين البالغ 3 مليون و267 ألف و569 ناخب، أي بفارق 6 بالمائة بينهما.

وبذلك يجري الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية بين السبسي والمرزوقي، يوم الـ28 من الشهر المقبل على الأرجح.

وفيما يلي النتائج كاملة:

1 – محمد الباجي قائد السبسي 1.289.384 صوتا 39.46 بالمائة

2 – محمد المنصف المرزوقي 1.092.418 صوتا 33.43 بالمائة

3 – حمة الهمامي 255.529 صوتا 7.82 بالمائة

4 – محمد الهاشمي الحامدي 187.923 صوتا 5.75 بالمائة

5 – سليم الرياحي 181.407 صوتا 5.55 بالمائة

6 – كمال مرجان 41.614 صوتا 1.27 بالمائة

7 – محمد نجيب الشابي 34.025 صوتا 1.04 بالمائة

8 – الصافي سعيد 26.073 صوتا 0.80 بالمائة

9 – المنظر الزنايدي 24.160 صوتا 0.74 بالمائة

10 – مصطفى بن جعفر 21.929 صوتا 0.67 بالمائة

11– كلثوم كنو 18.287 صوتا 0.56 بالمائة

12– محمد فريخة 17.506 صوتا 0.54 بالمائة

13– عبد الرزاق الكيلاني 10.077 صوتا 0.31– بالمائة

14– مصطفى كمال النابلي 6723 صوتا 0.21 بالمائة

15– عبد القادر اللباوي 6486 صوتا 0.20 بالمائة

16– العربي نصرة 6426 صوتا 0.20 بالمائة

17– حمودة بن سلامة 5737 صوتا 0.18 بالمائة

18– محمد الحامدي 5593 صوتا 0.17 بالمائة

19– محرز بوصيان 5377 صوتا 0.16 بالمائة

20– سالم الشايبي 5245 صوتا 0.16 بالمائة

21– سمير العبدلي 5054 صوتا 0.15 بالمائة

22– علي الشورابي 4699 صوتا 0.14 بالمائة

23– مختار الماجري 4286 صوتا 0.13 بالمائة

24– عبد الرؤوف العيادي 3551 صوتا 0.11 بالمائة

25– ياسين الشنوفي 3118 صوتا 0.10 بالمائة

26– عبد الرحيم الزواري 2701 صوتا 0.08 بالمائة

27– نور الدين حشاد 2181 صوتا 0.07 بالمائة

مجموع الأصوات : 3 مليون و267 ألف و569 صوتا

هذا وقد أشادت بعثتا الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية، اليوم الثلاثاء، بأجواء الانتخابات الرئاسية التونسية وأداء الهيئة العليا المستقلة للانتخابات.

ولم تسفر الانتخابات التي أجريت الأحد الماضي، عن فوز مرشح بالأغلبية البسيطة (1+50%)، إذ حصد زعيم حزب نداء تونس (علماني)، الباجي قائد السبسي، 39.4% من الأصوات، وحصد المرشح المستقل، المنصف المرزوقي 33.4%، وتأهلا معا للدور الثاني من الانتخابات الشهر المقبل، حسب الهيئة العليا المستقلة للانتخابات.

وقالت رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي، نيتس أوتربروك، اليوم الثلاثاء، إن «الانتخابات الرئاسية تعد أول انتخابات رئاسية تعددية وشفافة جدد من خلالها الشعب التونسي تمسكه بالقيم الديمقراطية وذلك في مناخ هادئ ومحترم».

أوتربروك قالت أيضا في مؤتمر صحفي إن «اليوم الانتخابي (الأحد) تم في أجواء هادئة ومنظمة»، مضيفة أن «تجميع النتائج في المكاتب المركزية تم بسلاسة أكثر من الانتخابات التشريعية وذلك بفضل التدابير التي قامت بها هيئة الانتخابات في الغرض»، دون أن توضح ماهية هذه التدابير.

وتابعت أن «الهيئة العليا المستقلة للانتخابات أثبتت مجددا استقلاليتها وحياديتها وكفاءتها وحسن تنظيمها والتزامها».

من جهته، قال رئيس بعثة المراقبة الانتخابية للبرلمان الأوروبي، مايكل كاهلر، إن «استكمال الانتخابات (بإجراء جولة ثانية) سيمثل خطوة مهمة جدا لدخول مرحلة من المؤسسات المستدامة وتوطيد الديمقراطية في تونس».

كانت بعثة الاتحاد الأوروبي استهلت عملها في تونس في 17 سبتمبر/ أيلول الماضي، مدعومة بدبلوماسيين من الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي، المعتمدين لدى تونس، ووفد متكون من 7 أعضاء في البرلمان الأوروبي، وستظل في تونس حتى إعلان الفائز بالانتخابات الرئاسية.

من جهتها، قالت بعثة مراقبي جامعة الدول العربية اليوم، إن «الانتخابات الرئاسية جرت وفقا لما نص عليه القانون الانتخابي التونسي، وأتاحت للناخب التونسي أداء واجبه الانتخابي بكل حرية».

وتابعت في تقرير حصلت «الأناضول» على نسخة منه، أن «المخالفات والتجاوزات التي حدثت خلال مختلف مراحل العملية الانتخابية لن يكون لها تأثير جوهري على نتائجها النهائية»، معربة عن ارتياحها لـ«الإعداد والتنظيم الجيد» لعملية الاقتراع ولـ«أجواء الهدوء والنظام» التي جرت فيها الانتخابات.

وأوضح التقرير أن الهيئة العليا المستقلة للانتخابات استفادت خلال الانتخابات الرئاسية من الملاحظات والانتقادات التي وجهت إليها في الانتخابات التشريعية، وتجنبت العديد من الأخطاء التي حدثت خلال تلك الانتخابات»، دون أن يذكر أمثلة لأخطاءها في انتخابات البرلمان التي أجريت في 26 أكتوبر/ تشرين ثاني الماضي، وأسفرت عن فوز «نداء تونس» بأكثرية مقاعد البرلمان بـ86 مقعدا من أصل 217، وحلت حركة النهضة الإسلامية في المركز الثاني بـ69 مقعدا.

عجز الموازنة ينذر بإفلاس الحكومة ويهدد بفشلها

تمر اليمن بـ»مأزق اقتصادي صعب حيث تواجه الخزينة العامة عجزاً كبيراً في مواجهة نفقاتها وقدرتها على إمكانية صرف رواتب الموظفين حتى نهاية العام الحالي نتيجة تدهور الوضع الأمني وتقويض الوضع السياسي، بعد اجتياح مليشيات الحوثي المسلحة العاصمة صنعاء مطلع سبتمبر الماضي، وإحكام سيطرتها على أجهزة الدولة ورغباتها التوسعية في العديد من المحافظات.

فارس الشعري

تواجه حكومة «بحاح «، التي شهد تشكيلها مخاضاً عسيراً، صعوبات وعقبات وتحديات كبيرة، وبالأخص المشاكل الاقتصادية، وتتهدد مستقبلها بالفشل في ظل تردي الأوضاع الأمنية والسياسية.

وتتحدث مصادر عن تصاعد أزمة السيولة التي يُعانيها البنك المركزي اليمني، مع التراجع الشهري المستمر لاحتياطي اليمن من العملة الصعبة؛ حيث تضطر الحكومة شهرياً إلى السحب من الاحتياطي لتغطية العجز القائم لديها.

وكشف المصدر أن الباب الأول في الموازنة، الخاص بمرتبات موظفي الدولة، تعرض لعملية سحب كاملة؛ بحيث لم يعد في هذه الباب أي مبلغ لتغطية مرتبات موظفي شهر ديسمبر القادم .

وكان المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن جمال بنعمر في تصريح سابق له قد حذر من أن الوضع الاقتصادي في البلاد صعب جداً، ومن غير المؤكد أن تتمكن الحكومة من مواصلة الدفع للموظفين بعد نهاية السنة .

وتشير التقارير الرسمية إلى استمرار تراجع الإيرادات دون أن يطرأ عليه أي تحسن منذ 2009، حيث أظهرت أحدث الأرقام انخفاض إيرادات صادرات النفط إلى مليار و340 مليون دولار خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري، بانخفاض بلغ 660 مليون دولار عن الفترة المقابلة من عام 2013 في ظل استمرار الاعتداءات على أنابيب النفط وتراجع كمية الانتاج.

وعزا تقرير للبنك المركزي اليمني ذلك إلى تعطل الإنتاج بفعل أعمال التخريب والتفجيرات التي تعرض لها أنبوب التصدير الرئيسي في محافظتي حضرموت ومأرب.

كما أدت أعمال التخريب إلى تناقص حصة الحكومة من الصادرات وإجمالي إنتاج النفط إلى 12ر5 مليون برميل خلال الفترة من يناير حتى سبتمبر الماضيين، بانخفاض كبير بلغ أكثر من ستة ملايين برميل عن الفترة المقابلة من العام الماضي – بحسب تقرير المركزي.

كما نجم عن الاعمال التخريبية وتراجع القدرات الانتاجية لعدد من الابار .. انخفاض كميات الانتاج المخصصة للاستهلاك المحلي إلى 5ر14 مليون برميل خلال ذات الفترة ، بتراجع بلغ 5ر2 ملايين برميل عن الفترة المقابلة من عام 2013م.

ولجأت الحكومة، بحسب التقرير، الى تغطية عجز الاستهلاك المحلي باستيراد كميات كبيرة من المشتقات النفطية من الخارج لتغطية احتياجات السوق من الوقود بأكثر من مليار 630 مليون دولار خلال الفترة من (يناير- سبتمبر 2014).

وفي اشارة واضحة للحكومة وعجزها عن حماية أنابيب النفط من التفجيرات التي ينفذها مسلحون، واصل احتياطي الأصول الأجنبية لدى البنك المركزي تراجعه ليصل إلى خمسة مليارات و56 مليون دولار بنهاية سبتمبر الماضي بتراجع بلغ 124 مليون دولار عن شهر اغسطس.

وأوضح البنك المركزي اليمني في تقرير تلقت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) نسخة منه ، أن البنك قام بتغطية قيمة استيراد المشتقات النفطية والمواد الغذائية الاساسية في سبتمبر بنحو 183 مليون دولار

التحركات الأخيرة لمليشيات الحوثي باتجاه محافظة مارب (الغنية بالنفط والغاز) في ظل استعدادات رجال القبائل لردعهم، تُنذر باندلاع مواجهات مسلحة، ستلقي بظلال قاتمة على مستقبل انتاج النفط والغاز الذي قد يتوقف وبالتالي مزيداً من الأزمات للخزينة العامة والاستهلاك المحلي .

ويرى العديد من الخبراء أن الحكومة الجديدة لن تستطيع إنجاز الكثير في ظل تردي الأوضاع الأمنية والسياسية التي تجر البلاد إلى مصاف الدولة الفاشلة عالمياً.

وتحتاج الحكومة ابتكار مداخيل جديدة لرفد الخزينة العامة التي تعاني عجزاً كبيراً قد يرتفع لأكثر من 25% من إجمالي الإيرادات العامة في ظل النزيف المتواصل للإيرادات جراء استمرار الاعتداءات على أنابيب النفط الرافد الرئيس للخزينة العامة بنسبة 70%.

كما تعاني الموازنة العامة للدولة من جملة من الاختلالات التي تعيق إحراز تقدم اقتصادي؛ أبرزها: تركز الإنفاق على الحتميات والنفقات الجارية مع توقف النشاط الاستثماري للحكومة على مدى سنوات، ما أدى إلى تزايد معدلات البطالة وتباطأ النشاط الاستثماري الخاص.

من جهته قال رئيس مركز الشفافية والأمل الدكتور سعيد عبد المؤمن أن عجز الموازنة العامة وملامح عدم قدرة الحكومة من دفع الرواتب نهاية العام الحالي ناتج عن اعتماد الدولة دوماً على النفط كمصدر اساسي لرفد وتمويل الخزينة العامة للدولة .

موضحاً أن الاعتداءات المتكررة على أنابيب النفط تشكل عائق كبير بالنسبة للحكومة على اعتبار أن أكثر من 67% من الخزينة العامة وارد من ايرادات النفط معتبراً تراجع كميات الفاقد في الصادرات بنحو ما يعادل 660 مليون دولار كارثة حقيقية على الدولة .

وأوضح أن الحكومات المتعاقبة لم تستطيع حتى الآن من تطوير الضرائب وتحصيلها بشكل صحيح باعتبارها مورد رئيسي هام بالنسبة للدولة مبيناً أن عائدات الضرائب ما تزال طفيفة وشحيحة .

مبيناً السبب الى وجود فساد كبير داخل مصلحة الضرائب ووزارة المالية الامر الذي يحد من تحصيل الضرائب بشكل حقيقي بحيث تغطي جزء مهم من الموازنة العامة للدولة .

وأكد الدكتور سعيد عدم وجود رغبة حقيقية لدى الدولة والأحزاب والمليشيات في بناء الدولة في ظل الوضع الامني الهش وتقويض الوضع السياسي والذي يؤثر بشكل سلبي على اداء الحكومة ولا يساعدها على استعادة الدولة المفقودة .

لا تسمحوا باستمرار نزيف الدم اليمني..

زيد الشامي

يسفك الدم اليمني كل يوم، المسلم يقتل أخاه المسلم، فلا خوف من الله ولا مبالاة بعقابه في الآخرة، ولا وازع من ضمير، ولا رادع من سلطات تكتفي بالنصح والبكاء، فلا يُقبَل من الدولة التنصل عن مسؤوليتها، لأن هذا ينذر بمخاطر كبيرة إذا لم تتم محاصرتها فإن مستقبلاً حالك الظلام ينتظر اليمنيين لا سمح الله!!

الجميع معني ببذل كل ما يقدر عليه من جهد لحقن الدماء وحفظ الأموال والأعراض، ويتعين على الأخ رئيس الجمهورية والحكومة أن يعملوا لإنهاء هذا المشهد المخيف، ويمنعوا الفوضى والاقتتال حتى لا تتحول البلاد إلى ساحة للحرب الأهلية.

لنتذكر أن كل المناطق التي حدثت فيها الحروب نزح الكثير من سكانها وأصبحوا عبئاً يضاف إلى البطالة الموجودة، تحوّل أولئك النازحون من منتجين إلى مشردين يحتاجون المساعدة، ويبحثون عن الاستقرار بعد أن كانوا في أمان وسلام، عندما تغيب الدولة تحضر الأهواء، وتسود الأحقاد والضغائن، وتتم تصفية الحسابات القديمة...

لقد رأينا حين اختفى القانون وحلّت القوة بدلاً عنه، كيف توقف البناء والتنمية، وتراجعت الحريات والحقوق، وبدأ الخوف يسيطر على رجال المال والأعمال، واذا استمر الحال على ما هو عليه فالقادم أسوأ.

اليوم نرى من يزيّن لدق طبول الحرب في مأرب، وتحت مبررات واهية، وأسباب يمكن معالجتها وتداركها، فمأرب الخير والعطاء، الحضارة والتاريخ، ومأرب السّد، ومأرب النفط والغاز والكهرباء... مأرب بحاجة إلى التنمية والعدالة، ولا تحتاج إلى نيران الحرب، مأرب ينقصها حضور الدولة التي تقوم بواجبها ولا تتهاون مع العابثين وهم قلة ومعروفون، ويمكن جمع الوجهاء والأعيان وإشراكهم في المسؤولية، ولا داعي لاستعراض القوة من أي طرف، ومن يسعى لتشجيع الاقتتال والفوضى ، إنما يمارس عملاً إجرامياً يجب أن يُدان من الجميع، وتتعاظم الجريمة إذا ساعد المسؤولون في إثارة الخلافات بين الإخوة، فذلك لا يؤدي إلا إلى الخراب والدمار؛ تلك سنة ماضية لا تتخلف، فلا نريد أن يتفرّق الناس أيدي سبأ مرة أخرى !!

إن الدمار الذي يحدث في سوريا والعراق والذي تقوده جهات إقليمية ودولية ويصب في مصلحة الكيان الصهيوني، يجب أن لا نسمح بإعادة صناعته وإنتاجه في اليمن، فتداعياته ستكون أنكى وأشد، لأنه سيترك اليمن – المنهك من الأساس – قاعاً صفصفاً لا يصلح للعيش، وسيكون من الصعب إعادة الحياة وترميم البنيان ومداواة الجراح التي ستخلفها الحروب مهما توقعنا مساعدات الخارج...

نهيب بكل وسائل الإعلام أن تعمل لإطفاء الحرائق، ولا تفرح بإشعال النيران، تبشر بالخير ولا تبتهج للشر، تداوي الأوجاع ولا تنكأ الجراح، تدعو إلى جمع الكلمة ووحدة الصف، ولا تذكر بداحس والغبراء، وثارات بُعاث...

وقفة احتجاجية لنساء مأرب للتنديد بجريمة اختطاف طبيبة طاجيكية

نفذت نساء مدينة مأرب اليوم وقفة إحتجاجية للتنديد بجريمة اختطاف الطبيبة الطاجكستانية جولي ايفا رووف، من وسط المدينة في ٢٩ اكتوبر الماضي من قبل مسلحين مجهولين وإقتيادها الى جهة مجهولة.

ورفعت النساء خلال الوقفة الاحتجاجية التي دعت اليها عدد من المنظمات النسوية في المحافظة، اللافتات المنددة والمستنكرة بهذه الجريمة وبالانفلات الامني الذي تشهده المحافظة .

ورددت الحشود النسائية المشاركة في الوقفة شعارات تستهجن هذه الجريمة التي اعتبرتها مسيئة لكل أبناء المحافظة كونها استهدفت طبيبة أجنبية جاءت لتقديم الخدمات الطبية والإنسانية لنساء وأطفال المحافظة ..معتبرة أن اختطاف امرأة اجنبية وصمة عار في جبين من قام بها.واعتبرتها خروجا سافرا على قيم ومبادئ ديننا الإسلامي الحنيف وتتنافى مع أخلاقيات شعبنا وكل العادات الاجتماعية والقبلية التي تنبذ مثل هذه الممارسات المشينة .

هذا وقد سلمت المشاركات في الوقفة التي أقيمت أمام مبنى المجمع الحكومي في مأرب، رسالة إلى محافظ مأرب سلطان بن علي العرادة، تضمنت التنديد بهذه الجريمة ومطالبة قيادة السلطة المحلية والجهات الأمنية بسرعة مضاعفة عمليات البحث والتحري لكشف عن الخاطفين وملاحقتهم حتى يتم ضبطهم وتأمين تحرير الطبيبة المختطفة واعادتها سالمة.

كما طالبت بسرعة محاسبة الاجهزة الامنية والنقاط العسكرية في المحافظة لتقصيرها في اداء واجباتها وعدم مسارعتها بتعقب الخاطفين فور تلقيها بلاغا بحادثة الاختطاف وتفاصيل ورقم السيارة التي استخدمها الخاطفون .

وقد أثنى محافظ مأرب على مواقف نساء وأبناء المحافظة الرافض لجريمة الاختطاف التي تعرضت لها طبيبة أجنبية .. معتبرا هذه الجريمة من الجرائم اللاأخلاقية المنافية للشرع والقانون واخلاقيات وأعراف القبائل اليمنية .

باقة مـزايا

بـ 1000 .. لف الدنيا لف

300 دقيقة مكالمات ، 200MB نت ، 100 SMS

إشترك شهرياً بـ 1000 ريال واحصل على مزايا بقيمة 3800 ريال

- للإشتراك أرسل كلمة (مـزايا) إلى الرقم 1000 .
- العرض خاص بمشتركي الدفع المسبق .
- المكالمات داخل الشبكة .
- السعر لايشمل الضريبة.
- لمزيد من المعلومات أرسل (مـزايا) إلى 123 مجاناً .

Yemen Mobile يمن موبايل

معنا .. إتصالك أسهل

الصحوة

الخميس 4 صفر 1436هـ
الموافق 27 نوفمبر 2014
العدد (1448)

الآن

في المكتبات والأكشاك جديد مجلة «النور»

الآآآآن

في إطار السعي الحثيث واستقطاب الكادر الطبي المتميز ذو الكفاءة والخبرة العالية

وفي

مستشفى الأمل العربي التخصصي

تم افتتاح المركز الأول لأمراض ومناظير الجهاز الهضمي والكبد

إشراف الدكتور/ مثنى نجدت القطيني

أخصائي أمراض الكبد والجهاز الهضمي والمناظير

عضو الجمعية السورية لأمراض الجهاز الهضمي والكبد - جامعة حلب - سوريا

المعاينة مجاناً لمدة شهر ابتداء من ٢٠١٤/٥/١٥م

حيث يعالج ويناظر الحالات الآتية:

ربط دوالي المعدة والمرئ | مناظير الجهاز الهضمي العلوي

مناظير القولون والقنوات المرارية | الفحص المبكر لأورام القولون | علاج نزيف الجهاز الهضمي والنزيف الشرجي

حائزون على درع وشهادة وزير الصحة العامة والسكان للمستشفى المثالي في محافظة الحديدة

حائزون على درع محافظة الحديدة للتميز في تقديم الخدمات الطبية لعام 2013م

اقليم تهامة - الحديدة - شارع صنعاء

التحويلة : ٢٣٥٥١٥ الإستعلامات مباشر: ٢٢٨٢٨٦ - ٢٣٥٥١١ الإدارة : ٢٣٥٥١٦